جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

منهجية وتقنيات البحث

محاضرات لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص الأنظمة التعليمية والمناهج الدراسية

مطبوعة مقدمة للتأهيل الجامعي –أستاذ محاضر "ب" إلى أستاذ محاضر "أ"–

إعداد الدكتور: خطارة رشيد

السنة الجامعية 2021–2022

الفهرس:

المحور	العنوان	الصفحة
01	مفاهيم حول البحث العلمي	03
02	مراحل إعداد البحث العلمي	16
03	إشكالية البحث	31
04	فرضيات البحث ومتغيراته	37
05	الدّراسات السابقة	45
06	مناهج البحث العلمي (المنهج التاريخي)	48
07	مناهج البحث العلمي (المنهج الوصفي)	56
08	مناهج البحث العلمي (المنهج التّجريبي)	61
09	العينات وأنواعها	68
10	أدوات جمع البيانات (الملاحظة)	79
11	أدوات جمع البيانات (المقابلة)	85
12	أدوات جمع البيانات (الاستمارة أو الاستبيان)	94
13	توثيق المصادر والمراجع	108

المحور 01: مفاهيم حول البحث العلمي

سنتطرّق في هذا المحور إلى العناصر الآتية:

- تعريف البحث العلمي
- أسس مقومات البحث العلمي
- خصائص البحث العلمي
- أنواع البحث العلمي
- أدوات البحث العلمي

تعريف البحث العلمي

البحث العلمي أداة ضرورية للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية وهو ما يسمى (منهجية البحث العلمي) هادفة ودقيقة ومنظمة باستخدام أدوات ووسائل بحثية.

أسس ومقومات البحث العلمي

1. تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح: خاصة في اختيار الموضوع فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وكيف يصل إلى إيجاد حل لها؟

2. قدرة الباحث على التصور والإبداع: وإعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3. دقة المشاهدة والملاحظة: للظاهرة محل البحث وإعمال الفكر والتأمل مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4. وضع الفروض المفسرة للظاهرة: ليتم إثباتها والبرهنة عليها وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض، وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5 . القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية: وذلك من مختلف المصادر والمراجع وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.

6. إجراء التجارب اللازمة: بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج واستمرارية متابعة المتغيرات واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

7. الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها: وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة.

8. صياغة النظريات: تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما. وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر. فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

خصائص البحث العلمي

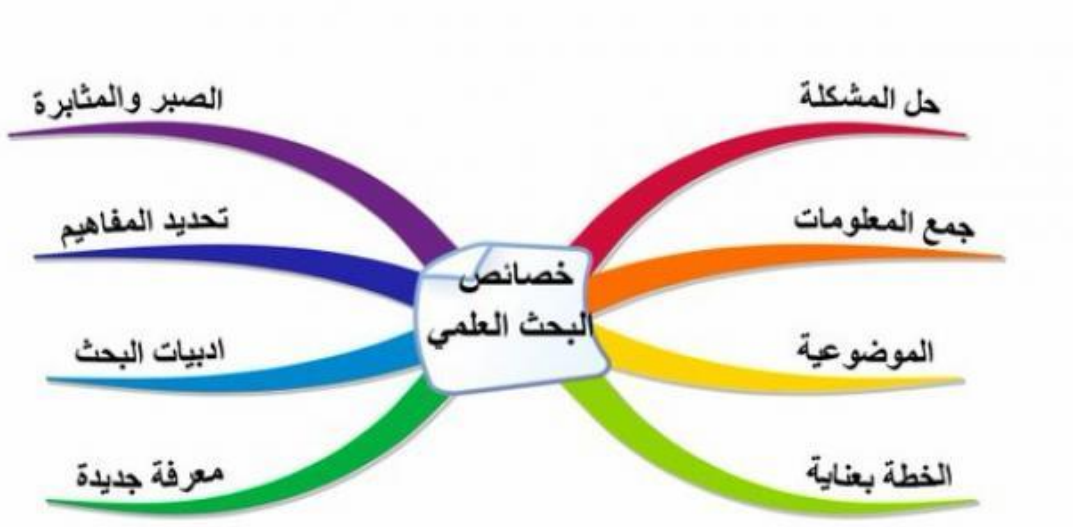

إن منهجية البحث العلمي لديها جملة من الخصائص والمميزات أهمها الخصائص التالية:

أولا: البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.

ثانيا: البحث العلمي بحث نظري: تستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

ثالثا: البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعا: البحث العلمي بحث حركي وتجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

خامسا: البحث العلمي بحث تفسيري: لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

سادسا: البحث العلمي بحث عام ومعمم: لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص مثل الكشوف الطبية.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي ومنهجية البحث العلمي.

أنواع البحث العلمي

أولا: حسب الاستعمال:

أ . المقالة: وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية (نسبة إلى الصف أي القسم). وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره وعرضها بصورة سليمة وعلى استخدام المكتبة ومصادرها وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب . مشروع البحث: ويسمى عادة "مذكرة التخرج" وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس وهو من البحوث القصيرة إلا أنه أكثر تعمقا من المقالة ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب. والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها ووضع الاقتراحات اللازمة لها واختيار الأدوات المناسبة للبحث. بالإضافة

إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم والاستزادة من مناهل العلم فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج . الرسالة: وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية . عادة ما تكون درجة الماجستير.. والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه. وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد والتبصر فيما يصادفه من أمور. وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها ويضع افتراضاتها ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا قد تكون عاما أو أكثر.

د . الأطروحة: يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة وهي للحصول على درجة الدكتوراه. ولهذا فهي بحث أصيل يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه وتحديد اشكاليته ووضع فرضياته وتحديد أدواته واختيار مناهجه وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة.

وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى وأعمق وأدق وأن تكون على مستوى أعلى. وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين . ربما عدة أعوام .. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية. ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

1. التفكير الاستقرائي: يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب وتعرف على نوعين منه :الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم" الذي لخصها بأنها: "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة ويمكن

اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث". ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق.

ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها. فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة :ماذا، كيف، من، أين، أي.

2. التفكير الاستنباطي: ويطلق عليه أيضا "طريق القياس" وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة.

فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية. في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق.

وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات العلمية القريبة بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.

ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط. وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض، فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية.

ثالثا: حسب النشاط:

أ . التنقيبي الاكتشافي: ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها.

ومن أمثلة البحوث التنقيبية البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.

ب . البحث التفسيري النقدي: وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي من أجل الوصول إلى حل المشكل. ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر. ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه الشروط التالية:

- أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث.

- يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.

- يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

ج . البحث الكامل: وهو البحث الذي يستهدف إلى حل مشكلة والتعميم منها ويستخدم هذا النوع من البحوث كلا من النوعين السابقين (التنقيبي والتفسيري). أي جمع الحقائق والتدليل عليها إلا أن يذهب إلى أبعد من كليهما حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها من أجل قبول الافتراضات أو رفضها. وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائقي والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة.

د . البحث العلمي الاستطلاعي: البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون

المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة.

هـ . البحث الوصفي والتشخيصي: وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا.

و . البحث التجريبي: يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصلة ويكفي هنا القول: أن منهجية البحث العلمي التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.

أدوات البحث العلمي

وهي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث. وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله

كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات ومنهجية البحث العلمي .ومن أهم أدوات البحث:

1. العينة: وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

2. الملاحظة باختلاف أنواعها: الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة.

وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والأنثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية. وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

ويمكن تقسيم الملاحظة في منهجية البحث العلمي إلى قسمين:

- الملاحظة البسيطة: وهي الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية حيث تحدث تلقائيا وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.

- الملاحظة المنظمة: وهي الملاحظة الموجهة والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية. وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية وذلك باستخدام الصور الفوتوغرافية والخرائط.

- الاستخبارات المختلفة: عرف الاختبارات على أنها: "هي إحدى أدوات منهجية البحث العلمي التي تسمح للباحث بقياس التوجهات والسمات المتعلقة بفرد أو مجموعة من الأفراد محل الدراسة."

وعرف البعض الآخر الاختبارات على أنها: "استخدام المثيرات من خلال صياغتها في صورة أسئلة أو صور؛ لتحفيز المفحوصين على الإدلاء بمعلومات كمية أو نوعية تفيد الباحث عند إجراء البحث العلمي."

وقد صنّف خبراء منهجية البحث العلمي الاختبارات إلى أكثر من صنف، ومن أهمها ما يلي:

- تصنيف الاختبارات وفقًا للغرض منها: الاختبارات في البحث العلمي، الاختبارات الدراسية، الاختبارات النفسية، اختبارات المهارات
- تصنيف الاختبارات حسب طريقة العرض: الاختبارات التحريرية أو النصية، الاختبارات الشفوية
- تصنيف الاختبارات وفقًا لطبيعة الإجراء المتبع: الاختبارات الفردية، الاختبارات الجماعية
- تصنيف الاختبارات وفقًا للمحتوي الذي تتضمنه: الاختبارات ذات الأسئلة المفتوحة، الاختبارات ذات الأسئلة المحددة، الاختبارات المصورة، الاختبارات العددية.

4. المقابلة: وتعتبر من الوسائل الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية لأنها تحقق أكثر من غرض في نفس الباحث. فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيس الذي يختاره الباحث إذا كان الأفراد المبحوثين ليس لديهم إلمام بالقراءة أو الكتابة أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة أو أن الباحث يحتاج لمعرفة ردود الفعل النفسية على وجوه أفراد الفئة المبحوثة.

والمقابلة أنواع: فهناك المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية، المقابلة بين رئيس ومرؤوس بين مسؤول في التنظيم وطالب للوظيفة...

5. أساليب القياس:

هو أخذ موضوع الدراسة وتحويله إلى طريقة يمكن معها قياس المتغيرات، وحتى يمكن ذلك تستخدم أدوات القياس كالاستبانة أو الملاحظة أو المقابلة... الخ. ولكن هذه الأدوات تنطلق كلها من أربعة مستويات متدرجة من الأضعف إلى الأقوى ويمكن أن تستخدم في الدراسة الواحدة جميع المستويات، ولكن كنقطة أساسية إذا أمكن للباحث استخدام مستوي أقوى فلا يستحسن له استخدام أو قياس المستوى الأدنى حيث أنه كلّما كان مستوى القياس أقوى كلّما كانت النّتائج أقوى.

والقياس نوعين قياس مجرّد (نظري) وقياس إجرائي، والأخير يتم عند تحويل القياس من مستوى نظري

(الوزن هو عند الشخص السمين) إلى مستوى إجرائي (كان تقول أنّ الشخص السمين هو الذي يزيد وزنه عن 100كجم) وهكذا سواء عند قياس الولاء أو خلافه حيث يتحول المفهوم من نظري إلى قياس.

والقياس يعنى إعطاء أرقام للأشياء وفق قواعد محددة ففرضا نقول أن رقم 1 هو ذكر ورقم 2 أنثى.

ومن المهم أن يحدد الباحث المستوى الذي يقيس فيه متغيرات دراسته وذلك من خلال تحديد وحدة التحليل أولا. ومن ثَمَّ خصائص هذه الوحدة فقد تكون وحدة التحليل الفرد أو السلوك أو المنظمة فمثلا خواص الفرد هي العمر، الطول، الوزن والتعليم. وهذه الصفات إن أخذت قيما متباينة تسمى متغيرات ولقياس هذه المتغيرات تعطي أرقاما وفق قاعدة ومن ثم تقاس وفق المستويات الأربعة وهي:

- المقياس الإسمي (يتعلق بالأسماء والفئات والتصنيف) والأرقام هنا غير حقيقة فتقيس مثلا ما رمز له برقم 1 وهو يمثل الذكور ورقم 2 وهو يمثل الإناث. وأكثر شيء يمكن أن نخرج به من هذا المقياس هو كم عدد الذكور والإناث ونسبتهم فقط وهو يعطي القيمة الأكثر تكرار.

- مقياس الرتب: يعني ترتيب الصفة المقاسة فمثلا لو قسنا الولاء التنظيمي فهنا نقيس من هم الأكثر ولاء والأقل الخ... وكذا لو اردنا قياس الصف من ناحية التحصيل فهناك الأول والثاني الخ...

كما يمكن ايضا قياس صفات اخرى كالسرعة والوزن والولاء الخ ...

ولهذا المقياس ميزة أنه يعطي من هو الأكثر والأقل أو الأسرع والأبطأ أو الأطول والأقصر ...الخ.

ومقياس الرتب هو القيمة التي تقسم المجموعة إلى قسمين متساوين.

- مقياس الفترات: يعنى تساوي الأجزاء مثلا لو قست الفترات فيجب أن تكون الفارق بين الفترات ثابت كخمسة أو عشرة أو الخ ... كقياس العلامات مثلا من 85-80 ومن 95-90 فالفترة هي واحدة أينما وقعت.

وهذا المقياس يمكن أن يعطيك الفرق بين أي جزء. كأن تقول أنّ هذا حصل على ضعف الأول أو على نفس الشيء مثلا.

- مقياس النسبة: وهو قليل الاستخدام في العلوم الاجتماعية وهو نفس مقياس الفترات إلا أن الصفر هنا صفر مطلق (أي غياب الصفة المقاسة تماما)

فعندما نقول أنّ الحرارة مثلا صفر مطلق أي لا وجود لها وهذا يختلف عن الصفر المئوي الذي يعنى درجة التجمد، أو الصفر النسبي أي نسبة إلى معيار معين أو الصفر الجامعي أي أن يأخذ الطالب الأقل مستوى مثلا درجة 35 سواء أجاب أو لو لم يجب.

ولكن كملاحظة أساسية في هذه المقاييس الأربعة هي أن كل مقياس حسب هذا الترتيب يشمل على صفات المقياس الذي يسبقه بالإضافة إلى صفته الجديدة، فمقياس الرتب مثلا يشمل صفات مقياس الفئات.

ويرتبط بهذه المقاييس تحديد نوعية تحليل البيانات فمثلا في المقياس الإسمي هناك أساليب قياس خاصة لا يجوز استخدامها على سبيل المثال مع المقاييس الأخرى.

6. الأساليب الإسقاطية: تستخدم الأساليب الإسقاطيَّة Projective Techniques بشكلٍ رئيس في دراسة جوانب الشخصيَّة والتعرُّف على اتِّجاهات الأفراد ومواقفهم وانفعالاتهم ومشاعرهم. وهي من المصادر المهمَّة في جمع البيانات في علم النفس وعلم الاجتماع وفي التربية وتنبع أهميَّتها من الصعوبات الجمَّة التي يتعرَّض لها الباحثُ باستخدام الأدوات الأخرى. وذلك لكون الاتِّجاهات والمشاعر من الجوانب الخفيَّة للشخصيَّة، ولتردُّد الكثير من المبحوثين في الكشف عن حقيقة اتِّجاهاتهم ومواقفهم، أو لعدم إدراكهم لها شعوريّاً، أو لعدم قدرتهم على التعبير عنها لفظيّاً.

وتقوم الأساليب الاسقاطيَّة على أساس الافتراض بأنَّ تنظيم الفرد لموقف غامض غير محدَّد البناء يدلُّ على إدراكه للعالم المحيط به واستجابته له. ولذلك فإنَّ هذه الأساليب تتضمَّن تقديم مثير غامض دون أن يتبيَّن الفرد المبحوث حقيقة المقصودِ من تقديم المثير أو الموقف. وبذلك فإنَّه يُسقِط أو يعكس انفعالاته ومشاعره فيقوم الباحث بتحليل استجاباته للتعرُّف على بعض جوانب شخصيَّته كاتِّجاهاته أو مشاعره أو

مواقفه من موضوع معيَّن. وذلك على أساس الافتراض بأنَّ طريقة استجابته للموقف الغامض تعكس بعض جوانب شخصيَّته.

ويمكن تقسيم الأساليب الإسقاطيَّة بحسب طبيعة المثير الذي يقدَّم للفرد ويطلبُ منه الاستجابة له إلى الآتي:

أ- الأساليب الإسقاطيَّة المصوَّرة:

وهي الأساليب التي تستخدِم صورة أو مجموعة من الصور الغامضة ويطلب من المبحوث أن يذكر ما يرى في الصور. ومنها اختبار رورشاخ بعرض عدَّة صور لبقع من الحبر ليس لها شكلٌ معيَّن أو معنى محدَّد ويطلب من الفرد أن يصفَ ما يراه من أشكال في هذه الصور وما توحي له من معانٍ ومشاعر

ومنها اختبار تفهُّم الموضوع ويطلق عليه أحياناً اختبار TAT اختصاراً ويحتوي هذا الاختبار على عدَّة صور تتضمَّن مواقف مختلفة تعرض على الفرد المبحوث ويطلب منه ذكر ما توحي به كلُّ صورة له من مشاعر أو انفعالات وما يرى فيها من معانٍ أو أن يتخيَّلَ قصَّةً تدور حوادثها حول صورة ما كصورة معلِّم أو صورة شرطي، فمثلاً قد توحي صورة فَلاَّحَين ممسِكَين بدلو لمبحوثٍ ما بصورة من الشجار، فيما توحي لمبحوثٍ آخر بصورة من التعاون، ولمبحوثٍ ثالث بشيءٍ آخر. ويسجل الباحث انفعالات المبحوث وتعابيره الجسديَّة وطول فترة عرض الصورة.

ب- الأساليب الإسقاطيَّة اللفظيَّة:

وفيها تُسْتَخْدَم الألفاظُ بدلاً من الصور ومنها اختبار تداعي الكلمات ويكون ذلك بخلط كلمات ذات علاقة بالبحث بأخرى عاديَّة مألوفة على أن يستجيب الفرد بأقصى سرعةٍ ممكنة. وتكون استجابته تلقائيَّة قدر الإمكان، فإن رهبة الاختبارات يمكن أن تكون الكلمات التالية اختباراً إسقاطيّاً: مدرسة، طالب، معلِّم، تقويم، علامة، اختبار، نجاح...

ومن الأساليب الإسقاطيَّة اللفظيَّة اختبار تكملة الجمل وذلك بإعداد مجموعة من الجمل الناقصة التي لها علاقة بموضوع البحث وعرضها على المبحوث وطلب تكملتها بسرعة حتى تكونَ الإجابة تلقائيَّة. ومنها أيضاً اختبار تكملة القصص وذلك بعرض قصَّة ناقصة تدور حوادثها حول موضوع البحث ويطلب من المبحوث تكملة القصَّة.

جـ- الأساليب السكيودراميَّة: وهي التي يطلب فيها من الفرد أن يمثِّل دوراً معيَّناً بوقت محدود. كأن يطلب منه تقليد شخصيَّة معيَّنة كالمعلِّم أو الشرطي، أو تمثيل موقف معيّن كالاختبار أو تحرير مخالفة سير دون أن يعطى تفصيلات عن طبيعة الدور الذي سيلعبه. فسوف يعكس هذا الدور التمثيلي ما يضيفه المبحوث من حركات وانفعالات وسلوك.

7. الاستبيان: ويسمى أيضا بالاستقصاء وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين.

ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة) بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التليفزيون أو الإنترنت. حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث. والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية.

8. المصادر والوثائق المختلفة

9. الوسائل الإحصائية: يستطيع الباحث أو الباحثون في أي بحثٍ علميٍّ كان حول أيّ ظاهرةٍ أو مشكلةٍ علميّةٍ يحاولون تفسيرها أو إيجاد الحلول العلميّة والمنطقيّة لها اتباع أحد الأساليب الإحصائيّة أو أكثر من أسلوبٍ بحسب طبيعة المعلومات، ونوع المشكلة وغيرها من العوامل المتحكمة في منهجية البحث العلمي، ومن تلك الأساليب ما يلي:

- الأسلوب الإحصائيّ الوصفيّ: هو الأسلوب الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرةٍ ما ثم تنظيمها وترتيبها وتبويبها، عن طريق استخدام الجداول والرسومات ويمكن الاعتماد على قوانين الإحصاء في ذلك ومنها: قانون الوسط والوسيط والمنوال والنزعة المركزيّة.

ويتم استخدامه في البحوث العلميّة من أجل التقييم واستخلاص النتائج والاستدلال على الظاهرة المدروسة ومدى انتشارها أو أهميتها.

- الأسلوب الإحصائيّ التحليليّ أو الاستنتاجيّ: هو الأسلوب الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات عن طريق الاستقصاء والاختبار والاستفتاء والاستبيانات. وتحديد عينة عشوائيّة أو انتقائيّة لإجراء الدراسة البحثيّة عليها حول ظاهرةٍ ما من أجل الوصول إلى كافة النتائج الممكنة مع تحييد رأي الباحث الشخصيّ حول تلك الظاهرة، ومن ثم تحليل النتائج بحسب المعطيات الموجودة بين يديّ الباحث، ثم الخروج بالاستنتاج أو مجموعة استنتاجات منطقيّة وعقلانيّة يُمكن تطبيقها والاستفادة منها في الواقع، وكذلك توصيات للمستقبل. (KOTHARI, 1990)

المحور 02: مراحل إعداد البحث العلمي

نتناول ضمن هذا المحور مراحل إعداد البحث العلمي، ويتضمن النقاط التالية:

- مرحلة اختيار الموضوع
- مرحلة البحث عن الوثائق
- مرحلة القراءة والتفكير
- مرحلة تقسيم الموضوع
- مرحلة جمع المعلومات
- مرحلة الكتابة

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم التربوية، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة. يجب احترامها والتقيد بها واتباعها بدقة وعناية، حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح منهجية البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس، وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا، وغيرها من التقارير العلمية.

وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل متسلسلة ومتتابعة، متكاملة ومتناسقة، في تكوين وبناء البحث وإنجازه وهذه المراحل هي:

- مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضوع
- مرحلة حصر وجمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع
- مرحلة القراءة والتفكير
- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع
- مرحلة جمع وتخزين المعلومات
- مرحلة الصياغة والكتابة

مرحلة اختيار الموضوع: وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

الإحساس بالمشكلة: يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي، فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته. وتعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد منهجية البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار حيث توجد عوامل ومعايير مقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

- أ . العوامل الذاتية:

الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية: يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه. وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.

القدرات: القدرات العقلية، سعة الاطلاع، التفكير والتأمل، الصفات الأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات.

نوعية التخصص العلمي: يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

طبيعة موقف الباحث: فيختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي

وما إليها من الاعتبارات تسهيلا على الباحث في عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.

- ب . العوامل الموضوعية:

1. القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

2. أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة : وذلك نظرا لارتباط منهجية البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة. وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنسانيين.

3. مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى: فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماجستير وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث. فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

4. مدى توفر الوثائق والمراجع: حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها. كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان منهجية البحث العلمي وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

القواعد الأساسية في تحديد المشكلة

- وضوح موضوع البحث: أن يكون موضوع البحث محددا وغير غامض أو عام حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا يستطيع تجاوزها أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

- تحديد المشكلة: وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاعت تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.

- وضوح المصطلحات: يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع البحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال الباحث وعدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة.

والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومعانيه من أجل توصيلها للآخرين فهي إذن التعريفات المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية ذات الصفات المجردة التي تشترك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعيين حادثة أو ظاهرة معينة.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة ثم تعريفها تعريفا واضحا والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة. فيقوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستنير بآراء المختصين في ذلك المجال. ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين. ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال.

صياغة الفرضيات

بعد أن يحدد الباحث المشكلة ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي الذي يدور حوله موضوع البحث. ويعتبر الافتراض مبدئيا لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح كلما اتضحت صورة البحث. فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث. فهي تعمل كدليل ومرشد له ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة لا تحمل صفة الصدق أو الكذب بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.

وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية:

- أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.
- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.
- ألا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

مرحلة البحث عن الوثائق: يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا وتعتبر من أهم العمليات اللازمة

للقيام بأي بحث وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر)

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح "المصادر."

الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع)

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ " المراجع " .

ومن أمثلتها:

- الكتب والمؤلفات الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات.
- الدوريات والمقالات العلمية.
- الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.
- الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

مرحلة القراءة والتفكير: هي من أهم المراحل ويمكن تعريفها بأنها هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بالموضوع.

ويتأمل الباحث هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا حتى يتولد في ذهنه النظام التحليلي للموضوع. وتجعل الباحث مسيطرا على الموضوع مستوعبا لكل أسراره وحقائقه متعمقا في فهمه قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جل جوانبه.

- اكتساب نظام تحليل قوي ومتخصص، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.
- اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
- القدرة على إعداد خطة الموضوع.
- الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.
- الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

شروط وقواعد القراءة:

- أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.
- الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.
- يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.
- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.
- اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
- اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
- ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.
- الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

أنواع القراءة:

- القراءة السريعة الكاشفة: وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع على الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعناوين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة وتكشف القديم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

- القراءة العادية: وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة يقوم بها الباحث بهدوء وتوءدة وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

- القراءة العميقة والمركزة: وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر لما لها من أهمية في الموضوع وصلة مباشرة به، الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات. وتختلف أهداف القراءة المركزة في منهجية البحث العلمي عنها في القراءة العادية

حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها والآراء الفكرية التي تناولتها والفروض التي تبناها الباحثون والمناهج العلمية التي استخدموها وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته من حيث المعلومات التي يحتاجها.

مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع في منهجية البحث العلمي هي من أهم المراحل ويمكن تعريفها بأنها:

عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة. فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة كالترتيب الزمني أو الأهمية....

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع تحديدا جامعا مانعا وواضحا وإعطائها عنوانا رئيسا ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة. بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث ثم القيام بإعطاء العناوين الفرعية والجزئية. ((الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، المطالب. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا.... ثم أ ب ج...ثم 1، 2، 3....))

شروط التقسيم والتبويب: هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

- التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.
- الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية ومنهجية البحث العلمي في التقسيم والتبويب.
- احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.
- يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.
- تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.
- ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

مرحلة جمع وتخزين المعلومات: تعد كذلك أهم المراحل حيث يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة، عملية جمع المعلومات البحثية خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها "الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات.

وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة كلما أدّى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المعلومات المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه والوقوف على مختلف الآراء والأفكار خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

أهم مصادر المعلومات:

- شبكة المعلومات الالكترونية (الأنترنت)
- الدوريات المتخصصة.
- المؤتمرات العلمية والندوات.

- الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه).
- الكتب العلمية المتخصصة.
- الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب.
- كتب التراث والمخطوطات.

تصفية المعلومات:

سرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية فماذا يفعل؟

الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها وذلك بواسطة الطرق التالية:

- إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة والتي تعتمد أساسا على المصادر.
- التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في احصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.
- حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة: والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.
- البعد عن المعلومات غير العلمية: والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.
- استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية: تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية.
- الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث: تلافيا للتشعب والتوسع وتجنب الاستطراد وتوفير الوقت والجهد.

- تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصادر الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.

أساليب تخزين المعلومات:

أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات، فهناك أسلوبان أساسيان هما:

- 1. أسلوب البطاقات:

ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث

ويشترط أن تكون متساوية الحجم مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص.

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات مثل اسم المؤلف، العنوان، بلد ودار الإصدار والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات. (حجاب، 2000)

- 2. أسلوب الملفات:

يتكون الملف من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

- السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.
- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.
- المرونة حيث يسهل على الباحث أن يعدّل أو يغيّر أو يضيف في المعلومات.
- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تمّ جمعه من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

قواعد تسجيل المعلومات:

- حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.
- انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث ويترك ما كان حشوا.
- يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.
- احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

هذه مرحلة الجمع والتخزين وتليها مرحلة التحرير والصياغة.

مرحلة الكتابة: هي مرحلة مهمّة وتأتي بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية البحث العلمي بصورة منطقية دقيقة وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعميلة الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

أهداف كتابة البحث العلمي:

- إعلان وإعلام نتائج البحث: إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهودات البحث وإعلان النتائج.

- عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

- اكتشاف النظريات والقوانين العلمية: وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة ودراستها وتحليلها وتقييمها بهدف استخراج نظريات جديدة أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.

مقومات كتابة البحث العلمي:

أ . تحديد واعتماد منهج البحث (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة:

مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق منهجية البحث العلمي بدقة وصرامة إلى إضفاء الدقة والوضوح والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.

ب . الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد:

الأسلوب في منهجية البحث العلمي يتضمن العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا مثل:

- سلامة اللغة ووضوحها.
- الإيجاز والتركيز الدال والمفيد.
- عدم التكرار.
- القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار، وعرضها بطريقة منطقية.
- الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية.

- تدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلة المناسبة.
- التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
- قوة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.

هذه بعض عناصر وخصائص الأسلوب العلمي الجيد اللازم لصياغة البحوث العلمية وكتابتها.

ج . احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق:

توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس:

- الدقة والفطنة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.
- عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد.
- الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه، ويجب اختيار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية.
- تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.
- حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به وتحاشي التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع.
- عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس والحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر.
- عدم ذوبان شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس عن طريق دقة وحسن الاقتباس والتقديم والتعليق والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.

د . الأمانة العلمية:

في منهجية البحث العلمي تتجلى الأمانة العلمية لدى الباحث في عدم نسبة أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه وفي الاقتباس الجيد والإسناد لكل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها الأصلي وبيان مكان وجودها بدقة وعناية في المصادر والمراجع المعتمدة.

وعلى الباحث التقيد بأخلاقيات وقواعد الأمانة العلمية:

- الدقة الكاملة والعناية في فهم أفكار الآخرين ونقلها.
- الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.
- الاحترام الكامل والالتزام التام بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش السالفة الذكر.
- الاعتداد بالشخصية واحترام الذات والمكانة العلمية من طرف الباحث.

وكلما تقيد بقواعد الأمانة العلمية كلما ازدادت شخصيته العلمية قوة وأصالة.

هـ . ظهور شخصية الباحث:

ويتجلى ذلك من خلال إبراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث وعدم الاعتماد الكلي على آراء غيره من الباحثين ونقلها دون تمحيص أو دراسة. كما تتضح لنا من خلال تعليقاته وتحليلاته الأصيلة مما يضفي على عمله نوعا من التميز والخصوصية والأصالة.

و . التجديد والابتكار في موضوع البحث:

إن المطلوب دائما في منهجية البحث العلمي والبحوث العلمية أن تنتج وتقدم الجديد في النتائج والحقائق العلمية المبنية على أدلة وأسس علمية حقيقية وذلك في صورة فرضيات ونظريات وقوانين علمية.

وتتحقق عملية التجديد والابتكار في منهجية البحث العلمي عن طريق العوامل التالية:

- اكتشاف معلومات وحقائق جديدة متعلقة بموضوع البحث لم تكن موجودة من قبل وتحليلها وتركيبها وتفسيرها وإعلامها في صورة فرضية علمية أو في صورة نظرية علمية أو قانون علمي.

- اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق جديدة إضافية عن الموضوع محل الدراسة والبحث تضاف إلى المعلومات والحقائق القديمة المتعلقة بذات الموضوع.

- اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة بالإضافة على الفرضيات القديمة.

- إعادة وترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محل الدراسة والبحث ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة بصورة تعطي للموضوع قوة وتوضيحا وعصرنة أكثر مما كان عليه من قبل.

توثيق المصادر والهوامش: تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث واستفاد منها بالفعل كمًّا ونوعا والأهم حداثة وتطور هذه المصادر.

وما دامت منهجية البحث العلمي والبحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش طبقا لقواعد وأساليب منهجية البحث العلمي الحديثة.

المحور03: إشكالية البحث

بعد صياغة عنوان البحث بشكل محدد ودقيق وواضح، يبدأ الباحث في صياغة الإشكالية، التي تمكن القارئ من فهم وجهة نظر الباحث في طرح مشكل البحث. بحيث تتمثل مشكلة البحث في غموض حول ظاهرة أو استفسار حول العلاقة الموجودة بين بعض الظواهر. إذا فمشكلة البحث هي عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وبأنها قضية موضع خلاف، كما أنها موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب إزالة الخلاف وتوضيح الحقائق. بالتالي هنا يظهر دور هذا البحث في فك هذا الغموض والإجابة على السؤال الذي يمكن طرحه في مشكل البحث. والإشكالية تمكن القارئ من فهم ما يريد الباحث الوصول إليه، كما أنها توضح جوانب الدراسة.

1. مشكل البحث:

"مشكل البحث هو عبارة عن فجوة ندركها والتي نريد ملأها بين ما نعرفه ونحكم بأنه غير مرضي– وبين الذي يجب أن نعرفه – المرغوب فيه – المشكل الحقيقي يجب أن يكون: – ذو صلة، أي البحث فيما إذا كان هناك أسباب وجيهة أو منطقية تدفع الباحث إلى دراسته.

– مشكلة البحث تكون مشكلة حقيقية إذا كان لا يوجد لها حاليا حل مرضي. مما يؤدي بنا إلى القول بأن هناك خللا أو فجوة في معرفتنا. وإذا كان هناك حل، إذا فهي لم تعد مشكلة، وإنما هي الآن جزء من معارفنا، أي ما نعرفه". وبذلك يمكن القول بأن هذه المشكلة هي قديمة ومدروسة بشكل وافي.

– المشكلة العلمية هي ما يمكننا حله من خلال المنهج العلمي، وإلا فإننا سوف نقول بأنها غير قابلة للحل أو تكون مشكلة ذات طابع ميتافيزيقي.

– عندما يتم استيفاء هذه الشروط الثلاثة، وتصبح مشكلة علمية، إذا فإنها ستصبح جزءا من "ما نريد أن نعرف".

2. مفهوم الإشكالية:

الإشكالية هي النص القصير الذي يوضح للقارئ المشكل الذي يتناوله البحث.

– إشكالية البحث هي السؤال الذي لا يوجد له حاليا إجابة صالحة أو مرضية تماما. أو بصيغة أخرى الإشكالية توضح الهدف من البحث المراد دراسته من خلال مجموعة من التساؤلات.

– وإن الهدف من البحث يتوقف على إيجاد إجابة على هذا السؤال، وإيجاد حل لهذه المشكلة. – ولحل هذا المشكل يجب استخدام الأسلوب العلمي.

الإشكالية تكون إذا عبارة عن نص يكون فيه تسلسل منطقي للأفكار، فينطلق الباحث من خلال طرح الموضوع بشكل عام ومن ثم التدرج في الطرح إلى غاية الوصول إلى أب الموضوع وإلى المشكل الذي تمحورت عليه الدراسة. وذلك بالاعتماد على ما توصل إليه من خلال القراءات السابقة ومن خلال العمل الاستطلاعي الذي قد قام به. هذا النص يحتوي على معلومات كافية حول المشكل والعلاقات القائمة مقدمة بطرق علمية تمكن القارئ من فهم وجهة نظر الباحث لكيفية طرح الإشكال وطريقة حله.

باختصار تام تقديم إشكالية بحث في مشروع، تقرير أو مقالة بحث، هو أساسا الإجابة على السؤال التالي: "لماذا نحن بحاجة إلى تحقيق هذا البحث ومعرفة النتائج التي يقترحها. 1–2

. المبادئ الواجب مراعاتها عند كتابة الإشكالية:

– عند كتابة الإشكالية يجب علينا مراعاة كون القارئ لا يعرف شيئا عن موضوع البحث، كما أنه قد لا يدرك معنى المصطلحات التي تم توظيفها في الإشكالية. لذلك من الأفضل أن تتسم الإشكالية الوضوح من خلال تعريف المصطلحات وتبسيطها، واستعمال الأمثلة قد يكون أمر مناسب مما يساعد القارئ على الفهم. بالإضافة إلى تحديد المصطلحات يعني بالضرورة أن الباحث متحكم جيدا في متغيرات الدراسة، الأمر الذي يسهل عليه وعلى القارئ فهم الهدف والمشكل الأساسي للبحث.

– يجب التمسك بالحقائق والنظريات الناجمة عن المصادر العلمية واستبعاد أي اعتبارات شخصية. بحيث لا يجب الإشارة إلى المشاعر الشخصية أو الآراء الخاصة (مثال: "أعتقد أنه من الجيد" أو أنا شخصيا أعتقد أنه من الواضح جدا"، وغيرها). أي أن الباحث يجب أن يكون موضوعيا في طرح إشكاليته وألا يتميز بالذاتية أو إطلاق الأحكام الأخلاقية.

– الإشكالية يجب أن تمثل انعكاسا للحقائق العلمية، ذلك من خلال توظيف المعلومات المتحصل عليها من القراءات الاستطلاعية التي قام بها الباحث.

– يجب الاستشهاد بالمصادر والمراجع العلمية في الإشكالية، في هذه الحال قد تفيد بطاقات القراءة التي قد أعدها الباحث أثناء القراءات الاستطلاعية.

– الإشكالية يجب ألا تكون عبارة عن مجموعة من الاقتباسات المجمعة، وأيضا يجب تجنب الاقتباسات المباشرة باستثناء التعاريف. حيث يجب إعادة صياغة المصادر الخاصة بالباحث، وهذا يعني إعادة صياغة أفكار المؤلف دون خيانة معنى.

– يجب كتابة الإشكالية بأسلوب علمي، وليس بالأسلوب الأدبي أو الصحفي.

– وبذلك تكون الإشكالية عبارة عن نص علمي، يحتوي على مجموعة من الحقائق العلمية والنظرية التي تبناها الباحث، كما يجب أن تحتوي على معلومات حول الدراسات السابقة التي تناولت نفس مشكل البحث والنتائج التي توصلت إليها. مما يتطلب من الباحث الابتعاد عن أسلوب الطرح الأدبي، ذلك من خلال توضيح المصطلحات والمقصود منها في سياق البحث. 2-2. كيفية بناء الإشكالية:

تعتبر الإشكالية عنصر مهم جدا في أي بحث (نخص بالذكر المذكرات والرسائل الجامعية)، فهي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الدراسة. بحيث من خلال الإشكالية يمكن القول ما إذا كان الباحث يتحكم بشكل جيد في موضوع دراسته أم أن هناك العديد من الثغرات في الطرح. لذلك فصياغة الإشكالية يجب أن تكون شاملة بمعنى أن تحتوي على كافة مصطلحات (متغيرات البحث، وأن تكون هذه المصطلحات محددة ولا تحدث لدى القارئ أي لبس أو ارتياب.

فهناك فرق بين "مشكل البحث" وبين إشكالية البحث"، فالأول يعني الهدف من الدراسة أي العلاقة التي تبنى عليها الدراسة والتي سوف نقوم بالبحث فيها. ويمكن اختصار مشكل البحث في سؤال، كما أن المشكل يكون موضح ضمن الإشكالية. بالنسبة لهذه الأخيرة فهي النص الذي يقوم الباحث بصياغته من أجل توضيح تصوره وطرح المشكل بطريقة علمية.

هذا النص يضع فيه الباحث تصوره للمشكل من خلال السياق النظري الذي تم تبنيه، من خلال توضيح الدراسات السابقة حول المشكل، النتائج المتوصل إليها، توضيح الجانب الاصطلاحي... بصفة عامة تكون الإشكالية عبارة عن توضيح لوجهة نظر الباحث في دراسة الموضوع والمشكل المطروح.

وقد تكون هناك دراسات وبحوث أجريت من قبل حول نفس الموضوع أو بالتحديد نفس المشكل، لكن من خلال الإشكالية يتبين الاختلاف من خلال الصور الخاص بالباحث والسياق النظري الذي يريد المضي فيه، لأن الإشكالية هي عبارة عن نتاج فردي يمكن أن يختلف حسب رأي ووجهة نظر الباحث.

"بناء إشكالية بحث هو قبل كل شيء معرفة "التوقف عند النظرية الأكثر صلة أو الأكثر نجاعة، التي سوف تخدم هدف البحث"

ومن أجل التمكن من بناء إشكالية قوية يجب الالتزام بمجموعة من العناصر وهي:

– التركيز على الأفكار الرئيسية للبحث والابتعاد عن الأفكار الأخرى حتى يتمكن الباحث من الإحاطة الوافية بجوانب الدراسة.

– التركيز على الطرح العلمي من خلال استعمال المصطلحات والمفردات العلمية الأساسية التي تخدم أهداف البحث، كما أن الدقة في تحديد المصطلحات تعتبر من أهم العوامل التي تجعل الإشكالية قوية، وبذلك على الباحث الابتعاد عن العبارات العامية إلا إذا كانت تخدم الموضوع. مثلا في دراسة حول الهجرة غير الشرعية في الجزائر يمكن استعمال مصطلح "الحرقة" للتعبير عن الظاهرة، خاصة وأن هذا المصطلح أصبح متداولا وبشدة بين وسائل الإعلام وبين أفراد المجتمع، فاستخدامه إذا قد يكون لخدمة البحث وليس الغرض منه استعمال غير ضروري لمصطلح عامي.

– العمل على إظهار أهمية المشكل المراد دراسته من خلال محاولة طرح العلاقة بين المتغيرات بأسلوب علمي، والتي تمكن القارئ من الوصول إلى لب الموضوع. حيث أن الطرح يجب أن يعتمد دائما على الطرق العلمية بمنهجية صحيحة وواضحة.

– التميز بالموضوعية في طرح الإشكالية ومشكل الدراسة والابتعاد عن الذاتية.

– يجب أن تظهر في الإشكالية الاقتباسات وعلى الباحث استغلال المراجع العلمية في تدعيم حججه الموضحة في النص.

3. صياغة الإشكالية:

لكي نصوغ الإشكالية بشكل صحيح تلزمنا ثلاث فقرات فيها.

3-1. المقدمة:

– يقوم الباحث بتقديم موجز عن موضوع البحث ليتمكن القارئ من التعرف عليه.

– يمكن للباحث أن يشير إلى الأهداف من هذه الدراسة، أو إلى الاهتمام الذي دفعه إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع.

– إذا فمقدمة الإشكالية تكون عبارة عن طرح مختصر الموضوع البحث. – يجب تفادي صياغة المشكل في المقدمة.

2-3 . العرض:

هذا الجزء ينقسم بدوره إلى قسمين:

• ما الذي نعرفه حول السؤال

يجب دائما الإحاطة بالموضوع انطلاقا من:

– التعريف بالظاهرة المدروسة (تعريف المصطلحات، المتغيرات... كل ما له علاقة بالموضوع وما يخدمه).

– شرح الظاهرة من خلال إظهار أسبابها (النظريات، النماذج، الأسباب، العوامل، التفسيرات).

– يجب أيضا دعم هذه النظريات من خلال نتائج البحوث العلمية، فإذا أمكن على الباحث أن يضع هذه النتائج وإظهار الطريقة التي وصل من خلالها الباحثون إلى هذه النتائج (توضيح المنهجية المتبعة).

– إذا يقوم الباحث في هذا الجزء بتقديم النظرية الأولى ودعمها من خلال الأحداث التي تؤكدها، ثم الانتقال إلى النظرية الثانية ودعمها بالأحداث التي تؤكدها، وهكذا دواليك.

– كل المعلومات التقديم أو الدعم أو التفسير تنتج من خلال القراءات المتعددة التي تم القيام بها في الدراسة الاستكشافية، والتي نظمت سابقا من خلال بطاقات القراءة.

– لا يجب نسيان وضع الاقتباسات والمراجع التي دعمت الإشكالية. .

ما الذي نحاول معرفته (صياغة الإشكال):

– في هذا الجزء يقوم الباحث بتوضيح الفجوة في معارفنا والتي تترجم بطرح المشكل.

– يجب أن يظهر للقراء ضرورة دراسة هذا الموضوع.

– يجب تحويل هذا المشكل فيما بعد إلى سؤال، الذي سيساعد على توضيح "ما الذي نسعى إلى معرفته؟"

– يجب أن يظهر أهمية إيجاد حل لمشكل الدراسة (على المستوى العلمي أو الاجتماعي). ما الذي يقدمه هذا؟ ما الذي سيمكننا من فهمه بشكل أفضل؟ ما الفائدة منه؟

3-3. الخاتمة:

– توضيح السؤال المشكل للقراء.

– محاولة إعطاء إجابة مؤقتة على هذا السؤال (فرضية البحث).

في كثير من الأحيان لا يقوم الباحث ببناء إشكالية قوية منذ المرة الأولى، لكنه يقوم بالعديد من المحاولات إلى أن يصل إلى الإشكالية التي يرغب بها أو التي تكون حججها قوية. كما أن القراءات الخاصة بالبحوث والدراسات السابقة تساعد كثيرا في تدعيمها.

الانتهاء من الإشكالية يكون من خلال طرح سؤال مشكل، هذا السؤال يكون من خلال العودة إلى سؤال الانطلاق وإعادة صياغته بالنظر إلى المعطيات النظرية التي قد اكتسبها الباحث وقد قام بتوظيفها في نص الإشكالية. هذا السؤال له دور مهم جدا في باقي خطوات البحث، والذي من خلاله نقوم بالانطلاق بخطوة جديدة من خطوات البحث العلمي وهي وضع الفرضيات. (محمد و آلاء، 2010)

المحور 04: فرضيات البحث ومتغيراته

بعد وضع إشكالية البحث وتحديد سؤال البحث أو السؤال المشكل، ينتقل الباحث إلى خطوة أخرى وهي مرحلة وضع الفرضيات. هذه الخطوة تعتبر مهمة جدا في أي بحث علمي. فالفرضية – أو ما تسمى أيضا بالفرض العلمي– عبارة عن أجوبة مؤقتة يضعها الباحث للسؤال المشكل.

1. من السؤال المشكل إلى فرضية:

صياغة فرضية البحث يعني وضع تأكيد، إذًا على الباحث التركيز على ما يلي:

– الدراسات التجريبية التي تدعم هذا التأكيد.

– أو على نظرية علمية تكون على نفس توجهات الفرضية.

– كما أنّ أهم عنصرين في الفرضية الجيدة هما: الحقائق والنظريات.

– إذا ركز الباحث على هذين العنصرين – الحقائق والنظريات – ستكون لدى الباحث فرضية قوية.

– الفرضية يجب أن تكون مثل السؤال، أي تحتوي على المتغيرات وتوضح العلاقة بينها، وذلك يكون

بصفة التأكيد وليس على شكل سؤال.

2. مفهوم الفرضية:

الفرضية هي المرحلة التي تظهر إجابة محتملة لسؤال مشكل. فمن المهم أن تكون الكلمات المستعملة واضحة ومحايدة، وأن تكون دقيقة وألاّ تؤدي إلى غموض أو أحكام مسبقة. فوظيفة الفرضية مزدوجة: تنظيم البحث حول هدف محتد وهو التحقق من صحة الفرضية، وتنظيم التحرير، لأن جميع عناصر النص يجب أن تكون لديها فائدة وفي خدمة الفرضية، والتي يجب أن تكون محددة من ناحية المصطلحات، الوقت، الوسائل والأماكن الضرورية للتحقق منها.

فالفرضية عبارة عن حلول مقترحة يضعها الباحث لحل مشكلة البحث أو لتفسير الحقائق أو الظروف أو أنواع السلوك التي تجري مشاهدتها ولم تتأيد بعد عن طريق الحقائق العلمية، وهي إجابة محتملة لأسئلة البحث. وقد تشمل الفرضية متغيّرا واحدا أو العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وقد تكون بعض

العناصر أو العلاقات التي تتضمنها الفرضيات حقائق معروفة في حين أن البعض الآخر قد يكون حقائق متخيلة أو متصورة. وعلى الباحث أن يبين بوضوح الكيفية التي سوف يقوم من خلالها بالتأكد من صدق الفرضية، كي يتمكن الآخرون من إعادة التحقق منها والتأكد من صحة النتائج.

3. مفهوم المتغير:

بصفة عامة المتغير هو عبارة عن ظاهرة متغيرة.

3-1. المتغير المستقل:

هو الذي يمثّل موضوع الدراسة والذي نريد ملاحظة تأثيره على المتغير التابع. فالمتغير المستقل هو إذا الذي يختاره الباحث ويعالجه بطريقة معينة ليحدد أثره على متغير آخر – المتغير التابع –

مثال: في هذه الفرضية: الألعاب الإلكترونية تضرّ بالدراسة"، "الألعاب الإلكترونية" هي المتغير المستقل و "الدراسة" هي المتغير التابع، لأنه يمكننا التحكم في المتغير المستقل "الألعاب الإلكترونية" ثم نحاول معرفة تأثيرها على المتغير التابع "الدراسة". (الصيرفي، 2002)

3-2. المتغير التابع:

هو المتغير الذي نريد ملاحظة أو اختبار تأثره بالمتغير الآخر. يتغير المتغير التابع وفقا لأثر المتغير المستقل. ولذلك يعتبر التغيير الحاصل للمتغير التابع دليلا على تأثره بالمتغير المستقل. ويتم استخدام مصطلح متغير مستقل أو متغير تابع خاصة ضمن إجراءات البحوث التجريبية، حيث أن الباحث في هذا النوع من البحوث يقوم بمعالجة المتغير المستقل ليحدث أثرًا معينًا على المتغير التابع.

3-3. المتغير الدخيل:

بالإضافة إلى هذين النوعين من المتغيرات نجد نوعا آخر من المتغيرات وهو المتغير الدخيل. وهو المتغير الذي يمكن أن يؤثر بدوره على المتغير التابع، الأمر الذي يؤثر في نتائج الدراسة. ولذلك، ومن أجل الحُكم على قيمة المتغير التجريبي بصورة نقية، فإننا نحتاج إلى ضبط المتغيرات أثناء إجراء التجارب، ومحاولة عزل المتغيرات الدخيلة قدر الإمكان.

4. تصنيف الفرضيات:

4-1. حسب عدد المتغيرات:

. فرضية ذات متغير واحد:

هذه الفرضية تظهر في الدراسات التي تتمحور حول معرفة تطور متغير مستقل في الزمان أو في المكان. على سبيل المثال "هناك تزايد في التّسرّب المدرسي بين 2000 و2010"، هناك متغير واحد وهو التّسرّب المدرسي. وبالتالي فهدف هذه الفرضية هو التحقق من تطور – أو تزايد – في هذا المتغير في حقبة زمنية محددة.

• فرضية ذات متغيرين:

في هذه الحالة يوضع هذا النوع من الفرضيات عندما يكون هدف الدراسة هو إيجاد العلاقة بين ظاهرتين – أو متغيرين – مثل: "توجد علاقة بين القلق والتّحصيل" في هذا المثال هناك متغيران هما "القلق" و "التّحصيل".

– فيمكن أو تكون العلاقة عكسية بين المتغيّرين فتصاغ الفرضية كما يلي: "القلق يؤدّي إلى انخفاض التّحصيل" أو "كلما زاد القلق، كلّما انخفض التّحصيل"

– ويمكن أن تكون العلاقة طردية بين المتغيّرين فتصاغ الفرضية بهذا الشّكل: "القلق يؤدّي إلى زيادة التّحصيل" أو: "كلّما زاد القلق، كلّما زاد التّحصيل"

• فرضية متعددة المتغيرات:

يتم استعمال هذا النوع من الفرضيات إذا كانت الدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين متغير تابع ومجموعة من المتغيرات المستقلّة. على سبيل المثال: "الفقر وفقدان الأمل عند الشباب هي أسباب التسرب المدرسي"، المتغيرات المستقلّة هنا هي: "الفقر"، "فقدان الأمل"، والمتغيّر التابع هو: "التسرب المدرسي"، وهنا يوجد أكثر من متغيرين اثنين في هذه الفرضية.

4-2. الفرضيات الإحصائية:

كما ذكرنا سابقا هناك ثلاث أنواع من الفرضيات مصنفة حسب عدد المتغيرات الموجودة على مستواها. لكن هناك نوعين آخرين من الفرضيات وهي الفروض الإحصائية، يضعها الباحث عادة عند استعماله للمنهج الكمي عند جمع وتحليل المعطيات. كما هو موضح في اسمها تكون مرتبطة بالتحليل الإحصائي، ليس الإحصاء الوصفي وإنما الإحصاء الاستدلالي.

إذا الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات، والتي يسهل اختبارها إحصائيا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي:

• الفرض الصفري:

يسمى هذا الفرض بفرض النفي، حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض، وأن الفرق المتوقع يساوي صفرا، وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروقا بسيطة، فإن ذلك يرجع إلى الخطأ في تصميم البحث، أو في اختيار العينة أو لمجرد الصدفة.

عند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية.

تتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري؛ مثال ذلك: "لا توجد فروق في التّحصيل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة "

ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادرا ما يكون معبرا عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

• الفرض البديل:

يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري، أي أن هناك علاقات أو فروقا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحل مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة، حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض.

وعندما يملك الباحث أسبابا محددة يتوقع منها وجود فروق ولمصلحة طرف معين، يكون الفرض على النحو التالي: "يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية أعلى من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"، ويسمى هذا بالفرض البديل الموجّه.

وعندما يملك أسبابا محددة بوجود فروق دون أن يكون قادرا على توقع اتجاه هذه الفروق لمصلحة أي من الطرفين؛ مثل: "يوجد فرق في مستوى القلق بين الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية، والطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"، يسمى بالفرض البديل غير الموجّه.

5. توضيح المصطلحات:

بما أن الفرضية هي عبارة عن إجابة مؤقتة لسؤال مشكل، وهذا الأخير يتميز بالدقة والمعنى الواحد، فإن الفرضية أيضا يجب أن تكون واضحة ومحددة في مصطلحاتها. على الرغم من ذلك، في البحث العلمي، الكلمات المفتاحية للفرضية تكون دائما موضوع توضيح. وبالتالي يجب إعطاء تعريف علمي – إجرائي – كامل للمعنى الذي سوف يوظف فيه هذا المصطلح في البحث. مثلا مصطلح "بدين" يمكن تعويضه بمصطلح "زائد الوزن" فهو مصطلح أكثر حيادية، حتى في هذه الحالة يجب توضيح ما المقصود ب: "زائد الوزن" بأدق التفاصيل من خلال تحديد أنه "في هذه الدراسة، نحن نعتبر أن زائد الوزن هو كل شخص يتعدى وزنه 20% من الوزن المثالي مثلما هو محدد من قبل وزارة الصحة".

6. التحليل المفهومي:

تعتبر هذه العملية ضرورية والتي يجب تخصيص وقت معتبر لها. فمن خلال مصطلحات – متغيرات – الفرضية يجب تحديد مختلف أبعادها، هذه الأخيرة تتجزأ إلى مجموعة من المؤشرات، والتي تعتبر بدورها عناصر رئيسة، فيجب أن تكون مجردة وقابلة للقياس.

6-1. المصطلحات:

تكون متعلقة بالمتغيرات الموجودة في الفرضية، وهي الكلمات المفتاحية المعقدة. وفي التحليل الدقيق نحتاج إلى فصلها وتجزئتها إلى مجموعة من الأبعاد.

6-2. الأبعاد:

هي عبارة عن الأوجه المتعددة للمصطلح، ويمكن تشبيه ذلك بالأوجه الثلاث للمثلث. فالشخص مثلا لديه على الأقل بعدين: بعد جسدي وبعد نفسي.

6-3. المؤشرات:

البعد يظل غالبا مصطلحا عاما، بينما المؤشر يأخذ شكل وحدة أساسية يمكن قياسها وإحاطتها بطريقة واضحة وعلمية، أي أن المؤشر هو كل ما يمكن قياسه مباشرة. (kumar, 2011)

نأخذ المثال التالي:

من بين متغيرات دراسة ما لدينا "العنف في الوسط المدرسي"، الأبعاد والمؤشرات الخاصة بهذا المتغير يمكن توضيحها في الجدول الموالي:

المتغيّر	الأبعاد	المؤشّرات
العنف	– العنف الجسدي	– الضّرب – العضّ – شدّ الشّعر – الدّفع ...
	– العنف	– السّب – الشّتم – التّهديد

7. أهمية الفرضيات:

– تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة أو الظاهرة.

– ترشد الباحث في جمع البيانات ذات الصلة بالموضوع أو المشكلة، ويعتبر جمع كومة من البيانات عن موضوع معين بدون هدف أمرا عقيما، لذلك فإن الفرضيات ضرورية لتوجيه العمل في اتجاهات منتجة. وبذلك توفر الفروض الكثير من الجهود التي يبذلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم لها.

– تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب والإجراءات وطرق البحث المناسبة لاختبار الحل المقترح للمشكلة، وغالبا ما تحدد الفرضيات التي تبنى بناء سليما طرقا معينة لمعالجة المشكلة بما يتفق مع مطالب الباحث الخاصة، فمثلا، قد يتضح أي البيانات تكون كافية؟ وأي الإجراءات أو الأدوات تكون ملائمة؟ وأي الطرق الإحصائية التي تكون مناسبة؟ وبذلك فإن الفرضية لا توضح فقط ما الذي ينبغي أن نبحث عنه، بل أيضا كيف نمضي قدما في البحث.

– تساهم الفرضيات في تقديم تفسيرات للأحداث والظروف والظواهر وتمدنا بالأسباب المسؤولة عن هذه الأحداث والظواهر وهكذا تنصهر الحقيقة والخيال بفن ومهارة في فرضيات تزود الإنسان بأكثر الأدوات نفعا في استكشاف المجهول وتفسيره.

– تساعد الفرضيات على تنظيم وتقديم النتائج بطريقة ذات معنى، فالفرضية هي تفسير أولي لظاهرة معينة، وهي تحتفظ بطابع التخمين حتى يتم الوصول إلى الحقائق المناسبة التي تؤيدها، وإذا كانت النتائج لا تؤيد الفرضية فيتم نفيها في النهاية.

– إن تفسير الفرضيات يمكن أن يؤدي إلى تكوين عدد من الفرضيات الأخرى، وهذه الفرضيات يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات جديدة ومن ثم إلى اكتشاف معرفة جديدة أو معارف أكثر.

8. خصائص الفرضية الجيدة:

– أن تصاغ الفرضيات على شكل علاقات بين المتغيرات، فالفرضية تتحدّد من خلال العلاقة المتوقعة بين متغيرين.

– معقولية التفسير: الفرضية يجب أن تقدم تفسيرا ملائما ومنطقيا للمشكلة موضوع البحث، أي أنها لا تكون متناقضة.

– كما أن الفرضية الموضوعة يجب أن تكون قابلة للتحقق وللقياس وليست مستحيلة التحقق.

– القدرة على تفسير الظاهرة المدروسة: تفسر الفرضية السليمة كل الحقائق التي تتعلق بالمشكلة ولا تتعارض مع أي واحدة منها.

– إمكانية التطبيق والتنفيذ.

– وضوح معنى الفرضيات أي لا يمكن أن تفسر بطريقتين مختلفتين.

– أن تكون محددة وواضحة، أي أنها لا تحدث لدى الباحث أو القارئ أيّ لُبس، فتكون مصطلحاتها واضحة ومحددة بدقة الأمر الذي يساعد الباحث على المضي السليم في باقي الخطوات واختيار الأدوات الصحيحة للتحقق منها.

– أن يكون عدد الفرضيات الموضوعة للبحث الواحد محدودا، فالإكثار من الفرضيات يمكن أن يحدث خللا في طريقة التحكم في الوقت، أو يحدث فوضى لدى الباحث عند البحث عن طريقة للتحقق من كل فرضية على حدى، فمن الممكن أن يتطلب التحقق من كل فرضية طريقة وأداة مختلفة.

– ألا تتدخل فيها ذاتية الباحث وتكون موضوعية، فالفرضية تعبر عن إجابة مؤقتة عن سؤال مشكل، وبالتالي يجب أن تكون الفرضية ذات طابع علمي موضوعي.

- ملاحظات هامة حول صياغة الفرضيات:

– يمكن أن يكون للبحث فرضية واحدة رئيسية أو عدة فرضيات ويشترط فيها أن تغطي كل الجوانب التي يعنيها البحث، وذلك في حدود متطلبات وإمكانيات الدراسة.

– يمكن أن تصاغ الفرضية بالإثبات أو النفي، ولا يجوز وضع فرضيتين لنفس الموضوع واحدة بالإثبات والأخرى بالنّفي.

– يستحسن ألاّ تكون الفرضية طويلة أو معقدة بحيث يصعب التعرف على متغيرات الفرضية "المستقل والتابع." أو تضم في جوانبها احتمالات فيمكن تجزئتها وتقسيمها إلى فرضيتين أو أكثر حسب ما تتضمنه. – التأكد من تأثير المتغير المستقل على التابع.

– صياغة الفرضية يجب أن تكون بسيطة وواضحة تُمكّن القارئ من تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع.

– هناك متطلبات لصياغة الفرضية أهمها المعرفة والخبرة الجيدة في صياغة الفرضية، فلا مجال للتفسير العشوائي أو الاعتباطي.

– بعد التأكد من صحة الفرضية قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة ونظرية.

– الفرضية ضرورية لكل أنواع البحوث، فهي لا تقتصر على البحوث الميدانية ذات المنهج الاستنتاجي بل توجد حتى في البحوث ذات المناهج الاستقرائية.

المحور 05: الدّراسات السابقة

1. تعريف الدراسات السابقة ومكوناتها

هي تلك الدراسات والبحوث التي تم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث أو الدراسة الحالية، والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وهي إما أن تكون مطابقة للدراسة الجاري إنجازها وحينئذ يشترط اختلاف ميدان الدراسة، أو تكون مشابهة وحينئذ يدرس الباحث الجانب الذي تختص به دراسته، وقد تكون الدراسة جزائرية الميدان أو أجنبية، وتنشر في الدوريات أو في الكتب أو الرسائل والأطروحات الجامعية.

أما بالنسبة لمكونات عنصر الدّراسات السابقة في البحث العلمي فإنها تنحصر في الأصناف التالية:

أ-نظريات متصلة بموضوع البحث، مثل النظرية التي تقول أنّ التقليد أساس التعلم، والاستجابة والمحاكاة والقدرة الفطرية أساس التعليم.

ب-حقائق جزئية، هي نتائج دراسات متعددة يؤلف الباحث منها فرضية ينطلق منها في دراسته، وقد تكون متفقة فيما بينها أو مختلفة أو متعارضة.

ت-حقائق عامة ثابتة متصلة بالموضوع، أو مجموعة من الحقائق الجزئية الثابتة التي قد يعود إلى حقيقة عامة.

02. الشروط الواجب توفرها في الدراسة السابقة

لكي تكون الدراسات السابقة صالحة للاستعمال ضمن الدراسة الحالية لا بد من توفر الشروط المنهجية التالية:

أ-عنوان الجهة التي قامت أو أشرفت عليها، سواء كان الباحث شخصا أو فريق بحث.

ب-زمن الدراسة أي تاريخ إجراء الدراسة السابقة ومكانها.

ت-طبيعة الدراسة نظرية أم ميدانية.

ث-منهجية الدراسة السابقة كالمنهج المستخدم والفرضيات وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات.

ج-أهداف الدراسة السابقة.

ح–أهم النتائج المتوصل إليها.

03. ملخص عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية

عند عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية يجب أن تشتمل على العناصر التالية:

أ–ذكر عنوان الدراسة السابقة بذكر الجهة التي قامت أو أشرفت عليها.

ت–ذكر تاريخ أو زمن إجراء الدراسة ويراعى هنا الدراسات الحديثة.

ث–ذكر مكان إجرائها أي ميدانها.

ج–المدة التي استغرقتها.

ح–طبيعة الدراسة، نظرية أو ميدانية، وصفية أو مقارنة.

خ–ذكر إشكالية الدراسة من خلال عرض التساؤلات التي طرحها الباحث.

د–ذكر الهدف من الدراسة.

ذ–ذكر أهم الخطوات الرئيسية لسير الدراسة بشكل شامل وموجز.

ر–منهجية الدراسة، وتشمل المنهج المستخدم، العينة، الفروض، الأدوات البحثية.

ز–عرض أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ويفضل أن يكتب الباحث هذا العرض في شكل فقرات، وليس في شكل عناوين حتى لا يختلط الأمر على القارئ للدراسة الحالية بخصوص منهجية ومحتويات الدراسة القائمة مع الدراسة السابقة.

04. كيفية توظيف الدراسات السابقة

وفيها يقوم بمقارنة الدراسة السابقة بالدراسة الحالية، من أجل معرفة الجوانب والأبعاد التي درست من الظاهرة بغية أخذها في الدراسة أو درست وكانت منقوصة وبالتالي تكون الدراسة القائمة تكملة لهذا النقص.

وتجدر الإشارة أنه بإمكان الباحث توظيف الدراسة السابقة في أي مرحلة من مراحل بحثه حيثما اقتضت الضرورة البحثية النظرية أو الميدانية، وعليه يمكن الرجوع لمضامين الدراسة السابقة من أجل:

أ-يمكن الاعتماد عليها في التأسيس وبناء إشكالية الدراسة، بغرض وضع أرضية تاريخية وعلمية لها، سواء على المستوى العام الدولي أو الإقليمي والمحلي.

ب-يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الفرضيات الجارية، وضبطها وصياغتها وفق أهداف الدراسة وتوجهاتها، لأن البحث العلمي تراكمي.

ث-كما تعين الدراسات السابقة الباحث على اختيار المنهج أو المناهج العلمية الملائمة لتنفيذ دراسته.

ج-وتساعد الدراسات السابقة الباحث على تحديد واستخدام تقنيات وأدوات البحث الميدانية لجمع البيانات. ح-بالإضافة إلى استفادة الباحث من المعالجة الإحصائية التي تمت في الدراسة السابقة، أثناء معالجة بياناتها، ومنه يتحقق التكامل الوظيفي بين المستويات النظرية والميدانية.

خ-أخيرا بإمكان الباحث الاستفادة من النتائج الجزئية والعامة التي توصلت إليها الدراسة السابقة، ورسم حدود واضحة لبحثه.

05. تقييم الدراسات السابقة

وهنا يقوم الباحث بإبراز مواطن القوة والضعف بالدراسة السابقة، وبيان القيمة العلمية النظرية والتطبيقية التي توصل إليها الباحث، كما تجدر الإشارة هنا أنه على الباحث تبيان نقاط الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة ودراسته الحالية.

ولكي يسهل على الباحث القيام بتحليل الدراسات السابقة والمقارنة بينها ونقدها، بإمكانه أن يضعها في جدول يلخّص عناصرها الأساسية كما يلي:

عنوان الدراسة	تاريخ الدراسة	مكان الدراسة	منهج الدراسة	عينة الدّراسة	أدوات الدّراسة	نتائج الدّراسة

المحور 06: مناهج البحث العلمي (المنهج التاريخي)

01. أنواع المناهج

هناك عدة أنواع من المناهج، لم يتفق المشتغلون في هذا المجال على تصنيفات معينة لها، لا داعي للتطرق لها هنا، وسوف نتبع التصنيف الشائع بين العلماء حيث صنفوا المناهج إلى:

1 –المنهج التاريخي الاسترادادي 2 –المنهج الوصفي 3 –المنهج التجريبي

01. المنهج التاريخي:

يعتبر التاريخ مسجلا لما قام به الإنسان منذ القدم حيث أنه يدرس الأفراد والجماعات والأحداث والأفكار والحركات في علاقاتها بزمان ومكان معينين وتجدر الإشارة إلى أن الأحداث التاريخية حدثت مرة ويصعب إرجاعها مرة ثانية إلى الصورة التي حدثت بها فعلا. ويعود ذلك إلى أن الأحداث مرتبطة بالزمان ومن خصائصه أنه يسير إلى الأمام دون تكراره، وعليه إذا أردنا أن نسترد حادثة معينة فلا يمكننا ذلك إلا عن طريق التخيل والتصور وهذا التخيل والتصور لا يكون مبدعا بل يجب أن يقوم على ما خلفته الأحداث الماضية من آثار، حيث أنه لا يمكن أن يستعاد ما كان كما كان فعلا بل يمكن استعادته نظريا عن طريق التركيب اعتمادا على التخيل والنشاط العقلي.

03. تعريف المنهج التاريخي

يعرف بأنه السجل المكتوب للماضي أو للأحداث الماضية. ويُعرّف أيضا بأنه وصف للحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الباحث عن الحقيقة الكاملة.

نلاحظ من التعريف السابق الطبيعة الوصفية للبحوث التاريخية التي تؤكد على روح البحث العلمي. بل لا يقف عند الوصف فقط إنما يدرس الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية علمية دقيقة يقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعد على فهم الماضي فقط، إنما تساعد في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل، وحتى يتحقق هذا لا بد من النظرة الشاملة للأحداث التاريخية ولا يمكن فصلها وتجزئتها عن الحياة المحيطة بها، مثلا لا يمكن دراسة شخصية تاريخية معينة دراسة تاريخية علمية دون الأخذ بعين الاعتبار الحياة الاجتماعية والظروف المختلفة: المناخية، السياسية، الاقتصادية ...الخ التي يتصف بها عصره.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث التاريخي يمكن أن يصل في ضوء دراسة أحداث تاريخية معينة إلى ربطها وإدراك بعض العلاقات السببية بينها ولكنه لا يمكنه الوصول إلى تعميمات وقوانين علمية لها نفس الدقة العلمية، مثل ما هو حاصل في مجال العلوم البحتة.

04. أهمية المنهج التاريخي:

إنّ للبحث التاريخي أهمّية في العلوم التربوية والنفسية، حيث أنه ليس هناك فصل واضح بين تاريخ التربية كمجال للمعرفة التاريخية وبين المنهج التاريخي كأسلوب للبحث، كما أن المنهج التاريخي في التربية يتناول دراسة أحداث ووقائع معينة تمت في الماضي وذلك بقصد التوصل إلى نتائج معينة لا تقف عند حد الوصف لما تم في الماضي. بل يكون لها قيمتها وفائدتها في مجال العمل التربوي في حاضره ومستقبله.

وهناك بحوث كثيرة اعتمدت المنهج التاريخي في دراستها كمقارنة مرحلة بأخرى من المراحل التي مر بها التعليم على وجه العموم أو جوانب من التعليم على وجه الخصوص مثلا دراسة مقارنة بين نظم التعليم قبل الاحتلال الفرنسي وبعد الاستقلال وغيرها كثير.

والبحوث التاريخية تفيدنا كثيرا، حيث أنها تزودنا بالمعارف العلمية لتاريخ التربية في دولة من الدول أو مقارنة نظم معينة بين دولة وأخرى، كما تعطينا معرفة عن الأحداث وطرق التدريس، والاتجاهات وكذا السياسات التعليمية في زمن معين ومكان معين.

05. خطوات المنهج التاريخي:

إن الطالب الذي ينهج المنهج التاريخي يستلزم عليه إتباع عمليات أساسية:

1-اختيار موضوع البحث

2 -جمع المادة التاريخية

3 -نقد المادة التاريخية

4 -عرض المادة التاريخية وتفسيرها

5-كتابة تقرير البحث

ونتناول باختصار الخطوات السابقة فيما يلي:

1-اختيار موضوع البحث:

إن كل دراسة تاريخية لا بد أن تبدأ باختيار موضوع معين أي مشكلة معينة من المشكلات التاريخية التي تحتاج إلى دراسة وبحث وهذا العمل لا يعتبر هينا وبسيطا. وإن اختيار الموضوع –المشكلة – يتحدد في ضوء الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. أين وقعت الأحداث التي سيدرسها الباحث؟

2. من هم الأفراد الذين دارت حولهم الأحداث أو الوقائع؟

3. متى وقعت الأحداث؟ ولماذا؟

وهذه الأسئلة يمكن أن تعتبر كمعايير لاختيار الموضوع التاريخي. ويعتمد موضوع البحث على الإجابة على الأسئلة السابقة، فالمكان أو المنطقة الجغرافية قد تتسع وقد تضيق، كذلك عدد الأفراد أو الأشخاص قد يكون قليلا وقد يكونون كثيرين، كذلك الفترة الزمنية قد تطول وقد تقصر، وعلى ما سبق يعتمد ويتحدد موضوع البحث وتحديد المشكلة وطرح الفروض وصياغتها وجمع البيانات والمعلومات وتنظيمهما.

2 –جمع المادة التاريخية

يجب على الباحث أن يختار الأفضل عند جمع المادة التاريخية، ولذلك يجب عليه الإلمام بالأعمال الإنسانية المتعددة والمتنوعة التي ترتبط بموضوع بحثه ومشكلة بحثه وكما أشرنا سابقا فإن الحادثة التاريخية فريدة من نوعها، ولا يمكن أن نعود بها إلى الماضي، ولذلك فإنه يجد صعوبة في جمع المادة التاريخية، بحيث يرجع إلى مخلفات ما تركته تلك الحادثة التاريخية من آثار، وخبرات وملاحظات وروايات أشخاص آخرين تتفاوت من حيث كونها مصادر أولية أو ثانوية. وتُقسّم المصادر إلى ما يلي:

1-مصادر أولية

2 –مصادر ثانوية

1-المصادر الأولية:

هي المراجع الأساسية في كل بحث تاريخي، حيث أن الباحث في التاريخ لا يمكن أن يشهد لنفسه حوادث الماضي، ولذلك نجده يحاول أن يستند إلى دليل أصيل يكون همزة وصل بينه وبين الحادثة أو الحوادث في الماضي والدليل هو واحد أو اثنين هما:

1-شهادة عينية أو شخصية لشهود موثوق بهم عاشوا حوادث الماضي أو عاصروها.

2-أشياء مادية استخدمت في الماضي وتخلفت عنه فأصبح فحصها ممكنا بطريق مباشر.

وهذه هي المصادر الأولية التي ينبغي على الباحث في التاريخ الاعتماد عليها:

الوثائق والآثار:

يستمد الباحث في هذا المجال مادته غالبا من السجلات التي حفظها السلف عن قصد لينقلوا عن طريقها المعلومات إلى الخلف، وهذه السجلات توجد منها أنواع مختلفة فيها أخبار الماضي وحوادثه وظروفه منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

1-الوثائق الرسمية، مثل القوانين، الإحصائيات التعليمية، مناهج التدريس، تقارير سنوية الخ.

2-السجلات الشخصية، مثل المذكرات اليومية، الرسائل، الوصايا، العقود، المحاضرات، المقالات... الخ

3-المأثورات من عادات وتقاليد غير مكتوبة، مثل الأساطير، القصص الشعبي، الاحتفالات والروايات المنقولة عن شهود عيان لحوادث معينة.

4-السجلات المصورة، مثل الصور، الرسوم، الأفلام، التماثيل ... الخ

5-المطبوعات، مثل الصحف، المجلات، الكتب بصورة عامة حول الموضوع ... الخ

إلى جانب ما سبق ذكره يعتمد الباحث في التاريخ أيضا على الآثار أو مخلفات الماضي، وهذه تمثل شهادة مباشرة غير مقصودة عن حوادث في حياة الناس مثل الأسلحة وما يعثر عليه في بعض القبور أو غيرها من الأماكن من معدات وتجهيزات، إنها تنقل لنا كثيرا من الأخبار عن الماضي، وهي تكشف لنا عن الظروف الواقعية أكثر مما تكشف عنه الوثائق الرسمية.

2 –المصادر الثانوية:

وهي التي تتضمن معلومات يقدمها شخص لم يشهد الحادثة أو الظرف بطريق مباشر، وهذه المعلومات نجدها عادة في الكتب، المجلات، المؤلفات التي عالجت موضوعات تاريخية في غير عصرها، وغيرها من المصادر. وقد نجد معلومات منقولة من شاهد إلى شاهد...

حتى تصل عدة أشخاص أو شهود، وكلما تعدد الوسطاء بين حوادث المادة والباحث فيها أصبحت الأدلة أقل قيمة وثقة.

وأحيانا نجد المعلومات في نفس المصدر أولية وثانوية مثال ذلك أحد المسؤولين في مؤسسة ما أعد تقريرا عن حادث وقع فيه، فهذا التقرير قد يتضمن المعلومات الناتجة عن مشاهداته الشخصية عن الحادث، مثل ما يتضمن ما نقله آخرون له.

والمصادر الثانوية مهمة جدا فقد تدل الباحث على مصادر أصلية هامة، ومن خلالها يُكوّن صورة عامة عن الموضوع الذي هو بصدد دراسته، وبالتالي الوصول إلى تحديد مشكلة بحثه.

3–نقد المادة التاريخية:

ينبغي على كل باحث في هذا الميدان أن يجعل مبدأه «الشك طريق الحكمة» فليس كل ما يعثر عليه يعتبر أصيلا وصحيحا وليس كل وثيقة وما فيها هي حقيقية وتعيد ما حدث في الماضي بالضبط.

وعليه يجب على الباحث أن يخضع مصادره لما اتفق على تسميته بالنقد الخارجي أو النقد الداخلي.

النقد الخارجي

يجب على الباحث طرح بعض الأسئلة، مثل: متى صدرت الوثيقة؟ ولماذا؟ من صاحب الوثيقة؟ هل معدها كان كاتبها بالفعل؟ هل هذه النسخة هي الأصل؟ إذا لم تكن الوثيقة التي بين أيدينا هي الأصل، فهل يمكننا الحصول على الأصل أم لا؟

والهدف من هذه الأسئلة وغيرها هو تدقيق أصالة أو صدق الوثائق أو الآثار حتى تكون شواهد قوتها بها.

وبالإجابة على تلك الأسئلة السابقة وغيرها يتحقق النقد الخارجي للوثيقة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث الذي يضطلع بهذه المهمة يجب أن يكون دقيق الملاحظة واسع الأفق، صبورا، مثابرا، زيادة على ذلك يجب عليه الاستعانة ببعض الخبراء في الميدان إذا لزم ذلك.

النقد الداخلي:

يقصد به التحقق من صدق ما ورد في المصدر من مادة أو معلومات تاريخية، حيث أنه يغوص في صلب المصدر لاستقصاء الحقيقة.

ويبدأ الباحث عملية النقد الداخلي بطرح السؤالين التاليين:

1-ماذا قصد المؤلف من كل كلمة وعبارة أوردها؟

2 -هل العبارات التي أوردها موثوق بها؟

ولكي يجيب الباحث على مثل هذه الأسئلة يجب أن يكون ذو معارف تاريخية وقانونية ولغوية زيادة عن معرفة تامة بالعادات والتقاليد التي انحدر عنها ذلك المصدر. وإن كثيرا من الكلمات المستخدمة في الوثائق القديمة لا تعني نفس المعنى ونفس الشيء الذي نقصده الآن، كما أن بعض الكلمات تختلف معانيها باختلاف الأشخاص والجماعات.

وحتى يسهل على الباحث قراءة وثيقة بعين معدها لا بد عليه الإحاطة بالظروف الجغرافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية التي عاشها المؤلف.

كما يجب على الباحث محاولة معرفة سبب كتابة الوثيقة وأيضا إذا كان الكاتب جادا أم ساخرا. وهل كان صاحب الوثيقة يقصد قول الحقيقة وقادرا على قولها، أم لا؟

ولا يتحقق ذلك للباحث إلا إذا أجاب على مثل الأسئلة التالية:

1-هل صاحب الوثيقة يعد شاهدا قديرا وراويا يعتمد عليه في نظر الثقاة؟

2 -هل توفرت له الإمكانيات والظروف المواتية لملاحظة الظروف والحوادث التي رواها؟

3 -هل كان لبعض المراحل أثر على ملاحظاته (مثل الشيخوخة، ظروف صحية، توترات انفعالية)؟

4 -هل كانت كتابته ناتجة عن ملاحظات مباشرة أو سماع أقوال أو كانت منقولة من مصادر أخرى؟

5-هل كان للمؤلف تقصيات نحو أو ضد قومية أو إقليم أو دين أو جنس أو حزب سياسي أو جماعة اقتصادية أو اجتماعية ...؟

6 -هل قام أحد بتمويل العمل الذي قام به المؤلف؟

7 -هل تتفق روايات المؤلف وأقواله مع روايات مشاهدين آخرين يختلفون عنه في المكان والزمان؟

4-عرض المادة التاريخية وتفسيرها:

هي مرحلة صياغة القوانين المفسّرة للحقيقة التاريخية، وذلك بعد تجميع وتنظيم وتصنيف الحقائق التاريخية الجزئية المتفرّقة وإعادة بنائها وتفسير ما بينها من من علاقات حتمية وسببية لتكوين صورة أو فكرة متكاملة وواضحة من تاريخ الإنسانية.

5-كتابة تقرير البحث:

يقوم الباحث في هذه المرحلة بتلخيص الحقائق والنتائج التي توصّل إليها في أسلوب علمي رصين بعيد عن المبالغات والخيال. مبرزا في ذلك جميع عناصر البحث العلمي: المشكلة، الأهداف، النتائج والتوصيات.

06. أخطاء استخدام المنهج التاريخي:

- اختيار مشكلة أو ظاهرة لا تتوافر عنها مصادر أو معلومات كافية.

- الاستخدام المفرط لمصادر المعلومات الثانوية.

- الفشل في نقد وتقييم المعلومات التاريخية.

- التّحيّز الشخصي في البحث.

- عدم القدرة على وصف الحقائق التي يتم التوصّل إليها بدقّة.

07. أمثلة للبحوث التاريخية التربوية:

- التربية الأخلاقية وتطبيقاتها في العهد النّبوي.

- الفكر التربوي لأبي حامد الغزالي.

- الآراء التربوية لأعلام التربية الإسلامية.

- دراسة تاريخية للتعليم العالي في الجزائر.

- دراسة تاريخية لإعداد معلم الابتدائي في الجزائر.

08. تقييم المنهج التاريخي:

إنّ النّظر إلى المنهج التاريخي كأسلوب علمي لا يمنع من ذكر الملاحظات الآتية:

- لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي بسبب تعرّض المصادر للتّلف والتّزوير.

- صعوبة تطبيق المنهج العلمي والتّجريب ووضع الفروض والتنبؤ بالمستقبل.

- صعوبة التّعميم.

ورغم الانتقادات الموجّهة للمنهج التاريخي إلاّ أنّه يبقى الأسلوب الوحيد الذي يمكن استخدامه لدراسة تطوّر الظواهر والأحداث وتعقّب مسارها منذ أن حدثت في الماضي إلى يومنا هذا.

وفي الأخير نشير إلى أنّ المنهج التاريخي له حدود أي له نقاط ضعف. لذا يجب على الباحث ألا يغتر، وألا يثق في نتائجه إلى أبعد الحدود. بل يمكنه أن يعمم النتائج المتحصل عليها في حدود البحث الحالي وعلى العينات المشابهة للعينات المدروسة.

المحور 07: مناهج البحث العلمي (المنهج الوصفي)

يعتبر البحث (المنهج) الوصفي أكثر أنواع البحوث انتشارا، ويركّز على الحاضر وما هو موجود الآن في حياة الفرد والمجتمع.

تعريف المنهج الوصفي: يعرّفه العلماء بأنه: "كلّ استقصاء ينصبّ على ظاهرة من الظّواهر التربوية أو النّفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تربوية وتعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى".

خطوات المنهج الوصفي:

1- تحديد مشكلة البحث.

2- فرض الفروض (ليست ضرورية في الأبحاث الوصفية المسحية)

3- تصميم إجراءات البحث. ويتضمّن هذا مايلي:

أ- اختيار عيّنة البحث.

ب- تعيين المصادر.

ج- اختيار أو تصميم تقنيات جمع المعلومات والتّحقق من صدقها وثباتها.

د- وصف تصنيف لمادة البحث.

هـ- تحليل المعلومات التي يتم جمعها وتفسيرها وصياغة نتائج البحث في عبارات دقيقة واضحة.

أنواع الدراسات والبحوث الوصفية:

- الدّراسات المسحية (المسح التعليمي / تحليل الوظائف / مسح الرّأي العام)

- دراسة العلاقات (دراسة الحالات / الدراسات المقارنة للأسباب / الدّراسات الارتباطية)

- الدّراسات التّطورية (دراسات النّمو الطّولية والعرضية)

- دراسة الاتّجاهات.

– الدّراسات التّتبعية.

أوّلا: الدّراسات المسحية:

هي تلك الطّريقة المسحية التي تعتمد على تجميع البيانات والحقائق الجارية عن موقف معيّن، والذي يتناول فيه الباحث عددا كبيرا نسبيا من الحالات في وقت معيّن. مثلا: مدارس – معلّمين – تلاميذ – كتب – مناهج...إلخ وذلك بقصد تشخيص أوضاعها التي هي عليها أو جوانب معينة فيها، دون الاقتصار على حالة واحدة منها بالذّات.

وتختلف الدّراسات المسحية فيما بينها في حجم العينة وعدد العوامل المدروسة وأساليب جمع البيانات.

أنواع الدّراسات المسحية:

1– المسح التعليمي: انتشر في أوائل القرن العشرين. وإنّ البلدان التي تريد لنفسها التقدم ومسايرة العصر نجدها تقوم بدراسات مسحية شاملة أو جزئية عن التعليم من حين لآخر، حتّى تقف على مدى التّقدم فيه وتشخيص بعض مشكلاته، وتغطّي تلك الدّراسات الجوانب التالية:

– الجانب التنظيمي والقانوني والإداري الخاص بالتعليم.

– الجانب المادي والمالي (كيف ينفق على التعليم؟ وما نسبة الإنفاق على التعليم؟)

– خصائص العاملين في التعليم من معلمين ومدراء وغيرهم (الجنس – الدّرجة العلمية – التّخصّص – الظّروف الصّحية)

– أحوال التّلاميذ: (الأعمار–التحصيل –الذكاء والقدرات –الإتّجاهات والميول – أنماط السلوك داخل المدرسة وخارجها..إلخ

– المنهاج وطرق التّدريس (ماذا يدرسون؟ كيف يوزّع الوقت بين المواد والأنشطة؟ ماهي الكتب المدرّية؟ ما هي طرق التّدريس؟ ماهي نواحي القوّة والضّعف؟

– الجانب الاجتماعي والثّقافي: تشخيص الظّروف الاقتصادية للبلد وأجور المعلمين ومستوى معيشتهم.

2- تحليل الوظائف: - يستخدم هذا الأسلوب في مجال التربية بقصد التّعرّف على مضمون الوظائف الإدارية والكتابية وغيرها من الوظائف التعليمية، وبفضل مثل هذا النّوع من البحوث والدّراسات نتعرّف على واجبات العاملين ومسؤولياتهم داخل التّنظيم الإداري، وظروف عملهم وطبيعة الإمكانيات والتّسهيلات المتاحة لهم. كما يمكن التّعرّف على ثقافتهم وخبراتهم وتدريبهم، كما يتّجه التّحليل إلى تحديد مطالب العمل وظروفه والمواصفات التي ينبغي أن تتوافر في الفرد المطلوب للقيام بذلك العمل حتّى يمكنه أداء هذا العمل بكفاءة ونجاح (أي وضع الرّجل المناسب في المكان المناسب).

- ويتّبع القائمون بتحليل الوظائف أساليب مختلفة من أهمّها ملاحظة القائمين بالعمل، على أن تكون ملاحظة دقيقة موضوعية وعلى أن يؤدّى العمل بسرعة مناسبة تسمح بملاحظة التّفصيلات، ومن الرّجوع إلى الخبراء في الميدان لجمع أحكامهم (عن طريق أسلوب المقابلة)

3- مسح الرّأي العام: - استفاد القائمون على قطاع التربية من هذا الأسلوب في النّهوض ببعض الدّراسات، فقاموا بمسح الرّأي العام للتّعرّف على مشاعر النّاس ووجهات نظرهم في قضايا تعليمية أو على مدى رضاهم عن مشروعات وجهود تجرى في التّعليم أو الوقوف على رأي الطّلبة والمدرّسين في نشاط من النّشاطات المدرسية مثلا رأي النّاس في التّوسّع في التّعليم الجامعي، أو رأي رجال الصّناعة في التّعليم، رأي المعلّمين في طريقة جديدة للتّعليم أو في برنامج جديد أو غير ذلك..

- والتّقنيات المستخدمة في مثل هذه الدّراسات هي الاستبيان والمقابلة، ويجب على من يقوم بمثل هذا النّوع من البحوث أن يكون حريصا أشدّ الحرص عند اختياره للعيّنة، بحيث تكون الدّقة في الاختيار للمجيبين حتّى نضمن المعلومات الدّقيقة والتي تكون معبّرة عن الرّأي.

ثانيا: دراسة العلاقات: هي ذلك النّوع من الدّراسات الوصفية التي تحاول النّفاذ إلى جوهر الظّاهرة ولا تقنع بمجرّد جمع وتحليل أوصاف عن سطح الظّاهرة. وتندرج تحت هذا النّوع من الدّراسة: دراسة الحالات - الدّراسة المقارنة للأسباب - الدّراسات الارتباطية.

أ- دراسة الحالات: - تركّز دراسة الحالات على فحص شامل لعدد محدود من الوحدات الممثّلة لصنف من النّاس أو المجتمعات أو النّظم أو الأدوات.

- دراسة الحالة تخوض في عمق الظّاهرة وتدرس العوامل والأسباب المحدّدة لحركة أو سلوك أو مضمون الوحدات التي تدرسها وتحلّل علاقتها الدّاخلية والخارجية من أجل الوصول إلى تصوّر كامل وشامل عنها أو جوانب منها.

– دراسة الحالة تحاول اصطناع وابتداع الأدوات بالقدر الكافي لدراسة الظّاهرة حتّى تتمكّن من التّشخيص الدّقيق والموضوعي من زوايا مختلفة. (المقابلة–السّجلات–المعارف..)

– دراسة الحالة يغلب عليها الأسلوب الكيفي.

– نقاط ضعف دراسة الحالة: لا يمكن تعميم النتائج إلا على الحالات المشابهة وكذلك إمكانية تدخّل ذاتية الباحث.

– الدّراسات المسحية ودراسة الحالة مكمّلة لبعضها البعض.

ب– الدّراسة المقارنة للأسباب: – يعتبر العلماء الدّراسة المقارنة للأسباب همزة وصل بين الدّراسات الوصفية والبحوث التّجريبية. فنظرا لعدم التّمكّن من التجريب في العلوم الإنسانية والاجتماعية يلجأ الباحثون إلى مقارنة الظّواهر لاكتشاف الأسباب.

– إلاّ أن هناك عيوبا فيها تكمن في عدم تمكّن الباحث من الكشف عن جميع الأسباب نظرا لكثرتها وتداخلها وتغيّرها ممّأ يجعل الباحث حذرا من تعميم النّتائج كما أنّ هناك عوامل مصاحبة وطارئة لا تعتبر أسبابا مباشرة لتلك الظّواهر.

ج– الدّراسات الارتباطية: هي نوع من الدّراسات تهتمّ ببيان العلاقة بين متغيّرين أو أكثر. وفي حالة وجود هذه العلاقة تهتمّ بمعرفة نوع هذه العلاقة، هل هي موجبة أم سالبة (أي طردية أم عكسية)؟ وتهتمّ أيضا بحجم هذه العلاقة، فهل هذه العلاقة قويّة أو ضعيفة؟ وهل هي دالة إحصائيا أم لا؟

ثالثا: الدّراسات التّطوّرية: يركّز هذا النّوع على التّغيّرات التي تحدث في الظّاهرة على مدى زمني معيّن، كما تركّز أيضا على ما يتّصل بالتّغيّرات من عوامل. وأنواعها هي: دراسة النّمو ودراسة الاتّجاهات.

أ– دراسة النّمو: هي دراسات تقدّم لنا معلومات عن النّمو في مختلف أشكاله اللغوي، العقلي والاجتماعي..إلخ وتتمّ بطريقتين:

1– الطّريقة الطّولية: يتمّ فيها ملاحظة وقياس حالات النّمو الخاصّة بمجموعة من الأطفال في عمر واحد على مدى زمني قد يكون سنة أو أكثر. (تكون فيها العوامل الملاحظة كثيرة والعينة صغيرة).

2- الطّريقة العرضية: يأخذ الباحث مجموعات من الأطفال في أعمار مختلفة ثمّ تقاس حالات النّمو في كلّ عمر على حدة ويتمّ ذلك في وقت واحد. (تكون فيها العوامل الملاحظة قليلة والعينة كبيرة).

ب- دراسة الاتّجاهات: يقوم هذا النّوع من الدّراسات على جمع المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وذلك في أوقات مختلفة بهدف تحليلها للكشف عن اتّجاهات فئة معيّنة أو أمّة أو جنس والتّنبّؤ بما ينتظر حدوثه في المستقبل، والتّخطيط للنّهوض بالتّعليم.

رابعا: الدّراسات التّتبّعية:

هذه الدّراسات تهتمّ بالأفراد الذين أتمّوا دراستهم في مرحلة من المراحل، أو تركوا التعليم، أو انتهجوا برنامجا دراسيا ما. وذلك بقصد التّعرّف على أحوالهم وظروفهم ونشاطهم والمشكلات والصّعوبات التي تواجههم في مكان عملهم، ومدى تكيّفهم في مواقفهم الجديدة، ومدى إفادتهم من دراستهم السّابقة، ورأيهم في التّعليم الذي سبق لهم وأن تحصّلوا عليه أو تركوه.

تقييم عام للمنهج الوصفي:

على الرّغم من الاستخدام الشّائع للمنهج الوصفي لدى الدّارسين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إلاّ أنّ ذلك لا يمنع من توجيه بعض الانتقادات له:

1- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.

2- قد يتحيّز الباحث في جمع المعلومات من مصادر معيّنة تزوّده بما يرغب من معلومات.

3- الاستعانة بمساعدين غير مدرّبين في جمع وتفريغ وتحليل البيانات.

4- محدودية القدرة على التّنبؤ في الدّراسات الوصفية. (بوحوش و الذنيبات، 2011)

المحور 08: مناهج البحث العلمي (المنهج التّجريبي)

تمهيد:

يعتبر المنهج التّجريبي أحدث أنواع المناهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأكثرها دقّة، وقد يكون أشدّها صعوبة وتعقيدا.

تعريف المنهج التّجريبي: هو تعديل مقصود مضبوط للظّروف المحدّدة لحادثة من الحوادث وملاحظة وتفسير التّغيّرات التي تطرأ في هذه الحادثة نتيجة لذلك.

خطوات المنهج التّجريبي: يجب على الباحث مراعاة الخطوات التالية:

1- تحديد المشكلة وطرح الفروض وتحديد المصطلحات والمتغيرات الأساسية.

2- وضع خطّة تجريبية تحتوي على ما يلي:

* تحديد جميع المتغيّرات غير التّجريبية التي قد تؤثّر سلبا أو إيجابا على التّجربة واتّخاذ الإجراءات اللازمة لضبطها.

* اختيار التّصميم التّجريبي المناسب.

* اختيار العيّنة التجريبية، وتوزيع أفرادها إلى مجموعات إذا كان ذلك مطلوبا، وتحديد واجبات كلّ مجموعة في التّجربة.

* اختيار الأدوات التي تقيس نتائج التّجربة أو تصميم أدوات جديدة شريطة أن يتوفّر فيها الثّبات والصّدق.

* تحديد الأساليب الإحصائية التي تستخدم لتحليل المادة.

* تحديد المكان والزّمان اللازمين لإجراء التّجربة.

3- إجراء التّجربة وجمع المادّة.

4- اختصار المادة الخام على نحو يؤدّي إلى أحسن تقييم للنّتيجة المفترض وجودها. (تحليل البيانات وتفسير النّتائج).

ضبط التّجربة: يعتبر الضّبط أهم خصائص العمل التّجريبي في مفهومه العلمي. وينقسم إلى نوعين:

الضّبط المادي: هو التّحكم ببعض الظروف والعوامل المادية المتّصلة بالتجربة باستخدام حاجز للصّوت أو الضّوء أو تغطية أعين المفحوصين أو استخدام آلات دقيقة لضبط الوقت.

الضّبط الانتقائي: هو انتقاء بعض العوامل أو المتغيّرات ذات الصّلة بالمتغيّر التابع وتثبيتها لكيلا تؤثّر في نتائج التّجربة، مثلا: أثر طريقة التدريس على التّحصيل فنضبط العمر والذّكاء والأحوال الصّحية والظّروف الاجتماعية والاقتصادية، والخبرات السّابقة حول الموضوع. والتّأكد من تكافؤ هذه العوامل بين المجموعتين التّجريبية والضّابطة.

التّصميم التّجريبي: يعتبر من أصعب المهام عند التّجريب لضمان السّلامة الداخلية والخارجية للتّصميم.

السّلامة الدّاخلية (الصّدق الدّاخلي) للتّصميم: هي التّأكّد من السّيطرة على العوامل الدّاخلية لكي لا تؤثّر على المتغيّر التّابع وهي:

1- ظروف التّجربة والحوادث المصاحبة:

مثال: أثر برنامج صحّي يعرض عن طريق التّلفزيون (متغيّر مستقل) على العادات الصّحية عند الأطفال والتّلاميذ. في حالة حدوث وباء واتّخاذ النّاس إجراءات وقائية (حوادث مصاحبة).

2- العمليات المتعلّقة بالنّضج:

مثال: أثر طريقة تدريس معيّنة (متغير مستقل) في تعليم الأطفال الكتابة (متغير تابع). لمدة 6 أشهر فتحسّنت كتابتهم بعامل النّضج والخبرة.

3- إجراءات الاختبار القبلي:

مثال: أثر مادة ما (متغير مستقل) في السّلوك الاجتماعي (متغير تابع). فتكون الخبرة الناتجة عن القياس القبلي سببا في التّغير الملاحظ في المتغير التابع التّابع (السلوك الاجتماعي).

4- أدوات القياس: قد يكون الاختبار القبلي أصعب من البعدي وقد يكون العكس. فيكون التغيّر لا يرجع فقط إلى المتغير المستقل.

5- فروق الاختيار في أفراد التّجربة: عدم التّكافؤ بين المجموعة التّجريبية والضّابطة يؤثّر في المتغير التابع.

6- التّاركون في التّجربة: تغيب بعض أفراد العيّنة أو انقطاعهم وتركهم أثناء التّجربة قد يؤثّر في النّتائج.

السّلامة الخارجية (الصّدق الخارجي):

* تتحقّق السّلامة الخارجية للتّصميم التّجريبي إذا قام الباحث بوصف الجماعة أي العيّنة التي تنطبق أو تنسحب عليهم النتائج، فإذا كانت العيّنة عشوائية ومختارة من الطّلبة أو التّلاميذ المحدّدين والموصوفين بصفات معيّنة فإنّه يستطيع أن يعمّم نتائجه كما يعزيها إلى المتغيّر المستقل وإلاّ فلا.

* كما أنّ ظروف أخرى قد تدخل في التّأثير مثل عامل الزّمن وتأثير التّعدّد في المتغيّرات المستقلة.

مثل: تأثير ألحان الموسيقى (1) (2) (3) كمتغير مستقل على الإنتاج كمتغير تابع.

أنواع التّصميم التّجريبي: هناك عدّة تصاميم تجريبية. ولكلّ بحث نوع معيّن يناسبه على حسب نوع المشكل وظروف العيّنة. ويمكن تصنيفها وفق درجة الضّبط إلى ما يلي:

1- التّصميم التّجريبي ذو الحدّ الأدنى من الضّبط (البسيط).

2- التّصميم التّجريبي ذو الضّبط المحكم.

3- التّصميم التّجريبي ذو الضّبط الجزئي.

أوّلا: التّصميم التّجريبي ذو الحدّ الأدنى من الضّبط (البسيط): ويعرف باسم تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي.

* إنّ فائدة الاختبار القبلي هو قياس حالة المتغير التابع قبل إدخال المتغير المستقل أو حذفه. أمّا الاختبار البعدي فهدفه قياس المتغير التابع بعد إدخال المتغيّر المستقل أو حذفه. والفرق بين نتائج الاختبارين (القبلي والبعدي) = يساوي أثر المتغير المستقل.

مثال: أثر طريقة تدريس معيّنة على سرعة القراءة. فنتّبع الخطوات الآتية:

1- تعيين مجموعة من التّلاميذ يجرى عليهم اختبار قبلي يقيس سرعة القراءة، ثمّ نحسب متوسط سرعة القراءة للمجموعة وليكن 30 كلمة في الدّقيقة.

2- نبدأ بتدريس المجموعة وفق الطريقة الجديدة مدّة من الزّمن.

3- نجري اختبارا بعديا نقيس به سرعة القراءة ثمّ نحسب متوسّط سرعة القراءة، وليكن 60 كلمة في الدقيقة.

4- نحسب الفرق بين المتوسّطين (القبلي والبعدي)، ثمّ نطبّق الأسلوب الإحصائي المناسب للتّعرّف على الدّلالة الإحصائية.

* هذا التّصميم له نقاط ضعف لأنّ الاختلاف قد يرجع إلى عوامل دخيلة.

ثانيا: التّصميم التّجريبي ذو الضّبط المحكم:

1- تصميم المجموعتين:

* لتفادي نقاط ضعف التّصميم البسيط نضيف مجموعة ضابطة وشاهدة.

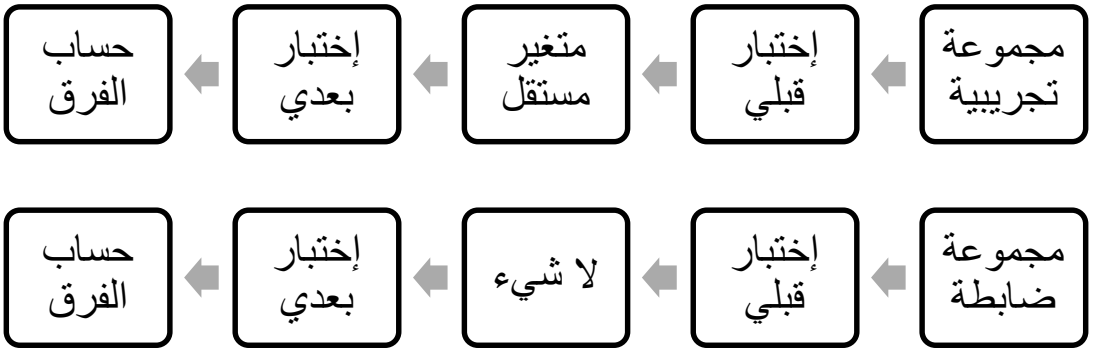

* يجب الحرص على شروط السّلامة الدّاخلية والخارجية لنطمئنّ إلى النّتائج. لأنّ من نقاط ضعف هذا التّصميم هو أثر القياس القبلي.

2- تصميم المجموعات الأربع العشوائية الاختيار:

* لتفادي نقاط ضعف تصميم المجموعتين نضيف مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية ولكن لا نطبّق عليهما الاختبار القبلي فيكون التّصميم كالآتي:

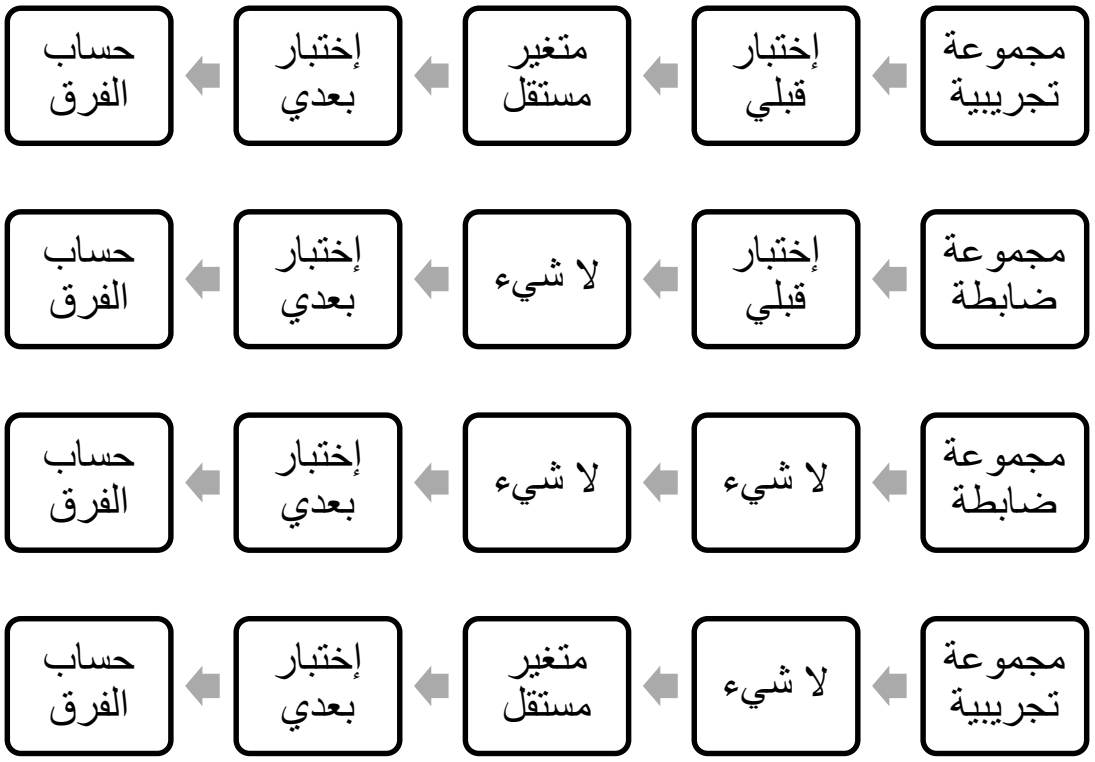

* هذا التّصميم يمكن الباحث من ضبط وقياس الآثار الرّئيسية للاختبار القبلي والتّداخلات في التّأثير بين الاختبار القبلي والمتغير المستقل، كما يمكن الباحث من قياس تأثيرات النّضج والحوادث المصاحبة.

ثالثا: التّصميمات ذات الضّبط الجزئي: هي تصميمات أقلّ ضبطا يلجأ لها الباحث في حالة عدم استطاعته ضبط كلّ المتغيّرات، ولكن يجب أن يأخذها بعين الاعتبار ويقدّر احتمال تأثيرها على النتائج.

1- تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية اللاعشوائية الاختيار ذات الاختيار القبلي والبعدي:

يلجأ له الباحث عندما لا يستطيع الاختيار عشوائيا أو كان العدد محدودا (المجموعات الجاهزة). ومشكلته هو تدخّل عوامل النّضج والحوادث المصاحبة.

2- التّصميم الدّوري للمجموعات:

يستخدم هذا التّصميم عندما يتعذّر على الباحث اختيار مجموعات عشوائية، كما يستخدم عندما يكون عدد الأفراد محدودا، أو عندما يراد اختيار أكثر من حالة للمتغيّر المستقل دون الحاجة إلى اختبار قبلي.

مثال: التّعرّف على أثر حجم الحرف (متغير مستقل) في سرعة القراءة (متغير تابع) لدى عدد من تلاميذ السّنة الثانية ابتدائي. حجم الحرف (1 . 2 . 3 . 4) . مجموعات التلاميذ (أ . ب . ج . د)

* نعرض الحروف على كلّ مجموعة مدّة من الزّمن، ثمّ نجري اختبارا للسّرعة على كلّ مجموعة. ثمّ نغيّر مجموعات الحروف المعروضة على كلّ مجموعة. ثمّ نحسب متوسّط الدرجات في سرعة القراءة للمجموعات الأربع. وبعد المقارنة بين المتوسطات نتعرّف على حجم الخط المناسب لسرعة القراءة لدى جميع المجموعات. والذي يكون في هذا الحالة المتوسّط الأكبر.

دورة	حجم الحرف 1	حجم الحرف 2	حجم الحرف 3	حجم الحرف 4
1	مجموعة أ	مجموعة ب	مجموعة ج	مجموعة د
2	مجموعة ب	مجموعة ج	مجموعة د	مجموعة أ
3	مجموعة ج	مجموعة د	مجموعة أ	مجموعة ب
4	مجموعة د	مجموعة أ	مجموعة ب	مجموعة ج
/	متوسّط الدرجات	متوسّط الدرجات	متوسّط الدرجات	متوسّط الدرجات

مميّزات وعيوب المنهج التّجريبي:

يعتبر المنهج التّجريبي من أدقّ أنواع البحوث وأكثرها كفاءة في التّوصّل إلى نتائج دقيقة، ولكنّه تعرّض لعدد من الانتقادات منها:

1- وقوع الباحث في أخطاء أثناء ضبط المتغير واختيار العيّنات.

2- وجود متغيرات لا يمكن معالجتها وإخضاعها للضّبط التّجريبي.

3- تعقّد الإجراءات التّجريبية.

4- إجراء التّجريب يكون على عدد محدود من الأفراد، وبذلك يصعب تعميم النّتائج.

5- صعوبة إيجاد مجموعتين متكافئتين في كلّ العوامل والظّروف. (بوحفص، 2016)

المحور 09: العينات وأنواعها

– تمهيد:

عند الانطلاق في الجانب التطبيقي على الباحث قبل كلّ شيء أن يقوم بتحديد العينة التي سوف تقوم عليها الدراسة. فلا يمكن البدء بتطبيق الدّراسة على الميدان دون التعرّف على العينة التي يجب التعامل معها أو حتى المجتمع الكلّي للدّراسة. بطبيعة الحال وكأي خطوة من خطوات البحث العلمي اختيار العينة يكون حسب أهداف البحث ويكون وفق مبدأ علمي رياضي.

وهناك دراسات يمكن أن تتم بطريقة المسح الشامل والتي يقوم الباحث فيها بالعمل على كامل مجتمع الدراسة، كما يمكن أن تكون بطريقة المعاينة أين يلجأ الباحث فيها إلى العمل مع عينة من مجتمع الدراسة خاصّة إذا كان عدده كبيرا ويصعب على الباحث الوصول إليه أو التّعامل معه كلّه نظرا لاعتبارات مادية وشخصية. والمعاينة الجيدة تمكّن الباحث من القيام بدراسته ومن تعميم نتائجها على المجتمع بأكمله في كثير من الأحيان (حسب نوع العيّنة) خاصّة عند تمثيلها للمجتمع.

1– مفهوم مجتمع الدّراسة:

مجتمع الدّراسة يشمل جميع مفردات وعناصر المشكلة أو الظاهرة قيد الدّراسة. إذا مجتمع الدّراسة يكون عبارة عن مجموع الأفراد أو المفردات التي تتضمّن الخصائص أو الظّاهرة محلّ الدراسة. فإذا كان باحث يقوم بدراسة حول تصوّر المسنّين لدور الرعاية، في هذه الحال سيكون مجتمع الدّراسة هم المسنّون. أمّا إذا كانت الدّراسة تدور حول تصوّر المسنين لدور الرّعاية في الجزائر، مجتمع الدّراسة في هذه الحالة هم المسنون في الجزائر.

ومجتمع الدّراسة قد يطلق عليه أيضا مصطلح المجتمع الكلّي، المجتمع الأم، المجتمع الإحصائي... وغيرها من المصطلحات، لكنّها جميعا تؤدّي نفس الغرض.

وبطبيعة الحال مجتمع الدّراسة يتميّز دائما بالخصائص الّتي حدّدها الباحث في الظّاهرة موضوع الدّراسة والتي تتماشى معه. وبالرجوع إلى المثال السابق إذا كان الموضوع هو " تصوّر الشّباب الجزائري للمسنّين في دور الرّعاية" فالمجتمع هنا هو الشباب الجزائري. فعلى الباحث أن يتحكّم في موضوع دراسته بشكل جيّد لأنّ ذلك سيسهّل عليه تحديد مجتمع الدّراسة والّذي سيظهر وبشكل واضح في إشكالية بحثه.

ويمكن للباحث أن يقوم بدراسته على المجتمع الكلي للبحث إذا كانت هذه الدراسة قابلة للتحقيق على المجتمع وإذا كان الوصول إلى أفراده سهل. هذا الأسلوب يعرف بأسلوب "المسح الشامل"، حيث يقوم الباحث بتحقيق الهدف من بحثه من خلال القيام بدراسته على كل أفراد المجتمع دون استثناء.

ويُعرّف أسلوب الحصر الشامل على أنّه: " طريقة جمع البيانات والمعلومات عن ومن جميع عناصر ومفردات مجتمع الدراسة بأليب مختلفة "

وبطبيعة الحال عند استعمال أسلوب الحصر الشامل سوف يقوم الباحث بوصف المجتمع ولا يحتاج في هذا الحال إلى الاستدلال، وخاصة وأنّه يمكن أن يتحصّل على كافّة المعطيات.

فإذا كان المجتمع كبيرا والباحث لديه الإمكانيات للقيام بدراسته ككلّ، يمكن له أن يستعين بباحثين مساعدين من أجل إتمام دراسته لكن ذلك يمكن أن يظهر بعض الإشكالات في النّتائج النّهائية للبحث. فالباحثون قد يكونون غير مُلمّين بجميع جوانب البحث أو يغفلون بعض البيانات. وبطبيعة الحال في أيّ بحث مهما كانت طبيعته في العلوم الإنسانية والاجتماعية تكون فيه نسبة خطأ، لكنّ الأهم هو تحكّم الباحث بها وتحديد هذه النّسبة.

وبما أنّ الدّراسات يمكن أن تكون على أشخاص أو على أشياء أو عناصر أخرى، فإنّنا سنتبنّى مصطلح: (أفراد) للإشارة إلى الأشخاص، ونستعمل مصطلح: (مفردات وعناصر) للإشارة إلى ما تبقّى.

2- العيّنة:

نقصد بالعينة دراسة جزء من المجتمع بقصد الحصول على المعلومات الخاصة بهذا المجتمع، وذلك بدلا من دراسة جميع مفرداته. ويسمى هذا الجزء المدروس بالعينة. إذًا العينة (l'échantillon) في البحث العلمي هي جزء يتم اختياره من مجتمع البحث (Population) بحيث تمثّل هذه العينة المجتمع وتحتوي على الصّفات الأساسية للمجتمع.

وتُعرّف العينة إحصائيا على أنّها الجزء من المجتمع الذي نقوم بإجراء الدّراسة الإحصائية عليه. والدّراسة على العينة تهدف عموما إلى استخراج نتائج خاصّة بالمجتمع الذي تنحدر منه.

إذًا اختيار عينة البحث هو موضوع مهمّ ولا بدّ منه خصوصا في حالة البحاث التي لا يمكن فيها الحصول على معلومات من كافة أفراد المجتمع نظرا لكبر حجمه. فلو قلنا مثلا بأنّ هناك بحث عن

موضوع ما متعلّق بالطلاب فإنّ المجتمع في هذه الحالة هو جميع الطلاب في جميع المدارس والمراحل وبالتالي يصعب إن لم نقل يستحيل الحصول على معلومات للبحث من مجتمع حجمه كبير بهذا الشّكل. ويتم الاعتماد على العينة في الدراسة بدل المجتمع للأسباب التالية:

- كبر حجم المجتمع الذي يجعل من الوصول إلى كافة مفرداته أمرا شبه مستحيل إن لم يكن مستحيلا تماما، خاصّة إذا كان هذا المجتمع موزّعٌ جغرافيا في مناطق بعيدة عن الباحث.
- إختصار الوقت، حيث أنّ العينة تكون صغيرة بالمقارنة مع المجتمع الكلي، ممّا يمكّن الباحث من الوصول إلى تحقيق أهدافه في وقت أقلّ وبسرعة أكبر.
- ربح للجهد والمال، فالعمل على العينة يكون أقل تكلفة من العمل على مجتمع الدّراسة، كما أنّه لا يتطلّب من الباحث نفس القدر من الجهد.
- العمل على العينة يعطي نتائج جيّدة ووفيرة.

3- المعاينة:

أسلوب المعاينة يعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من أو عن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات مجتمع الدّراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدّراسة. أي أنّ العينة هي الجزء الّذي يحتوي على خصائص المجتمع والتي تمثّله، أمّا المعاينة فهي طريقة استخراج هذه العيّنة من أجل ضمان تمثيلها للمجتمع الأصلي.

واختيار عيّنة البحث يُسهّل عمل الباحث خاصّة إذا كان المجتمع كبير العدد أو متباعدا جغرافيا ممّا يصعّب الوصول إلى كافة مفرداته. وبالتالي فالعمل على عيّنة يختصر عليه الكثير من الجهد والوقت. وفي حالة ما كانت العينة مختارة بشكل سليم بالنّظر إلى قواعد المعاينة فإنّها ستكون ممثّلة للمجتمع بكافّة طبقاته ويمكن تعميم النتائج التي يتوصّل إليها الباحث في دراسته.

1.3-خطوات اختيار العينة:

- تحديد المجتمع الأصلي:

من أجل الوصول إلى تحديد العينة الخاصّة بالدّراسة، على الباحث أن يقوم أوّلا بتحديد مجتمع بحثه. هذا الأمر يتطلّب من الباحث الكفاءة والتّحكم الجيّد في موضوع الدّراسة. حيث أنّ الباحث الذي لا يعرف تحديدا ما هو مجتمع بحثه وما هي المواصفات الأساسية له، لا يمكنه اختيار عيّنة البحث، أو قد يقوم بتحديد خاطئ لها، هذا ما لا يخدم أهداف دراسته.

إذا وكأيّ بحث على الباحث أن يولي اهتماما كبيرا بكلّ خطوات البحث العلمي، والتي من بينها اختيار العينة. فالنتائج وأهميتها وتعميمها على المجتمع يعتمد على صحّة اختيار العينة.

- تحديد مميّزات مجتمع البحث:

من أجل ضمان معاينة جيدة وتخدم أهداف الدّراسة، على الباحث أن يقوم بتحديد مميّزات المجتمع الأصلي لكي يتمكّن فيما بعد من تحديد طرق المعاينة، لذا يجب التقيّد بما يلي:

-يجب أن يعرف الباحث حجم المجتمع من خلال التّوصّل إلى الإحصاءات الخاصّة به.

-على الباحث أن يحدّد مدى انتشار المجتمع، وكيفية الوصول إليه.

- اختيار وتحديد نوع العينة:

إنّ المعاينة تتطلّب مجموعة من الشّروط فكلّ نوع من العينات له طرقه الخاصّة وله مواصفاته حسب خصائص ومميّزات المجتمع. إذا فالمعاينة يجب أن تتناسب مع هذه الخصائص والمميّزات.

تحديد عدد أفراد – مفردات – العيّنة:

على الباحث أن يقوم بتحديد عدد أفراد العينة التي يجب أن يتعامل معها في دراسته. هذا التّحديد يخضع إلى مجموعة من الشّروط والتي سوف نتطرّق لها في العنصر الموالي.

2.3-حجم العينة:

حجم العيّنة هو من الأمور المهمّة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. وهناك مجموعة من العوامل التي تتحكم في تحديد حجم العينةن وهي:

- درجة تجانس وتباين وحدات مجتمع الدّراسة، فعندما يكون المجتمع متجانسا فإنّه لا بأس أن يكون حجم العيّنة صغيرا، لكن إذا كان المجتمع متباينا فيجب أن يكون حجم العينة كبيرا، وذلك للحدّ من حجم الخطإ.
- طبيعة المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
- مدى الثّقة التي يريد الباحث الالتزام بها.
- الوقت والجهد والكلفة اللازمة لاختيار العينة، فنظرا للوقت الذي يلزم الباحث لإنهاء دراسته يتبيّن له ما إذا كان بالإمكان العمل مع عيّنة كبيرة الحجم أو عيّنة صغيرة الحجم.

ويمكن للباحث الذي لديه خبرة أن يقوم ببعض العمليات الحسابية من خلال تطبيق معادلات لتحديد حجم العينة. أمّا بالنّسبة للباحثين الجدد فمن الأفضل أن يقوموا باختيار حجم العينة الذي يناسب إمكاناتهم ووقتهم المحدّد لإنهاء الدّراسة.

ولكن مع ذلك يجب التّذكير أنّه كلّما زاد حجم العينة كلّما كان تمثيلها للمجتمع أكبر وأصدق.

3.3-شروط اختيار العينة:

إنّ اختيار العينة يخضع إلى مجموعة من الشروط، وأهمّها:

- يجب أن تعكس العينة الصفات الأساسية للمجتمع الكُلّي.
- تكافؤ وتساوي فرص اختيار أيّ مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدّراسة.
- ضرورة أن يكون حجم العينة كافيا لضمان دقّة النتائج من خلال دقّة تمثيل العينة لمجتمع الدّراسة، فكلّما كان حجم العينة كبيرا كلّما كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدّراسة وكانت النتائج أفضل وأكثر دقّة.
- تقدير الوقت اللازم للدّراسة.
- ضرورة تجنّب بعض الأخطاء عند اختيار العيّنة، وأهمّ هذه الأخطاء:

  - الخطأ العشوائي ويرتبط وقوع هذا الخطأ بأسلوب اختيار المفردة أو عنصر معيّن من عناصر المجتمع.
  - خطأ التحيز وينجم عادة عن وقوع الباحث تحت تأثيرٍ معيّن يجعله منحازا لفكرة معيّنة فيقوم باختيار عيّنات تتلاءم مع هذا التأثير وتعمل على تحقيقه.
  - اختيار عناصر أو مفردات لا تنتمي إلى مجتمع الدّراسة.

4- أنواع العيّنات:

تقسّم العيّنات بصفة عامة إلى قسمين: العيّنات الاحتمالية والعيّنات غير الاحتمالية.

1.4-العيّنات الاحتمالية:

هذا النّوع من العيّنات يخضع لقوانين الاحتمالات الرّياضية، وهذا يعني أنّها تخلو من أيّ قصد للتّحيّز. فالاختيار هنا يكون على أساس إحصائي رياضي، أي أن كل مفردة من مفردات المجتمع

تكون لديها نفس الحظوظ في اختيارها، أي أنّ حظوظ كافة المفردات تكون متساوية. وبالتالي تكون هذه العينات ممثّلة للمجتمع الأصلي.

وتمثيل المجتمع هو من المفاهيم المهمّة جدا والتي ترتبط بها العينات الاحتمالية، فالهدف من اختيار العينات هو عدم تمكن الباحث من دراسة المجتمع الأصلي أو عند وجود صعوبات وعراقيل تجعل الوصول إلى كافة مفردات أو أفراد المجتمع أمرا صعبا. لذلك الباحث عادة يلجأ إلى الدّراسة بالمعاينة من أجل الاستدلال عليها للوصول إلى مواصفات المجتمع الكلي. الأمر الذي يجعل من العينات الاحتمالية الأفضل والأنسب لهذا الغرض لأنها تمكن الباحث من اختيار عينات بها مواصفات المجتمع وتقل فيها هوامش الخطأ بالمقارنة مع العينات غير الاحتمالية.

ويحتوي هذا القسم من العينات على أنواع منها:

- العينة العشوائية البسيطة:

يقصد بالعينة العشوائية تلك العينة التي تتيح لجميع وحدات المجتمع فرصا متكافئة للاختيار كما أن اختيار أي وحدة من وحدات المجتمع لا يرتبط على أي نحو من الأنحاء باختيار وحدة أخرى. فجميع عمليات الاختيار مستقلة وتتحكّم فيها المصادفة وحدها.

وبما أن العينات الاحتمالية تخضع إلى قوانين الاحتمالات، فإن العينة العشوائية البسيطة تقع ضمن هذه القوانين. فكلّ أفراد أو عناصر مجتمع الدراسة تكون لهم فرصة متساوية في اختيارهم ضمن العينة، أي أن احتمال اختيار عنصر من المجتمع هي مساوية لعناصر المجتمع الأخرى.

إذًا العينة العشوائية البسيطة أحد أنواع العينات الاحتمالية حيث تعتمد على نظرية الاحتمالات في اختيار وحداتها وتقدير ثوابتها، وتعدّ هذه المعاينة أبسط أنواع المعاينات لكنّها أهمّها وأكثرها أصالة.

من أجل الحصول على عينة عشوائية بسيطة ذات الحجم (n) من مجتمع يمثل حجمه (N) نقوم بما يلي:

- ترقيم أفراد أو مفردات المجتمع من 1 إلى غاية (N)، الأمر الذي يتطلب من الباحث معرفة بكل مفردات مجتمع دراسته.
- القيام باختيار العدد (n) من المجتمع.
- استخدام القرعة أو جدول الأرقام العشوائية لاختيار أفراد العينة.

وتعتبر العينات العشوائية البسيطة أساس المعاينة، فهي أكثرها مصداقية وأقلّها خطأ. ويقوم بها الباحث على مجتمع يتميّز بالتجانس. وعند القيام بالقرعة يمكن أن تكون الطّريقة مع إرجاع أو من غير إرجاع. فعند الإرجاع تكون لدى جميع المفردات نفس الفرص في الاختيار، لكن من غير إرجاع تكون المفردات لديها فرصة واحدة للاختيار. والأصح هو طريقة الإرجاع لضمان تساوي احتمالات الاختيار لدى جميع عناصر المجتمع.

- العينة المنتظمة:

في هذا النوع من العينات يقوم الباحث بترقيم أفراد أو مفردات بحثه، بعدها يقوم باختيار عينة حسب ذلك الترقيم بمسافات متساوية. مثلا إذا كان لدينا 1000 تلميذ في مؤسسة ويريد الباحث اختيار عينة منتظمة مكوّنة من 100 تلميذ. يقوم بما يلي:

- إعداد قوائم التلاميذ وترقيمها من 01 إلى 1000.
- تقسيم العدد الكلي على عدد العينة والذي سيكون في هذه الحالة 100/1000 = 10، ويطلق عليه مصطلح: فترة الاختيار.
- اختيار رقم من 01 إلى 10.
- لنفترض أنّه قام باختيار الرقم: 07، إذًا سوف يبدأ باختيار التلاميذ من القوائم انطلاقا من 07 ثمّ يليه التلميذ الذي يحمل رقم: 7+10=17، ثمّ يليه رقم التلميذ الذي يحمل رقم: 17+10=27، وهكذا إلى نهاية القائمة.
- عند الانتهاء من هذه العملية يجد الباحث أنّه قد قام باختيار 100 تلميذ الذين يمثّلون عدد عينة بحثه.

تعتبر هذه الطريقة في المعاينة من الطّرق السّهلة والبسيطة والمناسبة للباحثين عند توفّر قوائم بعناصر المجتمع. لكن العينة المنتظمة ليست كالعينة العشوائية البسيطة فهي ليست عشوائية تماما لأنّ اختيار الفرد الأول في المجتمع يكون له تأثيره على باقي الأفراد. لذلك بعض الباحثين والمختصين يتساءلون ما إذا كانت هذه العينة تقع ضمن العينات الاحتمالية أم لا. ومن أجل تفادي هذا الإشكال يجب التأكد من أنّ القوائم الموضوعة لا تخضع لأيّ ترتيب معيّن ولكن تكون موضوعة بطريقة عشوائية. كما يمكن أيضا تفاديها من خلال ترتيب القوائم واختيار الرقم الأول أو المفردة الأولى بطريقة عشوائية.

- العينة الطبقية:

يُستخدم هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدّراسة متباينا (غير متجانس) ، وللحصول على عينة طبقية سقوم الباحث بما يلي:

- تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعة من الطّبقات أو المجتمعات الصغيرة غير المتداخلة، أي أنّ الأفراد أو المفردات الموجودة في طبقة معينة لا يجب أن نجدها في طبقة أخرى، وكلّ فرد أو مفردة تنتمي إلى طبقة واحدة فقط، حيث أنّ عند جمع هذه الأخيرة نحصل على المجتمع الكلي.
- تحديد نسبة العينة التي يجب استخراجها من كلّ طبقة.
- عند تحديد الطّبقات نقوم بعدها باستخراج عيّنة عشوائية من كلّ طبقة (سواء عيّنة عشوائية بسيطة أو عيّنة منتظمة). والعدد المستخرج من كلّ طبقة لا يجب أن يكون متساويا في كلّ الطّبقات.

مثال:

إذا كان باحث يريد أن يقوم بدراسة على تلاميذ الثانويات، في هذه الحال مجتمع الدّراسة هو طلبة المرحلة الثانوية. ونظرا لعدد الطّلبة الكبير يمكن للباحث أن يقسّم مجتمع دراسته إلى طبقات، قد تكون هذه الطّبقات ممثّلة في المستوى المستوى (أولى ثانوي/ثانية ثانوي/ثالثة ثانوي) أو يمكن أن تكون الطّبقات حسب التّخصص (علمي/أدبي/لغات/تسيير...) المهمّ في الأمر أن هذه الطّبقات لا تكون متداخلة، فالتلاميذ الذين يكونون في السّنة الأولى لا يمكن أن نجدهم في السّنة الثالثة وهكذا. ثم بعد ذلك يقوم الباحث بتحديد نسبة العينة التي يرغب في العمل عليها، ويقوم باستخراج نفس النسبة من كلّ طبقة.

وتكون العينة الطبقية أفضل في حالة تباين المجتمع الأصلي، وعندما يكون حجمه كبيرا ممّا يصعّب الوصول إلى كافة مفرداته. فيقوم الباحث في هذه الحالة بتقسيمه إلى طبقات ممّا يسهّل عليه الدّراسة أو يساعده على تحقيق أهداف بحثه من خلال اختيار الطّبقات التي تناسب طبيعة البحث.

فاختيار الطّبقات يكون حسب أهداف البحث ومتغيّراته التي حدّدها الباحث في البداية، مثلا في دراسة مقارنة حسب الجنس يهتمّ الباحث بتقسيم طبقاته حسب الجنس. وإذا كانت دراسةً تهتم بالراتب تحدد الطّبقات حسب الراتب وهكذا حسب ما يتوافق مع متطلبات البحث. ويمكن للباحث ألا يكتفي

بالتقسيم حسب متغيّر واحد وإنّما قد يكون التّقسيم حسب مجموعة المتغيرات التي يحتاج إليها في دراسته.

- العينة العنقودية:

عند اختيار هذا النوع من العينات الاحتمالية على الباحث أن يقوم بما يلي:

- تقسيم المجتمع إلى مجموعات تحتية، يطلق عليها مصطلح "العناقيد".
- كُلّ عنقود يحتوي على أفراد أو مفردات من المفترض أن تمثّل المجتمع الكُلّي.
- يتمّ اختيار الوحدات أو العناقيد بصفة عشوائية.
- يتمّ التعامل مع كافة الأفراد أو المفردات الموجودة على مستوى هذه الوحدات دون استثناء.

يلجأ الباحث إلى هذا النّوع من العينات خاصّة في المناطق الجغرافية الواسعة والكبيرة مثل المدن والأحياء. مثلا إذا أراد الباحث أن يدرس رأي سكان حيّ معين حول الخدمات الموفرة لهم. فإن العمل مع كامل سكان الحي قد يتطلب الكثير من الجهد والوقت، لكن إذا تمّ تقسيمه إلى وحدات ــ التي تكون في هذه الحالة عبارة عن البنايات ــ يمكن للباحث أن يختار مجموعة منها بطريقة عشوائية والقيام بدراسته بشكل عادي. يعطي لكلّ بناية رقم ويقوم الباحث باختيار عدد n من البنايات بشكل عشوائي (عن طريق القرعة أو جدول الأرقام العشوائية). عند تحديد البنايات يقوم بتطبيق دراسته على كلّ الأفراد الموجودين في هذه البنايات دون استثناء.

يستعمل الباحث هذا النّوع من العينات في حالة صعوبة تكوين قوائم بالأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع. لكن قد يستعمل العينة العنقودية في حالة ما إذا كان يبحث عن عينة أقل تكلفة.

ما يميّز هذا النّوع من العينات كون ترقيم أفراد أو مفردات المجتمع غير ضروري، وهذا ما يكون أفضل في المجتمعات ذات الحجم الكبير. بطبيعة الحال هذا النوع من العينات يعطي تقديرات أقل دقة ممّا تعطيه العينة العشوائية البسيطة حول مجتمع الدّراسة، لكنّه يتميّز بتكلفة أقل.

ومن أجل الحصول على عينة عنقودية فعالة هناك مجموعة من الشروط كما يلي:

- يجب ألا تكون الوحدات ضخمة من أجل أن يكون العدد كافيا.
- يجب أن يكون حجم الوحدات متناسقا ومتساو على قدر الإمكان.

- يجب أن يكون الأفراد أو المفردات المكوّنة للوحدات متناسقة قدر الإمكان بالنّسبة للخصائص الملاحظة.

2.4- العيّنات غير الاحتمالية:

يقوم الباحث باللّجوء إلى هذا النّوع من العينات عند صعوبة الحصول على الإحصاءات الحقيقية لمجتمع الدّراسة، أو عندما يتعذّر عليه الحصول على عيّنات احتمالية نتيجة لمجموعة من الاعتبارات. وهذا النّوع من العيّنات لا يخضع لقوانين الاحتمالات الرّياضية. بذلك لا يمكن الاستدلال على نتائج هذه العيّنات وتعميمها على المجتمع الكُلّي نظرا لصعوبة قياس مدى تمثيلها له.

وهناك أنواع من العيّنات تصنّف ضمن العينات غير الاحتمالية وهي:

- العيّنة الحصصية:

هذه العيّنة تختار من أجل تكوين صورة تكون وفية قدر الإمكان للمجتمع. ويلجأ الباحث إلى هذا النّوع من العينات إذا كان من الصّعب تحديد مجتمع البحث. ممّا يحتّم عليه ضمان بعض خصائص المجتمع قدر الإمكان.

والعيّنة الحصصية لها نفس مبدأ العينة الطبقية، إذ أنّ الباحث يهدف إلى الحفاظ على طبقات مجتمع الدّراسة من خلال المحافظة على خصائصه (من خلال المتغيرات التي تخدم أهداف دراسته). لكنّ الاختلاف بين العينتين يكمن في كون العينة الطبقية يكون فيها اختيار الأفراد على مستوى الطّبقات بطريقة عشوائية احتمالية، بينما الاختيار في العينة الحصصية يكون بطريقة قصدية غير احتمالية.

- العينة الصّدفية:

يقصد بالعينة الصّدفية تعامل الباحث مع الأفراد أو المفردات التي يصادفها في طريقه دون التّخطيط المسبق أو دون السّعي إلى تحديد المجتمع، ويلجأ الباحث إلى هذه الطّريقة عندما يكون المجتمع غير محدّد أو من الصّعب تحديد أفراده ومفرداته. أو عندما لا يملك الوقت الكافي للحصول على عيّنة احتمالية. وهذا النّوع من العيّنات وكغيره من العيّنات غير الاحتمالية يصعب تقدير مدى تمثيله للمجتمع لأنّ الأفراد لم يكن لهم نفس احتمالات الاختيار.

ومثال عن العينة الصّفية ما يحدث في سبر الآراء، حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات من الأشخاص الذين يجدهم في وقت محدّد ومكان معيّن، أي أنّه لا يقوم بالتّخطيط المسبق لاختيار أفراد البحث بطرق احتمالية.

- العينة القصدية:

هذا النّوع من العيّنات يختاره الباحث عندما يرى أنّه يخدم هدف بحثه، فيقوم بانتقاء أفراد محدّدين للعمل معهم. ويكون الانتقاء حسب المتغيّرات التي يراها الباحث مناسبة للدّراسة. فالباحث يذهب مباشرة إلى الأفراد أو المفردات التي يختارها هو.

مثلا في دراسة حول: "آراء طلبة الجامعة حول قيمة الدّراسة" يقوم باحث بالتّعامل مع طلبة كلُّية الطّب. فهذه العينة هي عيّنة قصدية، إذ أنّ الباحث تعمّد التّعامل مع طلبة معيّنين ولم يحاول أن يقوم بدراسته على كافة الطّلبة.

- عيّنة الكرة الثّلجية:

تقوم هذه الطريقة على اختيار فرد معيّن وبناء على ما يقدّمه هذا الفرد من معلومات تهمّ موضوع دراسة الباحث، يقرّر هذا الأخير من هو الشّخص الثّاني الذي سيقوم باستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة معه. لذلك سمّيت بعيّنة الكرة الثّلجية حيث يعتبر الفرد الأول النّقطة التي سيبدأ حولها التّكثيف لاكتمال الكرة أي اكتمال العيّنة. إذًا فمبدأ عيّنة الكرة الثّلجية هو الحصول على معلومات من قبل أحد الأفراد ثمّ من خلال تلك المعلومات قد يعرف من هو الفرد الموالي الذي يمكن أن يتعامل معه.

ويمكن استعمال هذا النّوع من العيّنات خاصّة في الدّراسات ذات الطبيعة الحسّاسة، والتي يصعب فيها إيجاد إحصائيات حول المجتمع الكُلّي، وبالتالي صعوبة تحديده. مثل التّعامل مع المدمنين أو المنحرفين، فيمكن بدأ الباحث من خلال إحدى الحالات ومن خلال المعلومات التي سوف يتحصّل عليها من هذه الحالة يمكن أن تدلّه على الحالة الثانية ثمّ الثالثة، وهكذا دواليك حتّى يستكمل الباحث العيّنة المطلوبة. (ربحي و عثمان، 2000)

المحور 10: أدوات جمع البيانات (الملاحظة)

تعريف الملاحظة:

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع المعلومات في مجال البحث العلمي بجميع التخصصات، فبمعناها البسيط تعني الملاحظة الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما، وبمعنى آخر هي الانتباه لشيء ما والنظر إليه. ويقال لاحظه أي راعاه، بمعنى نظر إلى الأمر حتى حدث.

أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور التي تتعدى الاتصالات اللغوية بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها. إذ أنّ الإنسان في بعض الأحيان قد يظهر نوعا من السلوك الذي قد يحاول إخفاءه، أو يعجز عن التعبير عنه لفظيا، وعن طريق ملاحظة سلوكه والتمعن معه قد يصل الباحث إلى خلاصة هذا السلوك.

إذا يمكن القول أن الملاحظة هي عملية مراقبة، مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاتها.

الملاحظة العلمية تختلف عن الملاحظة العادية في كونها تتضمن تدخّل العقل، بحيث يسمح للباحث من إدراك الصلات الخفية الموجودة بين الظواهر. وتستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

زيادة على ذلك الملاحظة قادرة على مدّ الباحث بمعلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الطرق الأخرى (الإستبيان والمقابلة)، وكمثال عن ذلك: السلوك العدواني عند الطّفل، وهو سلوك يمكن ملاحظته. كما أنها تساعد على جمع المعلومات حتى في الحالات التي يرفض فيها مجتمع أو عينة البحث التّجاوب مع الباحث.

معايير اختيار الملاحظة كأداة بحث هي:

- أن تخدم الملاحظة أغراض البحث.
- أن تصمم بشكل دقيق.
- أن تسجّل بانتظام وموضوعية.

1- أنواع الملاحظة:

- الملاحظة البسيطة:

تستخدم عادة في البحوث الاستكشافية، وتتركّز أساسا على قدرة الباحث على الملاحظة السليمة حيث أنه يقوم بملاحظة الظاهرة أو السلوك دون إعداد مسبق لمخطّط يتناول نوع المعلومات، الظّواهر أو السّلوكيات التي تخضع للملاحظة، فتكون على شكلها الخام. وهي أيضا المشاهدة التلقائية للظواهر والحوادث التي تحدث تلقائيا، وفي ظروفها الطبيعية، وبحيث يلجأ الباحث إلى ملاحظتها واستقراء حقائقها دون إعداد أو تجهيز مسبق للأدوات، أو دون تحديد للمعلومات والأهداف المتعلقة بتسجيل الظاهرة.

- متطلبات النجاح في الملاحظة البسيطة:

- تحديد نوع التفسير المرتبط بالملاحظة بحيث تتحقق أهداف الدراسة.
- اختيار طريقة مناسبة لتكوين علاقة بين أجزاء الملاحظة أو بينها وبين غيرها.
- الابتعاد عن التحيز لأي عنصر من عناصر الملاحظة.

- الملاحظة المنظمة:

على عكس الملاحظة البسيطة، إنّ الملاحظة المنظّمة تخضع للضبط العلمي سواء كان الأمر يتعلق بالملاحظ أو بالأفراد الملاحظين وحتى بالموقف الذي تقام فيه الملاحظة. ويمكن للباحث الاستعانة بكل الوسائل السمعية والبصرية لتجميع المعلومات وتسجيلها مثل: استمارة الملاحظة، آلات التصوير، مسجلات الصوت، مقاييس التقدير. ولكي تنجح الملاحظة المنظمة ينبغي على الباحث تحديد وحدات الملاحظة.

وتتميز الملاحظة المنظمة بأنها:

- دقيقة نحو الهدف المراد تحقيقه، كما تخضع لضوابط معينة تحقق صدقها.
- يقوم فيها العقل البشري بنصيب كبير في ملاحظة الظواهر وتفسيرها، فلا تقتصر على الحواس فقط كما في الملاحظة البسيطة بل يجب المشاركة الفعلية لجمع أكبر قدر من بيانات الدراسة.

- تخضع للضبط العلمي سواء كان بالنسبة لعناصر الملاحظة أو بالنسبة للموقف الذي تجرى فيه الملاحظة.

- الملاحظة بدون مشاركة:

هي الملاحظة التي لا تتضمن أكثر من النظر أو الاستماع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية ويمكن أن تكون خلف ستار أو حاجز زجاجي، أو حتى عن طريق مسجلات فيديو. ويشترط في هذا النوع من الملاحظة عدم معرفة الملاحَظين بذلك. وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها ببعضهم اتصالا مباشرا.

ويلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث دون أي علم من قبل الملاحظين، ويتم تحقيقها بأن يقوم الباحث بالاختباء خلف شاشة بصرية، بحيث تصبح عبارة عن مرآة ذات الاتجاه الواحد أو كمرآة المراقبة المخفية، أو أن يقف الباحث خلف ستارة مخفية لا يعلم بوجوده خلفها أيّ شخص ممن يريد دراسة حالتهم.

- الملاحظة بالمشاركة:

استخدمت بنجاح في الدراسات الأنتربولوجية، حيث يتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم، ومشاركتهم في النشاط الذي يقومون به لفترة معينة. وكمثال عن ذلك مشاركة الباحث حياة السجناء، كأنه بدوره سجين. وخلال هذه الفترة يقوم الباحث بتسجيل كل ملاحظاته بانتظام. ويتطلب هذا النوع من الملاحظة إلى مهارة دقيقة من طرف الباحث، وذلك في كيفية التكيف مع الجماعة التي يتعايش معها دون الإفصاح عن هويته. ويشترط في الملاحظ المشترك أن يقوم بأدوار اجتماعية غريبة عليه، ويتعلم مهارات بعيدة عن مجال تخصصه، كما يستدعي الأمر قدرة فائقة على الإتقان، لأن افتضاح أمره يؤثر على درجة نجاحه في الحصول على البيانات.

وتكمن أهمية هذا النوع من الملاحظة فيما يلي:

- في بعض الأحيان يصعب أو يستحيل على الباحث أن يجمع معلومات من الأفراد موضوع الدّراسة باستخدام الاستبيان أو المقابلة فيلجأ إلى الملاحظة بالمشاركة. فيصبح في هذه الحالة جزء من مجموعة الأفراد فيتعاونون معه.
- قد يريد الباحث دراسة مجتمع أو ثقافة غريبة لا يعرفها أحد، فيستطيع من خلال الملاحظة بالمشاركة أن يكوّن رؤية وفكرة ومعرفة لا بأس بها تساعد على استخدام الأساليب البحثية الأخرى.

3. الإجراءات المنهجية للملاحظة:

– التحديد الدقيق والواضح لأهداف الملاحظة وفقا لأهداف البحث، بحيث يتم تحديد المعلومات المطلوبة بالضبط وكذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل وتحديد الزّمان والمكان الذي تتم فيه الملاحظة. مثلا: إذا أراد الباحث دراسة التفاعل اللفظي بين المعلم وطلابه فإنه يختار غرفة الصف مكانا للملاحظة ويختار موعد الحصة زمانا لها.

– إعداد دليل الملاحظة لتسهيل تحديد عينات السلوك المراد ملاحظته، ويحتوي على معلومات عن الأسرة والحالة الجسمية والصّحة العامة والقدرات العقلية والتحصيل الدراسي وسمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي..

– الاختيار المناسب لأفراد أو لعناصر الملاحظة.

– تحديد أنواع السلوك المراد ملاحظته بصورة إجرائية لا لبس فيها ولا غموض بحيث يمكن تسجيله بسهولة ويسر.

– إعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها الباحث ملاحظاته، فإذا أراد الباحث مثلا أن يلاحظ تفاعل الطلاب مع المعلم فإنه يعدّ بطاقة ملاحظة تحوي: مدّة كلام المعلم بالدقائق، مدّة كلام الطلاب بالدّقائق، التوجيهات التي يصدرها المعلم، أنماط المدح والعقوبة..إلخ وبذلك يختصر الباحث وقت التسجيل ليفرغ نفسه إلى متابعة الملاحظة.

– عملية الملاحظة تكون فردية حيث يتم ملاحظة مفحوص واحد في الوقت الواحد وفي حالة ملاحظة سلوك الجماعة يستحسن استخدام الأفلام والشرائط التسجيلية.

– التأكد من صدق الملاحظة عن طريق إعادتها أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة وإجراء مقارنة مع باحث آخر في نفس المجال.

– استخلاص نتائج الملاحظة والتوصيات، بحيث يقوم الباحث باستخلاص النتائج التي تؤكد صدق الفروض أو عدم صدقها.

4. شبكة الملاحظة:

ويتم تصميمها عن طريق:

- تحديد الأهداف التي يمكن أن تصاغ على هيئة أسئلة.
- تحديد المهام المراد ملاحظتها، إذ توضع الأهداف في صورة مهام وذلك لحصر ما يراد ملاحظته.
- تحديد الغرض من الملاحظة، وهذه الخطوة تختلف عن خطوة تحديد الهدف لأنه فيها لا نهتم بهدف البحث الإجمالي وإنّما يتمّ تحديد غرض الملاحظة ويكون واحدا أو أكثر من الآتي:
- الوصف: وصف الواقع للظاهرة المراد دراستها، مثل مدى مشاركة الطلاب في المناقشة داخل الصّف الدراسي.
- التحليل: وفيه يحاول الملاحظ الربط بين السلوك الظاهر ومؤثر آخر.
- التقويم: قد يتجاوز الغرض من وصف الظاهرة إلى محاولة معرفة قيمة ذلك السلوك وفقا لمقياس يضعه الملاحظ من ممتاز إلى ضعيف.
- تصميم الشبكة: يختلف تصميم الاستمارة تبعا لاختلاف غرض الملاحظة، فتصميم الوصف يختلف عنه التحليل ويختلف عنهما التقويم.
- تدريب الملاحظ على تطبيق الملاحظة.
- تطبيق الملاحظة الحقيقية.

5. مزايا وعيوب الملاحظة:

- مزايا الملاحظة:

- إمكانية تسجيل مختلف عوامل وعناصر الظاهرة الملاحظة في نفس وقت حدوثها مما يقلّل من أثر تداخل عامل الذاكرة في وصف الظاهرة.
- تلافي مشاكل عدم الرغبة في الإجابة عن أسئلة المقابلة والاستبيان عند جمع البيانات.
- المواءمة مع معظم المناهج.
- الحصول على المعلومات مباشرة وفهم المؤثرات التي تتعرض لها عناصر الظاهرة الملاحظة.
- إضفاء الصّبغة العلمية على الملاحظة وتلافي التّكلّف.

- عيوب الملاحظة:

- تحيّز القائم بالملاحظة تجاه عناصر معينة في الظّاهرة الملاحظة.

- اقتصار النتائج على الفترة والظروف التي تمّت أثنائها الملاحظة ممّا يشكّك في نتائجها.
- احتمال الخطأ وعدم الدّقة في تسجيل الملاحظات.
- صعوبة تقرير مدى تأثير الملاحظة في تغيير الظاهرة.
- التكلفة العالية في بعض الأحيان.
- طول وقت إجراءات الملاحظة.

6. أخطاء الملاحظة:

– أخطاء الحواس: نظرا لاختلاف قوة الحواس من ملاحظ لآخر فإن النتيجة تختلف من باحث لآخر في رصد السلوك بالرغم من صحة القوانين العلمية، وبالتالي فإن الأدوات العلمية كالفيديو تقوم بتصحيح ذلك الخلل إلا أنه يتم رفض هذه الأدوات في معظم الأحيان من قبل المفحوصين وأحيانا يؤدي إلى ظهور سلوك مفتعل ممّا يترتب عليه الحصول على معلومات غير حقيقية.

– أخطاء التفسير، حيث يفسر الباحث جزء دون آخر طبقا لميوله، وهذا يؤدي إلى الذّاتية في الطّرح.

– الاختلافات في التركيبة البيولوجية للملاحظين، ولاسيما في زمن استجابة اليد لرؤية العين، وهذا يؤدّي إلى نتائج متباينة في تسجيل ملاحظاتهم.

– صعوبة أن يتّخذ الباحث موقفا سلبيا من ملاحظاته، فغالبا ما يختار منها ما يتّفق مع ميوله ويهمل ما عدا ذلك، وهذا يؤدّي إلى الخروج بتفسيرات خاطئة للظّواهر الملاحظة.

– هناك عيوب تتعلّق بأدوات الملاحظة، فمثلا في مقاييس التّقدير قد تعني الدّرجة "5" ممتاز لدى بعض الملاحظين، وتعني شيئا آخر عند البعض الآخر. ولذلك يجب أن يشير الملاحظ لما تعنيه الدّرجة من مدلول وذلك بإعطاء أمثلة واضحة.

– الانطباع المسبق عن الشخص موضوع الملاحظة يؤثّر على تقدير الملاحظ.

المحور 11: أدوات جمع البيانات (المقابلة)

تعتبر المقابلة في عصرنا الحالي من الأدوات المهمّة في البحث العلمي. وقد ظهرت كأسلوب هام في ميادين عديدة مثل الطب والصحافة والمحاماة وإدارة الأعمال والخدمة الاجتماعية، وبرزت كأداة بحث رئيسة في مجال التشخيص والعلاج النفسي، كما أنها تعتبر من الأساليب شائعة الاستعمال في البحوث الميدانية لأنها تحقّق أكثر من غرض في نفس الباحث.

ويعتقد العديد من الباحثين بسهولة المقابلة إلا أنها على عكس ذلك، لأنها تحتاج إلى تحضير وتخطيط مسبق وحذر كبير في دقّة اختيار المصطلحات والكلمات، حتّى تفي بالغرض الذي وضعت من أجله، ولا بدّ من التنويه إلى أنّ المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي ليست مجرّد مقابلة عرضية تتمّ بصورة عفوية، بل هي عملية لها منهجها العلمي سواء على مستوى التنفيذ أو التقويم.

1- تعريف المقابلة:

المقابلة بمفهومها العام، عبارة عن تفاعل لفظي بين القائم بالمقابلة "الباحث"، وشخص آخر مستجوب. فمن وجهة نظر السلوكيين، يعتبر الباحث موجّها للمثيرات على شكل أسئلة موجّهة إلى المستجوب، الذي بدوره يتفاعل بإرسال مثيرات جديدة.

أمّا المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي فإنها تعتمد على التعبير الشفهي الودّي بين المقابِل والمقابَل وجها لوجه، بغية جمع المعلومات التي تساعدنا على التعمق في مشكلة البحث أو اختيار فرض من فروض البحث أو إيجاد تفسير لمشاكل معيّنة. ويستطيع الباحث عن طريق التعليقات العارضة، وتعبيرات الوجه والجسم، ونغمة الصّوت أن يصل إلى معلومات لا تقلّ أهمية عن الإجابات المكتوبة.

إذن فالمقابلة ليست مجرّد محادثة عادية أو إشباع لرغبة الحديث بين الطّرفين، بل هي عبارة عن تبادل المعلومات وتوظيف خبرات وإبداء مشاعر وإظهار اتّجاهات بكلّ صدق وأمان.

2- أنواع المقابلة:

إنّ تصنيف المقابلة يختلف باختلاف الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه، فهناك من يصنّفها حسب وظيفتها والغرض منها:

- استطلاعية: يعمل هذا النّوع من المقابلات للحصول على معلومات من أشخاص يُعتبرون حجّة في حقولهم أو ممثّلين لمجموعاتهم التي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم.

- تشخيصية وعلاجية: هدف هذه المقابلة هو استبصار الفرد لذاته ولسلوكه ودوافعه ومدى تحكّمه في المخاوف والصّراعات النّفسية التي تؤرّقه كما تعمل على تحقيق الانطلاق لمشاعره وأفكاره واتجاهاته ومساعدته في تحقيق ذاته وحلّ صراعاته، وفي هذه المقابلة يتمّ العلاج الموقفي تبعا لمعتقدات وظروف واقتناعات المفحوص.

- إرشادية: تهدف إلى تمكين الفرد من فهم نفسه وقدراته واستبصاره لمشكلاته ونواحي القوّة والضّعف عنده.

- المهنية: تهدف إلى تحديد مدى ميل وتناسب الشّخص في مهنة إن تمّ انتقاؤه من أفضل المرشّحين لهذه المهنة، وتسعى هذه المقابلة إلى جمع المعلومات عن بعض الجوانب الاجتماعية والانفعالية التي يتطلّبها العمل.

وهناك من يصنّفها حسب عدد من تقام المقابلة معهم:

- جماعية: وتتمّ بين الباحث وعدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد من أجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت وأقلّ جهد، وغالبا يستخدم هذا النوع من المقابلات لإعطاء المعلومات أكثر مما يستخدم لجمعها.

- فردية: وتتمُّ بين الباحث والمفحوص وتعتبر أكثر الأنواع شيوعا.

كما أنّ هناك من يصنّفها حسب نوع الأسئلة المطروحة إلى:

- المقابلة غير الموجّهة:

وتسمّى أيضا المقابلة غير المقنّنة، الغير محدودة، وحتّى المقابلة الحرّة. ويسمح لنا هذا النّوع من الوصول إلى مستويات دقيقة وعميقة عن الآراء والمواقف، حيث أنّها تمنح الأشخاص أقصى حدّ من الحرّية.

وتمتاز المقابلة غير الموجّهة بمرونتها، فليس هناك ضبط وتوجيه للسّؤال أو الجواب، غير أنّ المقابلة الغير موجّهة أقلّ المقابلات صدقا وثباتا، لأنّ الباحث قد يجد نفسه أمام طائفة من المعلومات قد تشتّت أفكاره وأهدافه. ولهذا فإنّ هذا النّوع يعتبر أداة ذات قيمة في الدّراسات الاستطلاعية للبحوث

بحيث تمكّن الباحث من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات تساعده في اختيار وصياغة الفرضيات، الأسئلة المناسبة للاستفتاءات المقنّنة والمقابلات من الأنواع الأخرى.

خصائص الأسئلة المطروحة في المقابلة غير الموجّهة:

- الأسئلة تكون مفتوحة وصفية.
- الأسئلة تتطلّب ردّ فعل عن مواقف يقدّمها المجيب.
- الأسئلة لا تتطلّب بالضّرورة التّحضير المسبق.
- قد يتدخّل المجيب لتحفيز الشّخص على الحديث.
- يتدخّل المجيب لجعل الشّخص يعود لموضوع السّؤال الأساسي.

- المقابلة نصف الموجّهة:

في هذا النّوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقّه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه من الموضوع.

خصائص الأسئلة المطروحة في المقابلة الموجّهة:

- طرح الأسئلة يتميّز بالمرونة لكي يتم تغطية مجموعة محدّدة من الأسئلة.
- غالبا ما تستخدم الأسئلة المفتوحة وفي بعض الأحيان تستخدم الأسئلة المغلقة.
- يحتفظ الباحث بمجموعة من الأسئلة يطرحها لطلب التّوضيح والمزيد من التّفاصيل أو طلب وجهات نظر أخرى.

- المقابلة الموجّهة:

وهي التي لا تفسح المجال للشرح المطوّل بل بطرح السّؤال وتسجّل الإجابة التي يقرّرها المستجيب. وتمتاز المقابلة الموجّهة بكونها عملية أكثر في طبيعتها لاتّصافها بالدّقة والضبط، وأنها أسهل من حيث تسجيل الإجابات وتكميمها وتحليلها، وبالتالي فإنه يمكن من خلالها صياغة التعميمات العلمية. ومن أهم نقاط ضعف المقابلة الموجّهة هي السّطحية في الإجابة والجمود في إجراءات جمع المعلومات وشكلية الاستقصاء ممّا يؤدي إلى تعذّر التوغل في العمل المطلوب.

خصائص الأسئلة المطروحة في المقابلة الموجّهة:

- على الأسئلة أن تكون محدّدة تحديدا دقيقا وينصبّ هذا التحديد على عددها، ترتيبها، نوعها وأهدافها إن كانت مغلقة أو مفتوحة.
- عند خروج الشخص المُقابَل عن موضوع المقابلة، بدخوله في تفاصيل لا تساعد الباحث في بحثه، وقد تجعله يخسر الوقت أكثر من المفروض، فباستطاعة هذا الأخير التّدخّل، بإعادة طرح الأسئلة، أو إعادة صياغتها وتوضيحها.

4. المتطلبات المنهجية للمقابلة:

- الإعداد للمقابلة:

- تحديد موضوع المقابلة والهدف.
- تحديد المواقف التي سوف تستخدم المقابلة من أجلها وذلك حسب نوع المشكل المراد دراسته والهدف منه ونوعه والفروض التي يسعى الباحث إلى اختبارها.
- تحديد عينة البحث التي لا بد أن تخضع عملية اختيارها للشروط المنهجية من حيث تحديد حجمها وأسلوب سحبها ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي.
- صياغة أسئلة المقابلة وذلك بالتحديد المسبق لنوعية الأسئلة التي سيطرحها الباحث، وذلك بإعداد دليل المقابلة الذي يضمّ مجموعة من الأسئلة التي تختلف باختلاف الموضوع، وقد تكون الأسئلة مفتوحة أو مغلقة.
- تحديد الوقت والمكان الذي ستجرى فيه المقابلة.

- إجراء المقابلة:

قبل الشروع في المقابلة يجب على الباحث التعريف بنفسه للشخص المقابَل، وكذلك توضيح الهدف من دراسته وأهمّية المعلومات التي يقدمها هذا الأخير، وأنّها سوف تستخدم فقط للغرض العلمي.

- تسجيل المقابلة:

يجب على الباحث أن يحسن اختيار الطريقة المناسبة لتسجيل الإجابات، واختلف الباحثون حول الأسلوب الأمثل لذلك. فهناك من يرى في التسجيل الفوري الأسلوب الأمثل على أن يتمّ بالطّريقة الصّحيحة دون تجاهل المستجيب وتفادي عدم الاهتمام به كعدم النظر إليه أو عدم الانتباه إليه أثناء

الحديث. في حين يرى آخرون في استعمال أجهزة التسجيل الأسلوب الأمثل وذلك بعد تقبّل المستجيب ذلك.

- إنهاء المقابلة:

يرى البعض أنّ إنهاء المقابلة أصعب بكثير من البدء فيها، ويجب أن يتمّ في جوّ من الودّ واللباقة من قبل الباحث.

5. عوامل نجاح المقابلة:

- عوامل متّصلة بصفات الباحث:

إضافة إلى ما سبق الحديث عنه عن ضرورة توفّر صفات وشروط للحصول على مقابلة ناجحة، لا بدّ أيضا أن يتّصف المقابل بصفات شخصية واجتماعية وفنّية تجعل مقابلته فاعلة وحيوية وتشعر المستجيب بالمودّة والاطمئنان. ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

- الصّدق والأمانة في طرح الأسئلة وتسجيل المعلومات والحقائق.
- يجب على الباحث أن يهتمّ بالبحث ويظهر اهتمامه وتشوّقه للموضوع.
- الدّقة في طرح الأسئلة وتسجيل المعلومات.
- احترام آراء وشخصيات المبحوثين.
- عدم الإبداء برأيه أمام المستجيب.
- الحيادية وتفادي إعطاء أحكام مسبقة.

- عوامل متّصلة بطبيعة الأسئلة:

- يجب أن تكون الأسئلة واضحة وغير غامضة.
- طريقة تسلسل الأسئلة، حيث تبدأ من الأقل إلى الأكثر خصوصية.
- يجب أن تكون أسئلة البحث متعلّقة بمشكلة البحث وأهدافه وبشكل يتيح الحصول على أكبر كمية من المعلومات.
- وضع أسئلة مضبوطة تحصر إجابات المستجيب ضمن موضوع البحث.
- عدم توجيه أكثر من سؤال واحد في نفس الوقت لإتاحة الفرصة للمستجيب للتّفكير والتّمعن بالإجابة.

- أن يتأكّد الباحث من صدق المبحوث وإخلاصه، وذلك بأن يوجّه إليه في أثناء المقابلة أسئلة أخرى بقصد التّأكّد من ذلك. وبإمكان الباحث أن يطمئنّ إلى صدق المبحوث من خلال ملاحظة طريقة إجابته، وما يظهر على وجهه من تعبيرات.
- ألاّ تتمّ المقابلة في صورة "تحقيق أو محاكمة" للمبحوث، حتّى لا يشعر بالضّيق والسّأم، وبالتالي رفض التّجاوب مع الباحث.
- يجب أن يطرح السّؤال بطريقة حيادية، بمعنى أنّه يجب ألا يوحي بالإجابة المطلوبة.

- عوامل تتّصل بأسس وضوابط استخدام المقابلة:

- عدم إجراء المقابلات في أوقات متقاربة، فهذا ينقص من تركيز وانتباه الباحث.
- الجعل من المقابلة الأداة الخيّرة التي قد يلجأ إليها الباحث في بعض الحالات التي يصعب التّواصل معها، كالأطفال، وبعض الحالات التي يصعب على المبحوث الكلام فيها بشكل طليق كالاعتداءات الجنسية.
- عندما يكون مجال البحث جديدا وتصوّر البحث عنه محدودا يمكن تطبيق المقابلة للوصول إلى فروض، ومتغيرات، وبنود جديدة وذات ارتباط بموضوع بحثه.

6. دليل أو شبكة المقابلة:

تعتبر شبكة المقابلة وسيلة هامّة للباحث الذي يريد إجراء مقابلات جيّدة ويستغرق وقتا ضيّقا في إجرائها، وهي عبارة عن أسئلة مجموعة تحت مفاهيم معيّنة تسمح لنا بإضاءة المشكل الذي يتناوله البحث، ويجب على الأسئلة أن تكون متسلسلة بطريقة منطقية.

إنّ شبكة المقابلة تبنى في مرحلتين:

- ما هي الأسئلة التي يجب طرحها؟
- كيف يمكن صياغتها ليتمّ طرحها على المجيب؟

في المرحلة الأولى يجب التّفكير في الأسئلة التي يجب طرحها، وذلك من خلال مشكلة البحث العامة التي يحاول الباحث التّدرّج فيها عن طريق أسئلة أكثر تحديدا، ثمّ يجب أن نرى من بين هذه الأسئلة ما هي التي تكون أكثر أهمّية للشّخص الذي نستجوبه.

والمرحلة الثانية تتألّف من نقل الأسئلة المصاغة من حيث المفاهيم، والجوانب النّظرية إلى الأسئلة التي ستطرح على الشّخص المُقابَل حسب حالته. وهذا من خلال ما يلي:

- تحويل الأسئلة إلى لغة مفهومة من قبل المُقابَل، ومن ثم بمصطلحات مناسبة لسجل مفردات الشّخص المقابَل.
- عدم وضع الجواب في السّؤال، وهذا يعني: تجنّب الأسئلة الإيجابية إلى أقصى حدّ ممكن، وعدم تقديم اقتراحات الرّد.
- ترتيب الأسئلة: إعداد الأسئلة في ترتيب منطقي. فيطرح أوّلا الأسئلة الأقلّ إحراجا، تلك التي تكسبه ثقة المقابَل، وتكون في كثير من الأحيان أسئلة واقعية. وإذا كان الباحث في حاجة إلى اختبار فرضيات فقد تكون الأسئلة أكثر خصوصية، فمن المستحسن التّدرج فيها ببطء بحيث لا تؤثّر على بقيّة المقابلة.
- المراجعة الجيّدة لشبكة المقابلة، إذ أنّه أثناء المقابلة لا يمكن قراءتها على الشّخص المقابَل بل يكفي إلقاء نظرة.

7. مزايا المقابلة:

- إيجابيات المقابلة:

– يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبانة كأن تكون العيّنة من الأُمّيين أو من صغار السّن.

– توفّر عمقا في الإجابة لإمكانية التّوضيح من خلال إعادة طرح الأسئلة وحتّى يتسنّى ذلك فهي بحاجة إلى مقابِل مدرَّب.

– تستدعي معلومات من المستجيب من الصّعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى، لأن الناس بشكل عام يحبون الكلام أكثر من الكتابة.

– توفّر إمكانية الحصول على 95% من الإجابات من معظم من تتمّ مقابلتهم، وربّما يزيد إذا ما قورنت بالاستبانة التي تعطي 40% تقريبا من الإجابات.

– توفّر مؤشّرات غير لفظية تعزّز الاستجابات وتوضّح المشاعر كنغمة الصّوت وملامح الوجه وحركة العينين والرّأس.

– المرونة وقابلية شرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.

– وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنّفسية الخاصّة بالمبحوث، وهي أمور من الصّعب جمعها بطرق أخرى كالوثائق والاستبيانات.

– مراقبة السلوك حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود أفعال المستجيب وتخمين أقواله ومدى تعبيرها حقيقة عن الذّات.

– التّحكم بالبيئة المحيطة بالمقابلة من حيث الهدوء والسّرية والظّروف الأخرى.

– تسلسل الأسئلة حيث يضمن الباحث إجابة المستجيب بتسلسل منطقي دون القفز من سؤال إلى آخر لتحكّم الباحث في طرح الأسئلة.

– التّلقائية: وتعني قدرة الباحث على تسجيل الإجابة والعفوية للمستجيب.

– الحصول على بيانات من مصدرها الأصلي.

– تعدّد جلسات المقابلة يكشف صدق المعلومات ويقلّل من ذاتية الباحث.

– توقيت المقابلة: حيث يستطيع الباحث تسجيل زمان ومكان إجراء المقابلة.

- سلبيات المقابلة:

- نجاحها يعتمد إلى حدّ كبير على رغبة المستجيب في التّعاون وإعطاء معلومات موثوقة ودقيقة.
- صعوبة مقابلة عدد كبير نسبيا من الأفراد لأنّ مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتا طويلا من الباحث.
- تتأثّر بموقف المستجيب وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي أو بتردّده في إعطاء المعلومات.
- تتطلّب مقابلين مدرّبين على إجرائها فإذا لم يكن المقابل ماهرا مدرّبا لا يستطيع خلق الجو الملائم للمقابلة، فقد يزيّف المستجيب إجابته وقد يتحيّز المقابل من حيث لا يدري بشكل يؤدّي إلى تحريف الاستجابة.

- صعوبة التّقدير الكمّي للاستجابات أو إخضاعها إلى تحليلات كمّية خاصّة فيما يتعلّق بالمقابلة المفتوحة.

- صعوبة في تسجيل الإجابات أو في تجهيز أدوات التّسجيل في مكان المقابلة الّذي يحدّده المستجيب على الأغلب.

- عدم جدواها مع صغار الأطفال وحالات الإعاقة الشّديدة كالذين يعانون من الصّمم، أو ذوو اضطرابات اللغة.

المحور12: أدوات جمع البيانات (الاستمارة أو الاستبيان)

1. تعريف الاستمارة:

تعتبر الاستمارة (الاستبيان/الاستقصاء) من بين الأدوات التي يشاع استعمالها في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك بهدف جمع قدر كبير من البيانات والمعلومات الخاصة بالظاهرة المراد دراستها. حيث تعتبر الأداة المناسبة عند اتباع الباحث المنهج الكمي في الدّراسة لإمكانية توجيهها إلى عدد كبير من الأفراد.

وتعتبر الاستمارة من أهم طرق جمع المعلومات في الدّراسات النّفسية والاجتماعية، فهي عبارة عن "الوسيلة الرئيسية للاتصال بين الباحث والمبحوث والتي تحتوي على مجموعة من الأسئلة تخصّ المشكلة التي يريد الباحث معالجتها"

كما تعرّف أيضا بأنّها "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعدّ بقصد الحصول على معلومات أو على آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معيّن"، كما تعرّف أيضا على أنّها "وسيلة لجمع المعلومات المتعلّقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتمّ تعبئتها من قبل عينة ممثّلة من الأفراد". إذًا فالاستمارة تتميّز بصفة عامّة باحتوائها على مجموعة من الأسئلة الموجّهة لأفراد العيّنة، القصد منها هو الحصول على معلومات حول الظّاهرة المدروسة.

وبما أنّ الأدوات الأخرى تمكّن الباحث أيضا من الوصول إلى معلومات حول الظّاهرة، فإنّ الفرق بينها هو كون الاستمارة تساعد وتسهّل على الباحث التّحقّق من أهداف وفرضيات البحث من خلال التّحليل الإحصائي. فالاستمارة هي تقنية مباشرة للتّقصي العملي تستعمل إزاء الأفراد. وتسمح باستجوابهم بطريقة موجّهة والقيام بسحب كمّي يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية".

ومن أهمّ مميّزات الاستبيان هو كونه يستهدف عدد كبير من العناصر (الأفراد) مع نقص في الجهد الفردي للباحث، ذلك على عكس المقابلة والملاحظة التي تتطلّبان وقت وجهد كبيرين من الباحث.

والمعلومات المتحصّل عليها من خلال الاستبيان تحوّل فيما بعد إلى أرقام والتي تخضع إلى عمليات رياضية، هذه الأخيرة من شأنها أن تميّز نتائج الدّراسة بالموضوعية.

2. بناء الاستمارة:

لكي تكون الاستمارة جيّدة يجب على الباحث أن يحترم الأسس العلمية لبنائها:

- يجب أن تتمحور أسئلة الاستمارة حول موضوع الدّراسة، فالباحث يجب أن يتحكّم بشكل جيّد بموضوع الدّراسة وبمتغيّرات بحثه – من خلال التّحديد الدّقيق للمصطلحات – فلا يجب أن تكون الأسئلة خارجة عن الموضوع الرّئيسي للدّراسة. حيث أنّ الهدف من الاستمارة هو خدمة غرض البحث وليس التّطرق إلى مواضيع جانبية.
- مرحلة التّجريد هي من أهمّ المراحل الّتي تسهل على الباحث وضع أسئلته، حيث أنّ هذه الأخيرة سوف تتمحور حول المؤشّرات التي قام الباحث بتحديدها في البداية. لكي تكون الأسئلة تقيس فعلا متغيّرات البحث. فكلّ مؤشّر قد تحصّل عليه الباحث أثناء تجريد متغيّرات الدّراسة يجب أن يرتبط بسؤال أو أكثر في الاستمارة.
- إذا كان الموضوع جديدا أو يحتاج إلى جمع للمعلومات، فإنّ الدّراسة الاستطلاعية – الدّراسة الكيفية – تساعد الباحث وبشكل كبير في بناء الاستمارة.
- يجب أن تكون ملائمة لعينة ومجتمع البحث، فالأسئلة يجب ألا تحدث لدى المجيب أيّ حرج أو عدم ارتياح، ولكن يجب طرحها بأسلوب علمي حيادي. كما أنّ الأسئلة يجب أن تتناسب مع مستوى أفراد العينة، مع مراعاة اختلاف المستوى التعليمي والفكري بين الأفراد.
- طبيعة الأسئلة يجب أن تخدم البحث والباحث، حيث أنه على الباحث قبل وضع أي سؤال يجب أن يتصوّر طريقة تحليله وكيفية التّعامل معه فيما بعد. فالسّؤال يمكن أن يوضع بشكل سهل وسريع، لكن قد يسبّب للباحث أثناء التّحليل مشاكل، خاصّة في التّحليل الإحصائي للتّحقق من أهداف وفرضيات الدّراسة.
- قد يستعين الباحث بآراء باحثين آخرين، خاصّة الأكثر خبرة من أجل مراجعة أسئلة الاستمارة.
- الأسئلة يجب أن توضع بشكل ذكي ممّا يصعّب على المبحوث التّحاشي أو عدم الصّدق.
- كلّ سؤال يجب أن يكون محدّد، ولا يجب أن يتعلّق بشيئين مختلفين. في هذه الحال يمكن للباحث تقسيم السّؤال إلى سؤالين منفصلين.
- عدد الأسئلة الخاصّة بالاستمارة يجب أن يكون محدود، فالأسئلة الكثيرة والطّويلة تحدث مللا عند المجيب، هذا ما لا يضمن مصداقية الإجابات وقلّة التّركيز عنده.

3. صياغة أسئلة الاستمارة:

بطبيعة الحال يجب أن تتميّز أسئلة الاستمارة بمجموعة من الخصائص ممّا يسهّل على الباحث عمله، كما يساعد المبحوث على فهم واستيعاب مضمون هذه الأسئلة.

- يجب أن تتميّز الأسئلة الموضوعة بالبساطة والوضوح، فتكون مفهومة عند الجميع بنفس الطّريقة ولا تُحدث أيّ لبس أو شكّ عند المجيب. فلغة الأسئلة يجب أن تكون سهلة وبسيطة ومفهومة.
- أن تكون على ارتباط مباشر بمتغيّرات الدّراسة.
- يجب تفادي المصطلحات العلمية المعقّدة التي لا يمكن للأفراد العاديين فهمها. إذًا على الباحث أن يدرج مصطلحات بسيطة مفهومة، وإذا كان من الصّعب تبسيطها نظرا لطبيعتها العلمية فعلى الباحث وضع شرح أو تعريف إجرائي لها.
- احترام الشّكل العام للاستمارة وكيفية التّقديم.
- على الأسئلة أن تكون موضوعة بشكل متسلسل ومنطقي.
- على السّؤال أن يحتمل مفهوم واحد ولا يمكن تأويله لأكثر من احتمال.
- التّأكد من أنّ الاختيارات الخاصّة بالأسئلة المغلقة شاملة ووافية.
- على الباحث التّأكّد من ترقيم الأسئلة.
- يمكن للباحث تحديد المحاور الخاصة بالاستمارة.

4. طبيعة أسئلة الاستمارة:

يمكن تصنيف أسئلة الاستمارة عموما إلى قسمين:

- الأسئلة المفتوحة:

هذا النّوع من الأسئلة يتيح للفرد أو المبحوث الحرّية في الإجابة بطريقته الخاصة وبتعبيره الخاص، أي أنّ الإجابات في هذا النّوع من الأسئلة لا تكون محدّدة مسبقا. ويستعمل عادة هذا النّوع من الأسئلة في البحوث الجديدة والمعقّدة التي يرغب الباحث في الإلمام بجوانبها خاصّة من خلال جمع أكبر قدر من المعلومات حولها من الناحية الكيفية. فالباحث يلجأ إلى هذا النّوع من الأسئلة عندما لا يكون لديه معلومات كافية حول الموضوع.

ويظهر هذا النّوع من الأسئلة بشدّة في الدّراسات الاستطلاعية والاستكشافية، فالهدف الأساسي منه هو طبيعة المعلومات المتحصّل عليها وليس عددها. ويستعمل هذا النّوع عادة عندما لا يكون الباحث على دراية مسبقة بالإجابات المحتملة. كما أنه يعطي المبحوث فرصة أكبر للتّعبير وذكر أشياء قد يكون الباحث قد غفل عنها أو لم يتوصّل إليها سابقا.

وتعتمد الأسئلة المفتوحة على تحليل المحتوى أو تصنيف الإجابات في فئات، الأمر الذي قد يشكّل صعوبة لدى الباحث أو قد يتطلب جهدا ووقتا أكثر من ذي قبل. كما أنّه يصعب معالجة النتائج إحصائيا خاصّة إذا كان هناك قدر كبير من البيانات.

أمثلة عن الأسئلة المفتوحة:

- كيف تصف حالتك بعد السّفر؟
- ما الّذي يمثّله النّجاح الدّراسي بالنّسبة إليك؟
- ما هو رأيك حول البرنامج التّربوي الجديد الخاص بأقسام السّنة الأولى ابتدائي؟
- كيف كانت حالتك بعد تناولك الدّواء؟

العديد من الأسئلة يمكن أن تطرح في شكل مفتوح، لكن على الباحث الابتعاد عنها قدر الإمكان في الدّراسات النهائية التي تعتمد على الاستمارات. فالسّؤال المفتوح يتطلّب عمل أكثر من السّؤال المغلق.

- الأسئلة المغلقة:

هذا النّوع من الأسئلة تكون إجاباته محدّدة مسبقا، فيقوم المبحوث باختيار جواب من بين الإجابات المقترحة من قبل الباحث. هذه الإجابات تكون عبارة عن متغيّرات مهمّة في الدّراسة ويطلق عليها أيضا بالبدائل. بالنّسبة لهذه الأخيرة يكون الباحث على دراية وثيقة بها، وذلك من خلال الدّراسات الاستطلاعية والقراءات المتعدّدة لموضوع البحث. لذلك فإنّ التّحكّم الجيّد في موضوع الدّراسة يسهّل على الباحث وضع الأسئلة وتصنيفها ضمن بدائل الاستجابات. يعتبر هذا النّوع من الأسئلة الأسهل والأفضل من ناحية التّفريغ والمعالجة الإحصائية للمعلومات.

بطبيعة الحال عيب هذا النّوع من الأسئلة كونه يوجّه الباحث نحو إجابات محدّدة ويفرض عليه أحد تلك الاختيارات. الأمر الذي يمكن تفاديه من خلال إعطاء المجال للمبحوث بإضافة إجابة جديدة إن لم تكن موجودة في البدائل المقترحة من قبل الباحث، ذلك من خلال إضافة ميزة إجابات

أخرى في نهاية السّؤال إذا كانت هناك إضافة يرغب المجيب في إضافتها. هذه الميزة لا يمكن تطبيقها على كافّة الأسئلة المغلقة خاصّة أسئلة المقاييس ليكرت (Likert).

أنواع الأسئلة المغلقة:

➢ أسئلة ثنائية التّفرّع:

على الباحث أن يقوم باختيار إجابة واحدة من الإجابتين المقترحتين، خاصّة في الأسئلة الواضحة والتي تكون الإجابة عموما عليها بـ "نعم" أو "لا".

مثال على أسئلة ثنائية التّفرّع:

- ما هو جنسك؟
  - ذكر
  - أنثى
- هل أنت سعيد؟
  - نعم
  - لا

عيب هذه الأسئلة أنّها في كثير من الأحيان لا تقيس فعلا ما وضعت من أجله، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالسّلوك الإنساني. في المثال الثاني هل يمكن أن تختصر السّعادة بنعم أو لا؟ ما المقصود بالسّعادة؟ وغيرها من التّساؤلات التي يمكن أن تعطي فكرة واضحة عن موضوع السّعادة. هذا لا يعني أنّها خاطئة ففي كثير من الأحيان تكون كافية أو ترافق بأسئلة أخرى لتدعيمها.

➢ أسئلة متعددة الاختيار تقبل إجابة واحدة فقط:

يقوم المجيب باختيار إجابة واحدة من مجموعة من الاختيارات التي وضعها الباحث، يكون ذلك في الأسئلة التي لا تقبل إلاّ إجابة واحدة. مثال على ذلك:

– ما هو مستواك التعليمي؟

- ابتدائي
- متوسط
- ثانوي
- جامعي
- غير متعلم

- راتبك الشّهري:

- أقل من 18000 دج
- 18000 – 25000 دج
- أكثر من 25000 دج

المجيب يقوم باختيار أحد البدائل المقترحة، لأنّ الإجابة لا تقبل أكثر من احتمال واحد.

➢ أسئلة متعدّدة الاختيار تقبل أكثر من إجابة واحدة:

هذا النّوع من الأسئلة يمكن أن يختار فيه المجيب عدّة اختيارات ولا يكون محدّدا باختيار إجابة واحدة، فمثلا عند التّحدّث عن العوامل المؤدّية إلى الفشل الدّراسي يمكن للمبحوث أن يختار عدّة عوامل وليس عامل واحد.

- حسب رأيك ما الّذي يؤدّي إلى الفشل الدّراسي؟

- طريقة تدريس الأستاذ
- نقص انتباه التلاميذ
- تأثير جماعة الأصدقاء
- صعوبة البرامج التعليمية....

- ما هو السّلوك الّذي يتميّز به ابنك في المنزل؟

- الهدوء
- الصّراخ

- كثرة الحركة
- الكلام الكثير ...

في هذا النّوع من الأسئلة يقوم المجيب باختيار أحد البدائل المذكورة سابقا. لكنه غير مقيد بإجابة واحدة لأن هناك احتمال ان يختار أكثر من إجابة واحدة. مثلا في المثال الأول قد يرى المجيب أن طريقة تدريس الأستاذ هي السبب في الفشل الدراسي. كما أنّه يرى أيضا أن جماعة الأصدقاء أيضا من بين العوامل المهمة في الفشل. وبالتالي فإنّ المجيب سيقوم باختيار إجابتين أو أكثر.

- أسئلة المقاييس:

هذا نوع من الأسئلة يكون على شكل مقياس من نوع ليكرت likert أين تكون البدائل فيه عبارة عن درجات وفي العادة تكون متعلقة بالميول أو الاتجاهات. فمثلا تكون البدائل أوافق بشدة –أوافق –ليس لدي رأي –غير موافق –غير موافق بشدة.

- تقوم باللعب مع ابنك

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا
- أبدا

في هذا النوع من الأسئلة يقوم الباحث بوضعها على شكل أرقام أو أوزان أو يمكن أن يقوم بتعويض هذه الأرقام ببدائل. والمجيب في هذه الحالة يقوم باختيار بديل أو رقم واحد وليس لديه الحق في اختيار أكثر من بديل واحد.

هذا النوع من الأسئلة يكون خاصة في الدراسات حول الاتجاهات. والميولات ....

- أسئلة الترتيب:

يقوم الباحث بوضع سؤال يتطلب من المجيب أن يقوم بترتيب البدائل حسب أهميتها أو حسب أفضليتها أو حسب تكرارها ... لكن المبدأ المهم في هذه الحالة هو الترتيب.

أمثلة:

- تضع أسماء أصدقائك حسب الأقرب إليك:

1	2	3	4

في هذا المثال يقوم المجيب بوضع اسم صديقه الأكثر قُربا في الرقم 1 ثم الذي يليه في الرقم 2. وهكذا إلى أن يكمل الخانات الأربعة.

- قم بترتيب هذه الجرائد حسب الأفضل بالنسبة إليك:

  - الخبر
  - النهار
  - الوطن
  - الشروق

5. شكلُ الإستمارة:

بعد تحديد الأسئلة التي يجب وضعها في الإستمارة على الباحث أن يقوم بتقديمها الى المجيبين بشكل منظم وممنهج. فتكون منظمة وشكلها جيد يساعد على الإجابة بسهولة.

قبل كل شيء يجب على الباحث أن يضع بعض المعلومات الأولية والتي تكون ضرورية في أي استمارة. الصفحة الأولى يجب أن تحتوي على الأقل على عنوان البحث. كما يجب أن يضع الباحث مقدمة صغيرة يطلب فيها من المجيب أن يقوم بالإجابة على أسئلة استمارته. بالإضافة إلى العنوان، ويجب على الباحث أن يوضّح الإطار الذي تتم فيه الدّراسة مع المؤسسة التي ينتمي إليها هذا البحث إن أمكن. كما قد يقدم فيها الباحث شرحا حول الطريقة التي ستكون بها الإجابة. ويمكن إضافة معلومات أخرى إن كانت ضرورية مثل زمن الإجابة، طريقة إرجاع الاستمارة ...كما يجب أن يؤكد على ضمان سرية المعلومات المتحصل عليها وأنها لن تستخدم الا لغرض البحث.

بعد ذلك يضع الباحث أسئلة بحثه التي قد قام بتحضيرها. قبل الدّخول في الأسئلة الخاصّة بالموضوع الأساسي للبحث، ويجب على الباحث أن يضع مجموعة من الأسئلة الخاصّة بمعلومات حول المجيب مثل: السّن، الجنس، المستوى التعليمي... هذه المعلومات بطبيعة الحال سوف تساعد الباحث على تحديد مواصفات العيّنة التي قد قام معها، لكن في نفس الوقت يجب عليه اختيار المتغيّرات التي تتناسب مع أهداف البحث.

مثلا: إذا أراد باحث معرفة طبيعة المشروع المهني عند الشّباب المتخرّج حسب الجنس، في هذه الحال متغيّر الجنس يجب أن يكون من بين الأسئلة الخاصّة بالمعلومات لأنها ضرورية لتحقيق الهدف من الدّراسة. إذا الباحث يقوم بوضع محور يحتوي على أسئلة المعلومات الخاصّة بالمجيب.

بعد ذلك توضع الأسئلة الخاصّة بالموضوع بشكل متسلسل ومنطقي وراء بعضها، لكن يجب على الباحث أن يضعها بشكل منطقي لكيلا يحدث خلط لدى المبحوث. ويمكن للباحث أن يحدّد المحاور الخاصّة باستمارته على شكل عناوين مع وضع الأسئلة الخاصّة بكلّ محور تحت العنوان مباشرة. والأسئلة بصفة عامّة سواء كانت خاصّة بالمعلومات الشّخصية للمجيب أو كانت خاصّة بالموضوع في حدّ ذاته يجب أن ترقّم جميعا. الأمر الذي ينظّم الاستمارة خاصّة من الناحية الشّكلية ويساعد المجيب إلى تذكّر الأسئلة التي يريد الرّجوع إليها، كما أنّها تساعد الباحث فيما بعد عند التّفريغ والتّرميز من أجل التّحليل.

6. مرحلة الاختبار:

بعد الانتهاء من وضع الأسئلة والقيام بإخراج الاستمارة، على الباحث أن يقوم باختبارها من خلال توزيعها على مجموعة من الأفراد في عينة بحثه. ذلك من أجل التّأكّد من أنّ الأسئلة واضحة ومفهومة لدى الجميع، فالهدف من ذلك هو ألا تحتاج الأسئلة إلى شرح من خلال المصطلحات المبسّطة والمفهومة. وإذا كانت هناك أسئلة لم تفهم من قبل المجيبين وقاموا بطرح أسئلة حولها، على الباحث أن يقوم بتغييرها إلى غاية فهمها من قبل المجيبين بشكل تام بشكل متساو. بعد التغيير توضع الاستمارة في شكلها النّهائي.

التّحكيم:

بعد وضع الاستمارة وتصحيح فقراتها أو عباراتها، قد يلجأ الباحث بعد الاختبار إلى تحكيم أسئلة الاستمارة من قبل مجموعة من الأساتذة أو الخبراء في المجال. والمحكّمون يقومون بتأكيد ما إذا كانت الاستمارة تقيس فعلا ما وضعت من أجله أم لا، وقد يرى المحكّمون أن بعض العبارات تحتاج إلى التّغيير أو الحذف. يقوم الباحث عندئذ بالتّغييرات اللازمة التي تتوافق مع آراء المحكّمين، وإعادة صياغة الفقرات المبهمة أو التي لا تتلاءم مع هدف البحث، ثمّ تكون بعدها الاستمارة جاهزة في شكلها النّهائي من أجل التّوزيع.

7. الخصائص السيكومترية للاستبيان:

- الصدق

ويقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس المجال الذي وضع من أجله. فإذا أعدّ المعلم اختبارا يقيس قدرة التّلاميذ على إجراء عملية الضّرب، فيكون الاختبار صادقا إذا قاس هذه القدرة ويكون غير صادق إذا قاس قدرة أخرى.

ويقصد أن يقيس الاختبار أو الأداة ما وضع لقياسه فقط. وتحقيق الصّدق أكثر أهمية من تحقيق الثبات، لأنّه قد يتصف الاختبار بالثبات ولكنّه غير صادق.

وللصّدق أنواع متعدّدة منها:

أ- الصّدق الظاهري: وهو " هل يبدو الاختبار مناسبا وهل تبدو فيه فقرات الاختبار مرتبطة بالمتغيّر الذي يقاس: "أي الحصول على صدق الاختبار في هذا الأسلوب على مظهر فقرات الاختبار، فإذا ارتبطت هذه الفقرات بالسّلوك أو السّمة أو المجال المراد قياسه كان ذلك دليلا على صدق الفقرات. ويعتبر هذا الأسلوب في الصّدق من أقل الأساليب قيمة ذلك أنه لا يمكنه تفسير النتائج في المجال المستخدم.

ب- صدق المحتوى: ويعني مدى تمثيل فقرات الاختبار للمحتوى المراد قياسه. ولذلك فإنّ الحصول على صدق الاختبار من خلال هذا الأسلوب يتوقّف على تحديد المجال المراد قياسه تحديدا جيّدا يسمح لنا ببناء مجموعة من الأسئلة التي تغطّي هذا المجال.

ت- صدق المحكّمين: ويتمّ الحصول على صدق المحكّمين عن طريق عرض الاختبار على مجموعة من المحكّمين المتخصّصين في المجال وذلك للتّأكد من سلامة صياغة البنود من ناحية ومدى مناسبتها للمجال المراد قياسه من ناحية أخرى.

ث- الصّدق التّنبؤي: يشير الصّدق التّنبؤي إلى قدرة درجات الاختبار على التّنبؤ بسلوك محدّد في المستقبل. ويعتبر هذا النّوع من الصّدق من أهمّ أنواع الصّدق حيث أنّه يساعد في توفير الوقت والجهد والمال. فإذا كانت لدرجات اختبار الثانوية قدرة تنبؤية عالية ساهم ذلك إلى حدّ كبير في توزيع الطّلاب على الكلّيات المناسبة لكلّ منهم حسب قدراته وإمكانياته الأمر الذي يؤدّي إلى التّقليل من الهدر التّعليمي. وفي هذا النّوع يطبّق الباحث الاختبار ثمّ يتابع سلوك المفحوصين فيما بعد، فإذا اتّفق مستوى أدائهم في الاختبار مع سلوكهم في مجال آخر يتّصل بما قاسه الاختبار، فإنّ لهذا الاختبار قدرة تنبّؤية، وهذا مفيد في المجالات العملية كالتربية والإدارة والصّناعة.

ج- الصّدق التّلازمي: هو أسلوب آخر للحصول على صدق الاختبار ويتمّ عن طريق الحصول على معاملات ارتباط بين درجة الاختبار وبين البيانات التي تجمع من محكّات أخرى في نفس الفترة التي يجري فيها الاختبار.

- الثّبات:

ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما تمّ استخدامه أكثر من مرّة تحت ظروف مماثلة.

ويُعدّ الاختبار ثابتا إذا كان يؤدّي إلى نفس النتائج في حالة تكراره، خاصّة إذا كانت الظّروف المحيطة بالاختبار والمختبر متماثلة في الاختبارين. فإذا تمّ تطبيق اختبار لقياس ذكاء تلميذ وحصل على درجة ذكاء معيّنة ثمّ أعيد له الاختبار ذاته بعد مدّة زمنية وحصل على نفس الدّرجة أو قريبا منها يعدّ الاختبار ثابتا وإلاّ فلا.

الطرق الإحصائية لحساب الثّبات:

أ- طريقة إعادة الاختبار:

تعتمد هذه الطّريقة على تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ثمّ إعادة تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة بعد مضيّ فترة زمنية معيّنة، وهكذا يحصل كلّ فرد على درجة في التّطبيق الأوّل في الاختبار وعلى درجة أخرى في التّطبيق الثاني للاختبار.

ب- طريقة الاختبارات المتكافئة:

وتتطلّب هذه الطّريقة استخدام صورتين متكافئتين للاختبار الواحد، ويتمّ تطبيق هاتين الصّورتين على نفس الأفراد وبفاصل زمني يتراوح ما بين 2-4 أسابيع على الأكثر، ويجب على الباحث مراعاة أن يتساوى الاختبارين من حيث المحتوى، ومستوى الصّعوبة، ونوع الوظيفة المقاسة وطريقة الصّياغة وطريقة الإجابة.

ج- طريقة التّجزئة النّصفية:

وفي هذه الطّريقة يتمّ تجزئة الاختبار إلى جزأين متكافئين ويحصل الفرد على درجة عن كلّ جزء منها، وهكذا يصبح كلّ جزء كأنّه صورة مكافئة للاختبار.

العوامل المؤثّرة في ثبات الاختبار:

أ- طول الاختبار: ويتمثّل في طول الأسئلة

ب- زمن الاختبار: إذ أنّه كلّما زاد الوقت الذي يستغرقه المفحوص في أداء الاختبار يزداد ثبات هذا الاختبار والعكس بانخفاض مدّة الاختبار.

ت- تجانس المفحوصين: بحيث يزداد ثبات الاختبار إذا كان المفحوصون أقلّ تجانسا (مستويات مختلفة).

ث- مستوى صعوبة الاختبار: لأنّ الاختبار الصّعب يدفع المفحوصين إلى التّخمين.

ج- الموضوعية: ويقصد بها أن يعطي السّؤال المعنى نفسه لجميع المفحوصين بحيث لا يقبل التّأويل. ولتوافر هذه الخاصية في الاختبار تستخدم الاختبارات الموضوعية بأشكالها المختلفة.

وتعني "عدم تأثّر نتائج الاختبار باعتقادات وآراء من يصحّحه وبهذا يمكن الحكم على الاختبار بأنّه موضوعي إذا كانت نتائجه لا تختلف باختلاف المصحّحين. فإذا حصل المختبر على درجتين مختلفتين عندما يتعاقب على تصحيح اختباره أكثر من مصحّح لا يعد اختباره موضوعيا."

8. مزايا الاستمارة:

- يمكن توجيهها إلى عدد كبير من الأفراد، فهي تعتبر أفضل الأدوات الخاصّة بالعينات الكبيرة.
- توفّر وقت الباحث، كما أنّها توفّر أيضا وقت المجيب، عادة تكون أسئلة الاستمارة واضحة ومختصرة ممّا يسهّل الإجابة عليها وبالتالي ربح الكثير من الوقت.
- سهولة توزيعها فهي لا تتطلّب الحضور الشّخصي للباحث، حيث يمكن أن يوزّعها ويجعل المبحوث يجيب بكلّ راحة.
- مناسبة للعيّنات التي تكون منتشرة وفي مناطق بعيدة عن التي يتواجد بها المبحوث، ذلك من خلال إرسالها عن طريق البريد.
- تمكّن من الإبقاء على المجيب مجهول الهوّية، بحيث تهتمّ الاستمارة فقط بجمع المعلومات دون ضرورة الحصول على هويات المجيبين.
- يمكن قياس صدق وثبات الاستمارة على عكس وسائل القياس الأخرى.
- تكون الأفضل في تحقيق الهدف في الكثير من الدّراسات.
- المعطيات المتحصّل عليها يمكن تحليلها إحصائيا، الأمر الّذي يجعل منها أكثر مصداقية نظرا لاتّباعها على مبدئ رياضي وإحصائي في التّحليل.
- يمكن تعميم نتائجها على مجتمع البحث، ذلك لأنّها يمكن أن تطبّق على عيّنة كبيرة من الأفراد.
- يمكن استعمال البريد للوصول إلى المستجيب.
- الاستمارة يمكن أن تقنّن لتصبح اختبارا، الأمر الذي لا نجده في باقي أدوات البحث الأخرى.
- من أفضل الأدوات التي تضمن سرّية المجيب وبالتالي يمثّل وسيلة أفضل للتّصريحات التي قد تكون محرجة أو لا يمكن التّحدّث عنها في العلن (مثل الآراء السياسية).
- مع أنّها موجّهة إلى عدد كبير من الأفراد إلاّ أنّها لا تتطلّب العديد من الأشخاص في توزيعها أو من أجل جمعها.

9. عيوب الاستمارة:

- تتطلّب الكثير من الوقت والمجهود في إعدادها وإخراجها على شكلها النّهائي.
- الباحث قد لا يكون لديه اتّصال مباشر وشخصي مع المجيب.

- بعض المواضيع والظّواهر لا يمكن حصرها والتّعبير عنها في مجموعة من الأسئلة محدودة العدد.
- بالنّسبة للكثير من المناطق التي تعاني من الأمّية يكون استعمال الاستمارة صعبا وغير ممكن خاصّة مع الفئات الكبيرة والتي لا تستطيع القراءة. فالاستمارة إذًا تتطلّب أن يكون المجيب قادرا على القراءة وفهم محتوى الأسئلة، أي أن يكون له مستوى تعليمي معيّن.
- الأسئلة المغلقة (نعم/لا) مثلا قد لا تعبّر فعلا عن طبيعة الظّاهرة. كما أنّه لا يمكن حصر السّلوك الإنساني في عدد معيّن من الأسئلة.
- قد تُحدث مللا عند الأشخاص خاصّة إذا كانت الأسئلة طويلة وكثيرة.
- في كثير من الأحيان لا يكون عدد الاستمارات الموزّعة هو نفسه عدد الاستمارات المسترجعة، ممّا قد يحدث خللا في بعض النتائج، أي مدى تمثيلها للمجتمع الكلّي.
- قد لا يضمن الباحث أنّ الإجابات كانت من قِبل المبحوث في حدّ ذاته، فمن الممكن أن يقوم شخص آخر بالإجابة في مكانه.
- في حالة ما إذا كان هناك تناقض في إجابات أحد المبحوثين، فإنّه من الصّعب الرّجوع إليه والاستفسار عنها نظرا لسرّية هوية المجيب. (أنجرس، 2004)

المحور13: توثيق المصادر والمراجع

طريقة التوثيق في متن البحث وفق APA:

- إذا تم استخدام أو ذكر اسم مؤلف أو باحث ما فقرة، يجب الإشارة إلى المرجع في بداية متن الفقرة ذكر الاسم الأخير (فقط) للمؤلف أو الباحث وسنة النشر بين قوسين.

مثل: باللغة العربية: أحمد (2003) باللغة الأجنبية: Dumora (1998)

- إذا كان الاقتباس حرفيا يوضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص يضاف إلى سنة النشر بين قوسين فاصلة ورقم الصفحة. وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة في المرجع فلا ضرورة لذكر رقم الصفحة.

مثل: ويعرف السيد (2009، 118) التعلم بأنه: " ....."

بالأجنبية: (Petoud, 2009, 06) أو Petoud (2009, 06)

- إذا لم يكن في المرجع أرقام صفحات، يذكر رقم الفقرة أو المقطع (إن وجد).
- عند كتابة الاسم باللاتينية للمؤلف الأجنبي (أو عدة مؤلفين) لا داعي لإعادة كتابة الاسم بالحروف العربية، ولا داعي لكتابة الاسم باللاتينية بين قوسين () أو مزدوجين " ". (مثلا، عندما نكتب: Flavell أو Guichard فتكتب كما هي هكذا ولا داعي لإرفاقها بـ: "فلافل" أو "قيشار".
- إذا كان الاقتباس من مرجعين مختلفين أو أكثر، يفصل بين أسماء المؤلفين والسنة بفاصلة منقوطة. وجب ترتيب المراجع حسب تسلسلها الزمني من الأقدم للأحدث.

مثل: (عسكر، 2000، 125؛ القاسم، 2001، 174)

(جلال، 1967، 20؛ القاضي وآخرون،1984، 34؛ حمود، 2000، 03)

(ساسي، 2000، 08؛ عبد العزيز وعطيوي، 2004، 14)

(Zimmerman1990; Duquette, 1998)

- إذا كان للمؤلف مرجعين في نفس السنة، يتم التفريق بينهما بإضافة حرف مختلف للسنة لكل مرجع.

مثل: كامل (2003 أ) كامل (2003 ب)

White (2007a) White (2007b)

والمرجع الذي يوضع له حرف (أ) أو (a) يكون عنوانه سابق هجائيا على عنوان المرجع الثاني. ويتم هذا أيضا في قائمة المراجع.

طريقة التوثيق في قائمة المراجع وفق APA:

1- الكتب:

أ- كتاب لمؤلف واحد:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (سنة النشر). *عنوان الكتاب*. (ط. ثم رقم الطبعة إن وجد ولا يشار عادة إلى الطبعة الأولى. أو ج، ثم رقم الجزء إن وجد). بلد النشر: الناشر.

مثال:

المتــن	ملحم (2001) أو (ملحم، 2001) أو ملحم (2001، 66) أو(ملحم، 2001، 66)
قائمة المراجع	ملحم، سامي محمد (2001). *سيكولوجية التعلم والتعليم*. الأردن: دار المسيرة.
ملاحظـات	عنوان الكتاب بخط (*مائل*) Simplified Arabic

المتـن	Marc (2005) - (Marc, 2005) - Marc (2005, 42) - (Marc, 2005, 42)
قائمة المراجع	Marc, E. (2005). *Psychologie de l'identité (soi et le groupe).* Paris: Dunod.

ملاحظـات	الاسم الأخير والحرف الأول فقط من الاسم الأول. عنوان الكتاب بخط مائل: (*Italic*) Times News Roman الحرف الأول كبير في العنوان وبعد النقطة

ب- كتاب لمؤلفين اثنين:

المتــن	(بوحوش والذنيبات، 1995، 92)
قائمة المراجع	بوحوش، عمار والذنيبات محمد محمود (1995). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
ملاحظــات	يفصل بين الاسمين حرف (و)

المتــن	Guichard (2007) & Huteau
قائمة المراجع	Guichard, J. & Huteau, M. (2007). *Orientation et insertion professionnelle, 75 concepts clés*. Paris: DUNOD
ملاحظــات	يفصل بين الاسمين (&) أو (et)

ج- كتاب عدد مؤلفيه من ثلاثة إلى خمسة:

المتــن	(عمر وفخرو والسبيعي وتركي، 2010، 460) عند استخدام المرجع أول مرة. تصبح: (عمر وآخرون، 2010، 460) عند تكرار استخدام نفس المرجع.
قائمة المراجع	عمر، محمود أحمد وفخرو، حصة عبد الرحمن والسبيعي، تركي وتركي، آمنة عبد الله (2010). *القياس النفسي والتربوي*. الأردن: دار المسيرة.

المتــن	Bourque, Doray, Mason & Szczepanik (2004)
قائمة المراجع	Bourque, C.J., Doray, P., Mason, L. & Szczepanik, G. (2004). *Choix professionnel, "relève"carrières scolaires et production de la technique*. Canada :CIRST
ملاحظــات	تفصل الأسماء بفاصلة ما عدا الاسم الأخير بـ(&)

د- كتاب عدد مؤلفيه من ستة إلى أكثر:

إذا كان عدد الباحثين ستة فأكثر يذكر في المتن الاسم الأخير للباحث الأول و(آخرون) بالعربية و(et al) أو بالأجنبية.

أما في قائمة المراجع فتكتب جميع الأسماء حسب القاعدة العامة السابقة (لثلاثة مؤلفين إلى خمسة).

2- مقال في مجلة علمية محكمة:

في توثيق المقالات من المجلات العلمية المحكمة تتبع نفس القاعدة المتعلقة بأسماء المؤلفين للكتب، وتضاف إليها باقي المعلومات كما يلي:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقال. *اسم المجلة*. رقم المجلد إن وجد (رقم العدد). أرقام صفحات المقال في المجلة من البداية إلى النهاية.

مثال:

المتــن	مرسي (1997)
قائمة المراجع	مرسي، أبو بكر مرسي (1997). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. *دراسات نفسية*. 7(3). 323-352.
ملاحظــات	اسم المجلة بخط (مائل) Simplified Arabic

المتــن	المحاميد والسفاسفة (2007)

قائمة المراجع	المحاميد، شاكر عقلة والسفاسفة، محمد إبراهيم (2007). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 8(3).127-142.
ملاحظـــات	نفس القاعدة في حالة وجود مؤلفين أو أكثر

المتـــن	Forner (2005)
قائمة المراجع	Forner, Y. (2005). À propos de la motivation à la réussite scolaire. *Carriérologie,* 10(1), 183-194.
ملاحظـــات	اسم المجلة بخط مائل: Times News Roman (Italic) الحرف الأول كبير في العنوان وبعد النقطة، واسم المجلة تبدأ جميع كلماتها بأحرف كبيرة.

3- المذكرات والرسائل الجامعية:

في توثيق المذكرات والرسائل الجامعية تتبع نفس القاعدة المتعلقة بأسماء المؤلفين للكتب، وتضاف إليها باقي المعلومات كما يلي:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (السنة). *عنوان الرسالة*. الدرجة العلمية للرسالة (ماستر، ماجستير، دكتوراه، تضاف عبارة: غير منشورة). اسم الجامعة أو الكلية: البلد.

مثال:

فاضل، مها قاسم (2011). *إدارة الأقسام الأكاديمية في ضوء معايير الجودة الشاملة والاعتماد بجامعتي أم القرى وعبد العزيز*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: السعودية.

Fréchette, S. (2008). *Autorégulation de l'apprentissage de l'exercice du rôle de soutien à la motivation de l'élève au secondaire dans le cadre de la formation des enseignants*. Thèse du Doctorat en éducation. Université du Québec à Montréal.

4- المناشير الوزارية والوثائق الصادرة عن هيئات رسمية:

مثال:

منشور رقم 07 مؤرخ في 13 رجب 1432هـ الموافق لـ 15 جوان 2011 المتعلق بالتسجيل الأول وتوجيه حاملي شهادة البكالوريا للسنة الجامعية 2011- 2012.

في المتن: يمكن أن يختصر إلى: منشور رقم 07 الصادر في 15 جوان 2011.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي(2011). *دليل حامل شهادة البكالوريا، دليل إعلامي خاص بالتسجيلات الجامعية 2011-2012*.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

في المتن: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي(2011)

Ministère de l'Education (1995). *Education aux choix de carrière* (*Information scolaire et professionnelle et connaissance du monde du travail*), 5 ed,. Québec: Direction général du développement pédagogique.

OCDE (2005). *L'Orientation professionnelle*, guide pratique pour les décideurs. France.

5- المؤتمرات والملتقيات العلمية:

كامل، مصطفى محمد (2003). *التنظيم الذاتي للتعلم: نماذج نظرية*. المؤتمر العلمي الثامن: التعلم الذاتي وتحديات المستقبل. جامعة طنطا بمصر. الفترة من 11-12 مايو 2003.

في المتن: كامل (2003)

6- مواقع الأنترنت المتخصصة:

عاشور، يوسف جمعة (2008). "حيث" في القرآن الكريم استعمالا ودلالة. *مجلة الجامعة الاسلامية*. غزة. 16(1). 141-186. تاريخ الاسترجاع 17 ماي 2009. من: http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/articles

في المتن: عاشور (2008)

حالات استثنائية:

- في حالة عدم وجود اسم المؤلف، نبدأ بعنوان المقالة أو الكتاب (تؤخذ كلمتين أو ثلاثة من العنوان)، ثم سنة النشر، ثم بقية التفاصيل كالمعتاد.
- في حالة كون المؤلف مؤسسة أو منظمة أو هيئة يختصر بحروف، لكن الاسم يكتب كاملا في أول مرة يستخدم فيها كمرجع متبوعا بالاختصار بين أقواس بهذا الشكل [ ]، ثم تكتب الحروف المختصرة للاسم فقط بعد ذلك.

مثلا:

(الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية [جستن]، 2000). وهذا عند أول استخدام في المتن، إذا تكرر الاستخدام يكتب الاختصار فقط متبوعا بالسنة: (جستن، 2000). ونفس القاعدة بالنسبة للمراجع الأجنبية.

أما في قائمة المراجع فيكتب الاسم كاملا دون اختصار.

- عندما يكون الاقتباس من كتاب مترجم يجب:

– توثيق الاقتباس باسم المؤلف أو المؤلفين وليس باسم المترجم.

– ويوضع تاريخ العمل الأصلي أولا بين القوسين متبوعاً بشرطة ثم تاريخ الترجمة.

– تُكتب كلمة (ترجمة) بعد عنوان الكتاب متبوعة بنُقطتين.

– يكتب اسم المترجم بالشكل الطبيعي دون أن تسبق اسم العائلة اسم المؤلف.

– يتتابع التوثيق بالشكل الطبيعي السابق.

- عند كتابة أسماء المؤلفين يتم إسقاط الألقاب مثل دكتور، مهندس، ... الخ
- في حالة عدم وجود سنة النشر في المرجع، نكتب: (د. ت) ويقابلها(n.d.) بالأجنبية.
- في حالة عدم وجود دار نشر في المرجع، نكتب: (د. ن)
- في مواقع الإنترنت، تاريخ الاسترجاع يعني اليوم الذي تم فيه الاطلاع على الصفحة. وتكتب:

تاريخ الاسترجاع: اليوم –الشهر– السنة. من: رابط الصفحة. وباللغة الأجنبية يقابلها:

Retrieved : month day(th), year. From : Link …

- عندما يقتبس الباحث فقرة أو معلومات من مرجع ثانوي لتعذر الحصول عليها من المرجع الأصلي، أي أنه لم يطلع عليها مباشرة منه، فإنه يوثقها بإضافة عبارة: (ورد في) قبل اسم مؤلف المرجع الذي أخذت منه المعلومة، مثل:

ذكر الأحمد أن .....

.....(ورد في النجار، 2010، 12)

أما في قائمة المراجع فإنه يوثق المرجع الثانوي فقط، ولا يوثق المصدر الأساسي الذي وردت فيه المعلومات لأول مرة. أي يوثق: النجار (2010).....إلخ وليس: الأحمد.

شروط أخرى خاصة بترتيب وتنظيم قائمة المراجع:

- ✓ ترتب المراجع ترتيبا هجائيا (أ–ب– ت–ث....) في قائمة واحدة حسب الاسم الأخير للمؤلف أو الباحث، ولا تصنف حسب نوعها (كتب، مذكرات ...إلخ).

- ترتب دون ترقيم متسلسل.
- تأتي المراجع العربية أولا ثم المراجع الأجنبية.
- إهمال (ال) التعريف عند الترتيب الهجائي للمراجع باللغة العربية.
- في حال وجود أكثر من مرجع لنفس المؤلف، يتم ترتيبها بناء على التاريخ: الأقدم ثم الأحدث، ولو كان المرجعان منشوران في نفس التاريخ، يتم ترتيبها هجائيا حسب الحرف الأول من عنوان المرجع، وإذا تشابها، يتم الانتقال للحرف الموالي...وهكذا...
- إذا كان للمؤلف كتابان أحدهما تأليف فردي، والآخر مشترك مع مؤلف آخر، فيوضع في قائمة المراجع في البداية الكتاب المُنفرد، ثم الكتاب المشترك بغض النظر عن سنة الصدور.
- عند الانتهاء من السطر الأول والبدء بالسطر الثاني نبتعد مسافة تُقدر بكلمة (أو أربعة أحرف) ثم نُكمل التوثيق. ثم ترك مسافة (سطر واحد) بين مرجع وآخر. مثل:

أبو أسعد، أحمد والهواري، لمياء (2008). *التوجيه التربوي والمهني*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبو حلاوة، محمد السعيد (2010). *نموذج هوية الأنا لأندرو ماهوني: أبعاده وتطبيقاته في مجال رعاية الموهوبين*. ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر العلمي لكية التربية جامعة بنها: "اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول". 14-15 يوليو 2010.

أحمد، أميمة محمد عفيفي (2010). فاعلية استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات المنظم ذاتيا في تنمية التحصيل وفهم طبيعة التعلم والتنظيم الذاتي لتعلم العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. *مجلة التربية العلمية*. 13 (6). 81- 130.

Michaud, G (2006). Développer la compétence à s'orienter par le transfert des apprentissages en counseling d'orientation. *Carriérologie*, 10(3-4), 629-647.

Nadeau, M. (1997). *Identification des stratégies de motivation chez les élèves de onzième année : perception des élèves des parents et enseignants*. Thèse de Doctorat en éducation. Université d'Ottawa.

قائمة المراجع

- جاسم العبيدي محمد، و محمد العبيدي آلاء. (2010). *طرق البحث العلمي*. عمّان: ديبونو للنشر والطباعة والتوزيع.
- عبد الكريم بوحفص. (2016). *أسس ومناهج البحث في علم النفس* (الإصدار 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عمار بوحوش، و محمد محمود الذنيبات. (2011). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث* (الإصدار 6). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي. (2002). *البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- محمد منير حجاب. (2000). *الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية* (الإصدار 3). القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مصطفى عليان ربحي، و محمد غنيم عثمان. (2000). *مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق* (الإصدار 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية*. (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، و مصطفى ماضي، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

- KOTHARI, C. R. (1990). *research methodology: methods & techniques* (éd. 2). new delhi: new age international (p) limited, publishers.
- kumar, r. (2011). *research methodology* (éd. 3). london: sage.